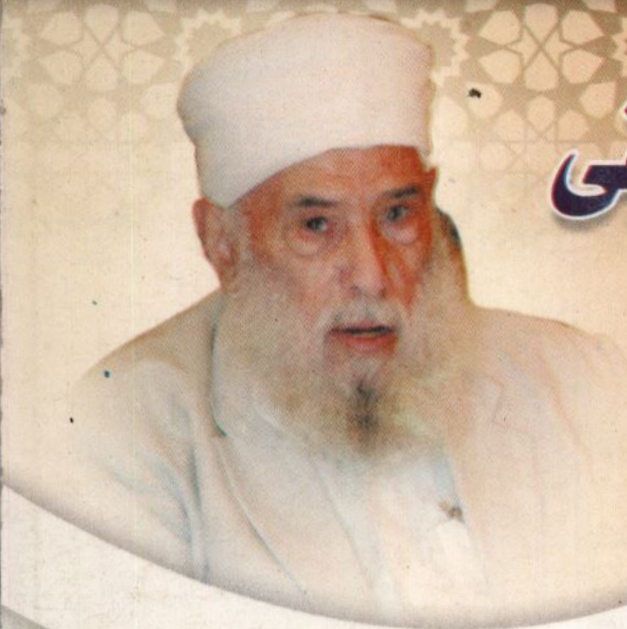




المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين www.almokhtar-aleslami.com

٣٥٢ - السنة ٣٢ - غرة ذو الحجة ١٤٣٢ هـ - ٢٨ أكتوبر ٢٠١١ م - الثمن ثلاثة جنيهاً



لحاج عبده مصطفى

رجل ذو همّة

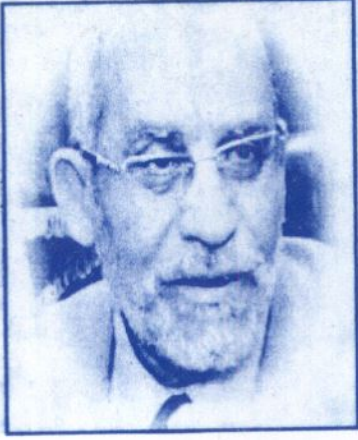


ورطة أمريكية

في مواجهة الربيع العربي

أنا لست أقرئك السلام .. فلا سامت !!

أنا بديفيد .. المصدر الرئيسي للتشريع !!



بديع :عدونا الداخلي الفلول والخارجي الصهيوني أمريكي

البرلمان دون الانتظار لإتمام الدستور .
وأضاف أن عدونا الداخلي هم فلول الحزب
الوطني البائد ويقايا النظم البوليسي
المنحلة والمرجفون في أجهزة الإعلام التي لا
تتطهر بعد، والعملاء المرتزقون، وغلا
العلمانية وأصحاب المشروع الغربي، الذي
لا يسعدهم أن تنحاز الجماهير الثائر
لانتمائها الأصيل وتمسكها بهويتها
ورسالتها وقيمها وأخلاقيها .

وطالب، في رسالته الأسبوعية، بعد
اليأس لأن نصر الله تحقق في فترة قصيرة
بما يشبه المعجزات، والقوي العالمية من
صهيونية وأمريكية تتوالي عليها الهزات
والانتكاسات .. أما المخاوف من فلول
النظام السابق وأذئابهم والمستفيدين منهم
فهؤلاء جميعاً قد خذلهم وأخزاهم الله .
ونالوا مقت الشعب كله الذي عرف - عن
يقين - كيف كانوا سُرّاق الشعب وناهب
أمواله ومبدّدي مصالحه وخائني أمانته
ومسلّميه إلى الأعداء الخارجيين .

صعدت جماعة الإخوان المسلمين
لهجتها ضد المجلس العسكري، ووصفت
ما أسفر عنه اجتماع أعضاء المجلس مع
القوي السياسية أوائل الشهر الحالي بأنه
تناقض في بيانات المجلس .. وأوضحت
الجماعة أن اللقاء أسفر عن إجراء
انتخابات الرئاسة في موعد يقترب من
منتصف عام ٢٠١٣، وهذا الكلام كله
يتعارض مع ما أعلنه المجلس العسكري
بعد توليه السلطة من أن الفترة الانتقالية
لن تزيد علي ستة أشهر .. وأضافت، في
بيان، أن معني ما صدر عن اللقاء أنه تمّ
الضرب بما جاء في رسالة المجلس
العسكري رقم (٢٨) بتاريخ ٢٨ مارس
عرض الحائط، وهو ما ينذر بخطر جسيم
نتيجة استمرار الفترة الانتقالية .

وقال الإخوان المسلمون إنهم يرفضون
ذلك جملة وتفصيلاً، ويصرّون علي
الانتهاء من الانتخابات في أقرب وقت،
وإجراء انتخابات الرئاسة فور تشكيل

السلام عليكم

أنا لست أقرئك السلام.. فلا سلمت !!

هل هو يحيى الجمل ..؟

هل هو علي السلمي ..؟

هل هو العادلي ..؟

هل هو جمال مبارك ؟؟

هل هو باراك ؟ أم نتن ياهو ؟؟ أم أوباما ؟؟ أم الشيطان ذاته ..

لا يهم أيهم كتب تلك الوثيقة.. وثيقة التعديل الدستوري ..

لا يهم ..

لكن المؤكد الذي لا شك فيه أن من كتبها لا يمكن أن يكون عربيا ولا مسلما ولا نصرانيا يحب وطنه .. هذه الوثيقة مكتوبة خارج مصر .. في أوكار المخابرات التي تريد تفتيت مصر والقضاء على الإسلام ..

هل تذكرون قرارات مؤتمر القمة التعتيس إبان غزو العراق للكويت ..

حين جاءت قرارات القمة مكتوبة من أمريكا ولم يكن أمام جلالة الجلالات ولا فخامة الفخامات إلا أن يمهرها بتوقيعاتهم وأختامهم .

يذكر هيكل تلك الواقعة الفاجعة، فالقرارات التي عرضت على الجلالات والفخامات والسموات كانت ركيكة الصياغة بدرجة تشي أنها ترجمت إلى اللغة العربية على عجل، ولم يكن لدى المترجم الحصافة أو الوقت ليغير التاريخ من أول أغسطس إلى الثاني من أغسطس بالنسبة للعالم العربي وأوروبا، لكن فرق سبع ساعات في التوقيت بيننا وبين واشنطن جعل فجر ٢ أغسطس عندنا هو مساء ١ أغسطس عندهم، وكان ١ أغسطس هو التاريخ الذي ورد في مشروع قرارات الجلالات والفخامات والسموات، كان الأمر واضحا وفاضحا، لقد أعدت قرارات مؤتمر القمة العربية في واشنطن، ولم يكن لدى مؤتمر القمة من الوقت حتى ما يغيروا فيه فارق التاريخ الناتج عن فرق التوقيت .

أظن أن الوثيقة الدستورية أعدت الطريقة نفسها .

نعم .. ليس لدي أي شك في أن تلك الوثيقة الملعونة أعدها ملعون في مكان ملعون الطريقة

نفسها ..

لم يكن أمام السلمي أو الجمل أو عصام شرف أو حسن نافعة أو مجموعة الغزالي حرب (طارق

وأسماء وشادي وبقية العائلة الكريمة) أو.. أو.. أو.. من فضل فيها إلا حمل وزرها أمام الناس وادعاء أنها من بنات قريحتهم بدلا من الاعتراف بأنها ممثلة من أمريكا وإسرائيل ..



يعبث بنا أولئك الذين لسانهم كألسننتنا لكن قلوبهم قلوب ذئاب ..
يناورون .. توجد عشرون نسخة على الأقل من هذه الوثيقة على الشبكة العنكبوتية .. كل نسخة منها مختلفة عن الأخرى .. وبهذه الطريقة يستطيعون التملص من أي صياغة إذا ما جوبهت بمعارضة قوية .. لكن كل نسخ الإنترنت .. وكذلك النسخ التي نشرت في المصري اليوم واليوم السابع .. كلها تورد المواد العشرين أو الاثننتين والعشرين الأولى .. أما المواد الأخيرة فلا يذكرونها .. ومرة بعد مرة تلو مرة يفقد الناس الاهتمام بالأمر .. يظنون أنه انتهى .. وأن الشيطان قد ينس من تمرير تلك الوثيقة .. ويطمئن من همه الأمر .. على حين غرة .. فجأة .. بعد فتنة أو حادث مروع .. سيفاجأ الناس بالوثيقة وقد أقرها مجلس الوزراء والمجلس العسكري ..

وثيقة نجسة كافرة يصدرها نجس فاجر.

كان جل الناس قد حسبوا أن الأمر انتهى خاصة عندما صرح المجلس العسكري أنه لا يمكن أن يبرم هذه الوثيقة ما لم يحدث توافق عليها .. ولما كان ٨٠٪ على الأقل من الشارع السياسي يرفضها فقد وقر في القلوب أن الأمر أصبح في خبر كان .. ثم جاء اجتماع الفريق سامي عنان بالأحزاب في أول أكتوبر لنفاجأ بأحد المدعويين (مصطفى النجار) يصرح قائلا أن المشاركين سيدرسون وثيقة المبادئ الدستورية التي وضعها على السلمي لاعتمادها نهائيا .



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ..

عدت إلى الوثيقة الملعونة في أضيبي ..

دعنا من أنها لا تبدأ بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) ولا تذكر الإسلام إلا مرتين (من تحت الضرس) .

ودعنا من المقدمات البلاغية الركيكة .

ودعنا من الإطالة في الجزء الأعظم من الوثيقة ..

المجرم الذي أعد هذه الوثيقة درس علم النفس جيدا .. في علم النفس عندما يتكرر الخلو من الخطأ يقع ذلك الخطأ فلا تدركه العين .. لقد تطبعت على أنه ليس هناك ما يريب! .. لقد درس علماء النفس على سبيل المثال قدرة طبيب الأشعة على التشخيص قبل وبعد إجراء العمليات للمرضى ومقارنة العلامات التشخيصية قبل العمليات وبعدها لنفس الفحوصات، واكتشف خبراء علم النفس أن هؤلاء الأطباء قد تنبهوا إلى علامات مهمة ما كان لهم أن يغفلوا عنها، وأنه بإعادتهم قراءة صورة الأشعة قد اكتشفوها حتى دون تنبيههم إليها .. الشيء الثاني الذي اكتشفوه أن دقة تشخيص هؤلاء

الأطباء ترتفع عندما يكونون في المستشفى وتقل بصورة خطيرة في الفحوصات الجموعية والمصانع والشركات. واكتشفوا السبب : في المستشفى تحمل ثلث الأشعات على الأقل علامات مرضية، لذلك يكون العقل متحفزا دائما لالتقاط غير الطبيعي .. أما في الشركات فإن أقل من واحد بالمئة من الأشعات يحمل علامات مرضية، ولأن عقل الطبيب هناك قد كرر كلمة "طبيعي" تسعة وتسعين مرة فإن ما يشبه القصور الذاتي يعمي عينيه عن علامات المرض في الأشعة المائة التي تحمل علامات المرض فيقرر أنها هي الأخرى طبيعية. وعلى العكس .. فإن مريض السرطان الذي عاوده المرض يكون عرضة لمبالغة طبيب الأشعة والجراح في تقدير حالته .. إذ يصبح أي شك احتمالا لعودة المرض .

والآن لنفترض أن هذه العلامات المرضية ألغام يمكننا اكتشاف بعضها وإغفال بعضها الآخر. وأن درجة من التوجس ضرورية لاكتشافها .. وأن نعترف في الوقت نفسه أننا كمريض شفي من سرطان مبارك ويخشى أن يعود إليه سرطان الجمل أو السلمي .. في هذه الحالة تتم المبالغة في الشبهات. ولكن تظل الحقائق واضحة ودامغة .. والأمر هنا أشبه بـ :

"الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات فاجتنبوا"

وفي وثيقة السلمي حلال كثير لا شبهة فيه .. وحرام قليل لكنه مؤثر جدا ولا شبهة فيه أيضا .. وبين هذا وذاك توجد أمور مشتبهات وهي كالألغام المدسوسة لا يدركها إلا من اكتوى بالنار وتمرس في مواجهة المرض وانتكاساته، حين يكون الخطأ خطيرا جدا .. يساوي الحياة أو الموت .



تقول الوثيقة الملعونة .. وثيقة إعلان المبادئ الأساسية للدولة المصرية الحديثة :

نحن جماهير شعب مصر الحر، على هذه الأرض الطيبة منذ فجر التاريخ، اعتزازا بنضال هذا الشعب المصري عبر تاريخه العريق من أجل الحرية وسلام البشرية، وما قدمه للحضارة الإنسانية، مدركين التحديات التي تواجهنا على طريق بناء دولة القانون بمقوماتها المدنية الديمقراطية الحديثة القائمة على المواطنة، ومؤمنين بقيمة المواطن وحماية حقوقه في المساواة والحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، وضمانا لتحقيق أهداف الثورة المصرية في الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١، واستلهاما لروحها، واحتراما ووفاء لأرواح الشهداء وتضحيات ونضال الشعب المصري العظيم، نعلن وثيقة المبادئ الأساسية الحاكمة للدولة المصرية الحديثة .

(تعليق : هذه المقدمة الفخمة الموحية بالثقة والاطمئنان والأمان والسلامة بمشابة محقق طبيب التخدير .. إنه يبيت المخدر في عروقه كي لا تشعر بالتالي : بتقطيع جلدك وسفك دمك .. وربما لن يلفت نظرك إغفال : بسم الله الرحمن الرحيم) .

والآن : لترفعوا درجة التوجس ولتقرءوا :

أولا : المبادئ الحاكمة

١- جمهورية مصر العربية دولة مدنية ديمقراطية موحدة غير قابلة للتجزئة، شعارها "الحرية

والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية"، نظام الحكم فيها جمهوري يقوم على أساس المواطنة وحكم القانون، يحترم التعددية السياسية والثقافية، ويكفل المساواة وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين دون أي تمييز أو تفرقة بينهم .

والآن لنعد إلى هذا اللغم :

دولة مدنية ديمقراطية موحدة غير قابلة للتجزئة

أولا : "مدنية" وهو يقصد علمانية ولقد سبق أن كررنا أنه في كل نظم العالم ودساتيرها وعلوم السياسة والاجتماع لا يوجد مصطلح الدولة المدنية. يوجد تجاوزا : حكومة مدنية.. والمعاني المطروحة لها أنها نقيضة الحكومة العسكرية أو البوليسية .. لكن من وضعوا الوثيقة يتوسلون من أجل بقاء الجيش في الحكم، ولما كانت الشيوقراطية مقتصرة على اليهودية وعلى الكنيسة - دون المسيحية) فإنه في حالتنا اسم على غير مسمى وصفة لغير موجود .. لكنها في الحقيقة عملية نصب واحتيال على الأمة. يعلمون أن الأمة ترفض العلمانية وتراها كفرا بواحا فيتجنبوها ويضعوا كلمة المدنية كبديل .

أول القصيدة كفر إذن .. وكذلك أول الوثيقة !

ثم نأتي للديمقراطية.. وهذه أداة نصب !! لأن هذه الوثيقة نفسها تقييد للديمقراطية .. إنهم يضعونها لكي يمنعوا الديمقراطية .. فهل رأيتم أفحش من هذا؟! ..

ثم نأتي للكارثة التالية :

موحدة غير قابلة للتجزئة

يا كلاب النار .. يا حطب جهنم ..

لن أقول لكم قال الله سبحانه وتعالى أو قال الرسول صلى الله عليه وسلم .. وذلك كي لا تشمئز قلوبكم .. ولن أقول أننا في رباط إلى يوم القيامة .. لكنني أقول لكم المثل الفرنسي : اتقوا المرأة التي تتحدث كثيرا عن الشرف .. والمثل يعني أن هذه المرأة تكون غير شريفة .. كذلك من يقول : موحدة غير قابلة للتجزئة إنه لا يقصد الحرص على الوحدة وتجنب التجزئة بل يعني التهديد .. تهديد لا يمكن فهمه إلا في ضوء ما يقوله بعض الضالين، والضالين من النصارى والعلمانيون من أن السماح للمسلمين بدخول ساحة السياسة سيؤدي إلى أن يطالب النصارى بتقسيم مصر .. بتهديد وحدتها .. بتجزئتها .. ذلك أن هؤلاء الضالين والمضلين .. قد تعودوا منذ زمن نابليون على تصفير وجود المسلمين فكانهم صفر أو مليون صفر أو ثمانون مليون صفر !.. المهم هو المعادلة الصفرية فإذا جمعوا على غيرهم لم يزيده وإذا طرحوا منه لم ينقصوه .. يعاملوننا كما عامل الرجل الأبيض الهنود الحمر قائلا متحججا بالإنجيل !- أن الهندي الطيب هو فقط الهندي الميت .. نفس الشيء بالنسبة للعلمانيين والنصارى.. المسلم الطيب هو المسلم الميت .. أو على الأقل المعتقل والمحاصر .. فإذا ما أطلق سراحه وعادت له حريته فلا مناص من تقسيم الوطن وتجزئته.!

سوف نعبّر النقاط الباقية سريعاً رغم أن فيها الكثير مما يستحق التعليق لكننا نريد أن نصل إلى النقاط الأخيرة .. وسوف أكتفي بوضع تعليقات موجزة بين قوسين .
تواصل الوثيقة العورة فتقول :

٢- الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع .. (مبادئ؟ ولماذا لا تحذف هذه الكلمة أصلاً؟ ولماذا لا تكون الشريعة هي المصدر الوحيد؟ تذكروا كذبة هيكمل عندما ادعى أنها في الدستور ٧١ : المصدر الوحيد) .

ومبادئ شرائع غير المسلمين هي المصدر الرئيسي للتشريعات المتعلقة بأحوالهم الشخصية وشؤونهم الدينية .. (ولماذا هذا الجزء أصلاً؟ إنه متضمن في الإسلام .. لكنه الحقد الشيطاني .. فمع عجزهم يريدون أن يقولوا لنا : على الرغم من كل شيء فقد عبثنا ببند المادة الثانية) .

٣- السيادة للشعب وحده وهو مصدر السلطات، يمارسها من خلال الاستفتاءات الحرة والانتخابات الدورية النزهاء، عن طريق الاقتراع السري العام والمباشر وتحت الإشراف القضائي الكامل، وفقاً لنظام إنتخابي يضمن حق الترشح والتصويت وعدالة التمثيل لجميع المواطنين، رجالاً ونساءً، دون أي تمييز أو إقصاء .. ولا يجوز حرمان أي مواطن من حق الترشح أو الانتخاب دون سند من القانون ولمدة وأسباب محددة .. (سنعبر هذه) .

٤- النظام السياسي للدولة جمهوري ديمقراطي يقوم على الفصل بين السلطات والرقابة المتبادلة فيما بينها وعلى أساس تعدد الأحزاب السياسية والتداول السلمي للسلطة .. ووضع حد أقصى لمدة شغل المناصب السياسية والتنفيذية والربط بين تولي المسؤولية والخضوع للمحاسبة ، وللمواطنين حق مباشرة العمل السياسي وإنشاء الأحزاب السياسية بالإخطار، بشرط عدم استنادها إلى أي أساس ديني أو جغرافي أو عرقي أو أي مرجعية تتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذه الوثيقة، كما يحظر ممارستها لأي نشاط ذي طابع عسكري .

(من هذه المادة يبرز الشيطان .. إن كلمة أساس ديني .. خاصة عندما تحجب بعد كلمة : أي إنما تعني إمكانية التنكيل بأي حزب ذي مرجعية إسلامية في أي وقت .. ثم إنهم يقولون : عرقي .. وهم الذين يجزئون الوطن فيتكلمون عن حقوق النوبيين وكوتة النصاري .. ثم تأتي للجملة الأخيرة .. وهي تعني نفي الإسلام كله كما سيتضح في مناقشة البنود الأخيرة) .

٥- سيادة القانون أساس الحكم في الدولة، وتخضع السلطات العامة والأشخاص الاعتبارية العامة والخاصة والمواطنون كافة للقانون دون أي تفرقة .. واستقلال القضاء ضماناً أساسية لمبدأ خضوع الدولة للقانون وكفالة العدالة للكافة .. (سنعبر هذه .. ولكن .. كيف ستقررون بعض الميزات لبعض الفئات كما في البند ٢ من الفقرة : "ثانياً؟") .

٦- الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية واستقلالها واجب باعتباره أحد مقومات النظام الديمقراطي اللازمة للحد من تدخل السلطة التنفيذية وضمان الرقابة التبادلية بين

السلطات .. ولا يجوز للسلطات العامة أن تتنازل لغيرها عن اختصاصاتها أو أن تفوض في هذه الاختصاصات إلا بموجب نص دستوري .. ويحظر توريث السلطة أو الوظائف العامة .. (سنعبر هذه) .
٧- نهر النيل شريان الحياة على أرض مصر الكنانة، وتلتزم الدولة بحسن إدارته وحمايته من التلوث والتعديات، وتعظيم الانتفاع به والحفاظ على حقوق مصر التاريخية فيه، كما تلتزم بحماية الملكية العامة للمرافق الاستراتيجية والعامة وسائر الثروات والموارد الطبيعية للدولة .. (سنعبر هذه).

٨- يقوم الاقتصاد الوطني على التنمية الشاملة والمستدامة التي تهدف إلى الرفاه الإجتماعي، وتشجيع الاستثمار المصري والعربي والأجنبي، وحماية المنافسة الحرة ومنع الاحتكار وحماية المستهلك، وضمان عدالة توزيع عوائد التنمية على جميع المواطنين .. (لا بأس) .
٩- القوات المسلحة ملك للشعب، مهمتها حماية أمن الوطن واستقلاله والحفاظ على وحدته وسيادته على كامل أراضيه .. (موافقون) .

١٠- يتمسك الشعب المصري بانتمائه العربي والأفريقي، ويعتز بتاريخه الفرعوني والقبطي والإسلامي، وببنية ثقافية وحضارية غنية بتنوعها وتعددتها وتراكم معارفها، باعتبارها جزءاً أصيلاً من الحضارة الإنسانية .. ويسهم بإيجابية في تحقيق السلام العالمي وتعزيز مبادئ العدالة وحقوق الإنسان والشراكة بين الدول والشعوب .. (لاحظوا أن الانتماء للعروبة والأفرقة وليس الإسلام الذي يحظى فقط بالاعتزاز!) ثم إن فكرة التاريخ القبطي هذه مغلوطة تماماً .. فليس لمصر تاريخ قبطي !! إلا إذا كان لها تاريخ هكسوسي وحبشي وفارسي وليبي !! النصراري لم يحكموا مصر أبداً .. كانت هناك فترة الاحتلال الروماني، والذي كان للغربة - يضطهد النصراري أشد اضطهاد حتى بعد اعتراف روما بالمسيحية) .

ثانياً الحقوق والحريات الأساسية :

١١- الكرامة الإنسانية حق أصيل لكل إنسان، وعلى الدولة واجب احترامها وحمايتها، ولا يجوز تعريض أي إنسان للتعذيب أو المعاملة المهينة أو الماسة بكرامته .. (جيد - كصورة أشعة طبيعية تخدعك لكي تندفع بالقصور الذاتي لتشخص ما بعدها على أنه طبيعي)

١٢- جميع المواطنين أحرار ومتساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات والحريات .. ويحظر التمييز بينهم بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة أو الثروة أو المكانة الاجتماعية أو الآراء السياسية أو الإعاقة .. ويجوز تقرير بعض المزايا للفئات التي تستحق الحماية من المواطنين .. (هذه المادة سيطعن عليها بعدم الدستورية على الفور .. إنها تخفي قدراً هائلاً من سوء النية في بعض هذه الصياغات تم تحديد الفئات التي ستحظى بالمزايا وشملت النصراري والنوبيين وأهل سيناء في بداية صريحة لتجزئة الوطن .. وعندما اشتدت الانتقادات غيروا الصياغة إلى صورتها الحالية. عندما نشرت المصري اليوم هذه الوثيقة فقد تدخلت بالتدليس لتغير : فئات تستحق الحماية وتضع

- بدلاً منها : المعاقين .. ولست أشك أنها ستعود إلى النص الأصلي بعد إبرامها) .
- ١٣- تكفل الدولة لجميع المواطنين حرية العقيدة وتضمن حرية ممارسة العبادات والشعائر الدينية ، وتحمي دور العبادة (هل يشمل ذلك البهائية والبوذية؟) .
- ١٤- تكفل الدولة تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية لجميع المواطنين، رجالاً ونساءً، دون أي تمييز .. (لأبأس .. مع أن ذكر المعلوم بالضرورة يشي بسوء النية .. مع أن التمييز هنا قد يمتد للميراث مثلاً) .
- ١٥- لكل مواطن الحق في حرية الإقامة والتنقل، ولا يجوز القبض على أي مواطن أو تفتيشه أو احتجازه أو حبسه أو تقييد حريته الشخصية إلا بموجب أمر قضائي استناداً للقانون .. ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناءً على نص في القانون .. وكل متهم بجريمة برئ حتى تثبت إدانته قانوناً في محاكمة علنية أمام قاضيه الطبيعي، تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عن نفسه .. ولا يجوز محاكمة المدنيين أمام أي قضاء استثنائي أو القضاء العسكري فيما عدا الجرائم التي تقع على مهمات وممتلكات القوات المسلحة .. (هل تشمل تلك المادة وفاء قسطنطين وأخواتها؟) .
- ١٦- الحق في الملكية الخاصة مكفول، ولا يجوز المساس بهذا الحق إلا استناداً للقانون وبحكم قضائي وتعويض عادل .. وتتكامل الملكية الخاصة مع الملكية العامة والتعاونية في تنمية الاقتصاد الوطني .. (هل يشمل ذلك بناء الكنائس على أراضٍ مغتصبة؟ كما أصر الرهبان) .
- ١٧- الحق في العمل مكفول، وتلتزم الدولة ببذل غاية الجهد لتوفير فرص العمل لكل مواطن بشروط عادلة دون تمييز، كما تلتزم بوضع حد أدنى للأجور يكفل للمواطن مستوى من المعيشة يتناسب وكرامته الإنسانية .
- ١٨- لكل مواطن حق تولى الوظائف العامة، إذا توافرت فيه شروط توليها وذلك دون أي تمييز .. (وماذا عن دستور البلدان التي تنص على دين وطائفة رئيس للجمهورية .. أخشى أن يأتي وقت يشترط فيه أن يكون الرئيس مسيحياً أرثوذكسياً) .
- ١٩- الحقوق الاجتماعية مكفولة، ولكل مواطن الحق في حياة آمنة، وبيئة نظيفة خالية من التلوث، بما في ذلك الحق في الغذاء الصحي والسكن والرعاية الصحية وممارسة الرياضة، وله الحق في التأمين ضد البطالة والمرض والعجز والشيخوخة وفقاً لمقتضيات العدالة والتكافل الاجتماعي .
- ٢٠- لكل مواطن الحق في التعليم، وتلتزم الدولة بتوفير فرص التعليم في مؤسساتها التعليمية بالمجان، ويكون إلزامياً في مرحلة التعليم الأولى والأساسي على الأقل، ويقوم القبول في التعليم العالي على أساس المساواة وتكافؤ الفرص بصرف النظر عن الإمكانات المالية .. وتعمل الدولة على ضمان جودة التعليم وتعظيم الاستثمار في الثروة البشرية المصرية، وتشرف على جميع المؤسسات التعليمية العامة والخاصة والأهلية .. وتكفل الدولة حرية البحث العلمي وحرية الإبداع والابتكار، كما تكفل استقلال الجامعات ومراكز البحث العلمي .. (لا بأس .. فقط نذكر بما طالب به بعض

النصارى من حقهم في الالتحاق بالأزهر) .

٢١- لكل مواطن حق المشاركة في الحياة الثقافية بمختلف أشكالها وتنوع صورها .. ويتضمن ذلك الحق في حرية الاختيار وحرية الرأي والتعبير في الحياة العامة أو الخاصة وحرية ممارسة الأنشطة الثقافية والفنية وإنتاجها ونشرها .. ولكل مواطن الحق في تنمية معارفه والحصول على المعلومات وتداولها ونشرها، واستخدام وسائل الإعلام والاتصال المختلفة .. (وحرية الكفر أيضا؟) .

٢٢- لكل مواطن الحق في التمتع بحرمته حياته الخاصة، بما في ذلك حياة أسرته ومسكنه وشرفه وسمعته، ومراسلاته ومحادثاته التليفونية واتصالاته الإلكترونية والمعلوماتية وغيرها من وسائل الاتصال .. ويضمن القانون حماية هذه الحقوق، ولا يجوز الاعتداء على حرمتها أو تقييدها أو مصادرتها إلا بأمر قضائي مسبب ولمدة محددة .. (لا بأس) .

٢٣- للمواطنين حق إنشاء النقابات والاتحادات لحماية حقوقهم ومصالحهم المشروعة، ولهم الحق في إنشاء الجمعيات والمؤسسات الأهلية والتجمع والتظاهر السلمي دون إخلال بحقوق الغير أو بالمبادئ والحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذه الوثيقة .. (المواد التي يريدون إعلاؤها على القرآن والسنة والشرع، شلت أيديهم) .

٢٤- لكل مواطن الحق في الجنسية المصرية والحصول على جواز سفر، ولا يجوز إسقاط الجنسية أو إبعاد أي مواطن عن البلاد أو منعه من العودة إليها .. (لا بأس) .
ثالثا الضمانات الدستورية للمبادئ والحقوق والحريات الأساسية .
(وهنا يبدأ القصف المركز على الأمة وعلى الوطن وعلى الدين) ...

٢٥- المبادئ والحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذه الوثيقة ملزمة وغير قابلة للإلغاء أو التنازل أو التعديل أو التقييد .
(هنا تبدأ الكوارث ويبدأ التسلط ويبدأ الكفر) .

٢٦- يشكل انتهاك أي من هذه المبادئ أو الحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذه الوثيقة أو محاولة تغييرها أو التحريض على شيء من ذلك انتهاكا للدستور .. ويحق لأي مواطن كما يحق لأي من الأحزاب السياسية أو النقابات أو الجمعيات أو المؤسسات الأهلية اللجوء إلى المحكمة الدستورية العليا بطلب وقف هذا الانتهاك أو تقرير انعدام أثره .. (هذه المبادئ التي يتحدث عنها لن تضعها الأمة ولا مجلس شعب منتخب ولا هيئة ينتخبها مجلس شعب بل تضعها مجموعة من النخبة المنحرفة مشكوك في كل شيء فيها : أمانتها وصدقها وعقلها ووفائها للوطن .. وحتى دينها مشكوك فيه) .

٢٧- تعتبر المبادئ والأحكام التي تتضمنها اتفاقات ومعاهدات حقوق الإنسان التي تصدق عليها مصر في مرتبة أعلى من التشريع المعتاد (الفاجر الذي وضع هذه المادة يسلم في استقلالنا القانوني ثم السياسي) .

٢٨- يحظر تأويل أو تفسير أي نص في هذه الوثيقة على نحو يجيز لأي من سلطات أو

مؤسسات الدولة أو لأي جماعات أو أفراد القيام بأي فعل يهدف أو يؤدي إلى إهدار أي من المبادئ أو الحقوق والحريات الأساسية المنصوص عليها في هذه الوثيقة أو الانتقاص من أي منها أو الإخلال بها .. (هذه المجموعة التي لا أشك في خيانتها وعمالقتها وضعت هذه الوثيقة أو على الأحرى جاءتها هذه الوثيقة من أوكار الموساد والسي آي إيه، وبهذا النص لا تعود للمادة الثانية من الدستور أي أهمية ولا قيمه، بل ستحكم أي محكمة بعدم دستورتها بحكم هيمنة المواد فوق الدستورية .. ثم إن قيام أي فرد أو حزب بالجرأة على أن يقول ما قاله الأنبا شنودة سيتعرض للسجن (قال شنودة أنه إذا ما خير بين الإنجيل والدستور لاختار الإنجيل على الفور) .. أما الدولة فستتعرض للحصار وربما الغزو بسبب مخالفتها للقانون الدولي .. إن الحظر الذي تتحدث عنه المادة الملعونة لا بد أن يستوجب العقاب والسجن لكل الدعاة المسلمين!)

٢٩- يكون اختيار أعضاء الجمعية التأسيسية المائة التي تتولى إعداد مشروع الدستور الجديد من غير أعضاء مجلسي الشعب أو الشورى، وأن يضمن تنوع خبراتهم في المجالات القانونية والسياسية والعلمية والثقافية، وعدالة التمثيل لكافة أطياف الشعب المصري .. وفي جميع الأحوال، تلتزم هذه الجمعية التأسيسية في أدائها لمهمتها، بالمبادئ والحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذه الوثيقة .

(وهذه مادة فاجرة أخرى كتبها من لم يستح ففعل ما شاء وكتب ما شاء .. إنه إصرار على البعد عن صناديق الانتخاب .. إصرار على البعد عن تختيارهم الأمة .. ومن .. من الذي يضع هذه المواد .. من الذي يبرم هذه الوثيقة .. كما سبق وقلت : جلهم علمانيون أو ملحدون أو نصارى أو شواذ أو سكارى أو معتوهون أو مسلمون مخدوعون .. هذه الفئة الضالة .. هذه الخثالة هي التي تريد لرأيها الحسيس الفاجر أن يعلو على صوت الأمة كلها .. أن يعلو حتى على القرآن والسنة .. بل إذا خالف القرآن أو خالفت السنة مواد وثيقتهم النجسة كان علينا اتباع دنسهم وإلا تدخلت ضدنا الأمم المتحدة .. فأحكام وثيقتهم تمتد لتشمل الاعتراف بمواثيق دولية لم يجرؤ بن على ومبارك على إبرامها .. وتذكروا على سبيل المثال تلك المظاهرات التي خرجت في تونس تطالب بالمساواة في الميراث .. والمطالبات التي يرفعها وترعاها دعاة تعهير المرأة وحققها في نصف أملاك الرجل عند الطلاق - أما في التطبيق العملي فإن الكنيسة ستمثل بثلاثة، لكل طائفة ممثل، أما الإسلام فيمثل بشخص واحد فقط هو شيخ الأزهر .. ولما وجدوا أن الوقاحة تجاوزت حد الفجور فأضافوا المفتي ليكون اليهود ممثلين بواحد والمسلمون بممثلين والكنيسة بثلاثة) .



هذه هي الوثيقة المنسوبة لعلي السلمي وينسبها البعض ليحيى الجمل أما أنا فأنسبها للشيطان والموساد والسي آي إيه ..
أنسبها لمن ذكرني بقصيدة عبد الرحمن الشرقاوي وأهديها إلى واضعي الوثيقة وإلى من قبل بها



أو رضي عنها ..

تلك القصيدة التي جاء فيها :

أنا لست أقرئك السلام

فلا سلمت

ولأنت أقسى لعنة كتبت على قدر السلام

ولأنت وصمة عصرنا الوضاء .. وصمته الزرية

يا عار دنيانا تخلف من عصور بربرية

من أي أغوار الجحيم أتيت .. ويحك لم أتيت ؟!

من أية الليلات في سادوم قد شكلت

يا ملك السفاح

يا إمبراطور الزرية والمهانة والذنوب

لم عدت من قاع المغيب ؟

كم قطعة فضية تعطى لتسليم المسيح ؟

ولن تبيع

دم الصباح ؟

ولن من الأجبار بعت الكبرياء

وبكم تباع من الجراح

أو الدماء

منذ جئت أنت

والذعر ينتهك الأنام

والقاذفات الموت قد دمرن أسراب الحمام

هل عدت أنت

بكل أهوال الحريق ، وكل غاشية الظلام

فلا سلمت

أنا لست أقرئك السلام

فلا سلمت



حاشية ١:

الدكتور علي السلمي ..
حمدا لله على السلامة ..
ذكرت الصحف نبأ عودتك من الخارج بعد إجراء جراحة لتفريغ تجمع دموي تحت عظام الجمجمة
نتج عن اصطدام رأسك بباب سيارتك .
فحمدا لله على السلامة ..
لكنني أعقب أن هذه العملية أسهل من عمليات استئصال اللوزتين .. إنها ليست كما يتبادر
للعامّة عملية في المخ .. في مستشفياتنا يجريها طبيب حديث التخرج حتى قبل حصوله على درجة
التخصص (نائب)
وتعقيبني ينحصر في سؤالين :
أولهما: على افتراض أنك أجريت هذه العملية من جيبك الخاص .. ألا يشكل ذلك فضيحة وعارا
ودليلا على عدم ثقتك في الطب في مصر ..
وإن كنت قد أجريتها على حساب الدولة فلماذا تحاكمون مبارك إذن .



حاشية ٢:

أحد كبار الجراحين في مصر أخبرني بهذه الواقعة منذ سنوات .. ذهب إليه أحد كبار المسئولين :
درجته أعلى من وزير .. كان يعاني حالة شائعة وهي دخول الإظفر في اللحم .. حالة شائعة تعالج
بجراحة بسيطة جدا أو حتى بدون جراحة بالحرص على عدم
تقصير الأظافر حتى اللحم .
طلب المسئول من الطبيب الكبير أن يعطيه شهادة بأن
حالته معقدة وتحتاج إلى جراحة ذات مهارات خاصة لا
تتوفر في مصر .. اعتذر الأستاذ لأن هذه الشهادة ستكون
عارا على الطب في مصر .
غضب المسئول ..
لكنه وجد طبيبا آخر وقع له عما أراد .. وسافر إلى
سويسرا .. وأجرى العملية بتكلفة قدرها ثلاثة أرباع مليون
جنيه !
و.. و.. و.. حسبنا الله ونعم الوكيل ..

د. محمد عباس





خواطر مسلم

ورطة أمريكية في مواجهة الربيع العربي

دائماً نوعاً من الاستقرار الذي يحقق الخضوع للولايات المتحدة حتى لو كان هذا الاستقرار عن طريق أنظمة حكم ديكتاتورية، وأن دعم الولايات المتحدة للديكتاتوريات ومعاداتها لأنظمة الحكم الديمقراطية ليس جديداً على الولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد حدث هذا في شيلي من قبل إبان حكم الرئيس المنتخب سلفادور الليندي، والذي أطاحت به الولايات المتحدة الأمريكية لحساب نظام ديكتاتوري يحافظ على مصالح الولايات المتحدة.

وقال تشومسكي أيضاً "إن الأمريكيين كان لديهم إحساس بأن شيئاً ما سوف يقع في مصر ولكنهم كانوا يرون أنه سوف يقتصر على نوع من الاحتجاجات يتم قمعها عن طريق أجهزة النظام، وأن الأمر لن يصل إلى حالة الثورة.

ووفقاً لشهادة تشومسكي فإن الأمريكيين

- قد فوجئوا بالثورة ثم نجحها

- أنهم كانوا يدعمون الديكتاتورية

نقلاً عن الأستاذ شريف الغمري في جريدة الأهرام المصرية، فإن المفكر الأمريكي المعروف ناعوم تشومسكي وهو بالمناسبة يهودي غير صهيوني ولا يؤيد إسرائيل يرى أن الثورات العربية عموماً والمصرية خصوصاً تسببت للولايات المتحدة الأمريكية في ورطة كبيرة.

قال تشومسكي في برنامج تليفزيوني "إن الدول الغربية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية والحلفاء الأوروبيون سوف يبذلون كل ما في وسعهم لمنع ازدهار ديمقراطية حقيقية في مصر يمكن أن تصل بها إلى مصاف الدول المتقدمة صناعياً".

ويضيف تشومسكي "إن الحكومة الأمريكية ظلت تساند ديكتاتورية حسني مبارك حتى آخر لحظة إلى أن تأكد نجاح الثورة وسقوط النظام".

ويفسر تشومسكي ذلك التأييد للديكتاتوريات العربية من جانب الولايات المتحدة الأمريكية بأن الولايات المتحدة تفضل

بقلم: د. محمد مورو



عسكري أو ديكتاتوري أو حكم لا يأخذ في اعتباره الرغبة الشعبية، فإن ذلك مريح وملام لكل من أمريكا وإسرائيل، ولكن إذا دخل الشعب في المعادلة، وشارك في رسم معادلة السياسة الخارجية لدول المنطقة، فإن ذلك يعد خطراً كبيراً على المصالح الأمريكية ومستقبل إسرائيل، بل والكثير من التوازنات الإقليمية والدولية، وهذا ما سوف يحدث إن شاء الله تعالى، لأن المارد قد خرج من القمقم، ولن يعود مرة أخرى .

لماذا لا يتدخل المجتمع الدولي في سوريا على غرار ليبيا

عندما تقدمت الدول الأوروبية بمشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي يوم ٢٠١١/١٠/٤ بهدف إنزال العقوبات على النظام السوري، كانت تدرك بالطبع أن كلا من روسيا والصين سوف تستخدمان حق الفيتو، وأن القرار لن يمر، ويدهي أن لدى كل من الولايات المتحدة وأوروبا من وسائل الضغط والإغراء لكل من روسيا والصين ما تستطيع به دفعهما

- أنهم لا يريدون ازدهار الديمقراطية في مصر وغيرها من الدول العربية بل يريدون نظاماً يحافظ على نفس قواعد اللعبة الإقليمية والدولية ويحقق لهم مصالحهم - أنهم سوف ينعون وبكل قوة تحقيق مصر والمنطقة نهضة صناعية

وهكذا فإن تشومسكي أكد على حقائق كانت معروفة أصلاً، ولكنها يتم تأكيدها مرة بعد أخرى، فالغرب لا يريد لنا النهضة لا على الأساس الإسلامي ولا حتى على الأساس العلماني، وأن أمريكا والغرب منافقون بشأن الديمقراطية، فهم في حقيقة الأمر معادون للديمقراطية، سواء في إطار دعمهم للأنظمة الديكتاتورية التي سقطت، أو في محاولتهم منع ازدهار الديمقراطية في المنطقة .

وأخشى ما يخشاه الأمريكيون حسب الأستاذ شريف الغمري في الأهرام أن تظهر سياسة خارجية جديدة لدول المنطقة تختلف عن تلك التي كان يتبعها الحكام الديكتاتوريون الذين سقطوا .

وبكلمة أخرى، فإنه إذا كانت السياسة الخارجية لدول المنطقة تدار عن طريق حكم

إحكاماً في قبضته الإعلامية من النظام الليبي السابق وقد رأينا رغم ذلك من يضرب رأس المعتقلين بأحذية الجيش والشبيحة والشرطة، ويطلب من بعضهم إعلان أن الإله هو بشار أو ماهر .

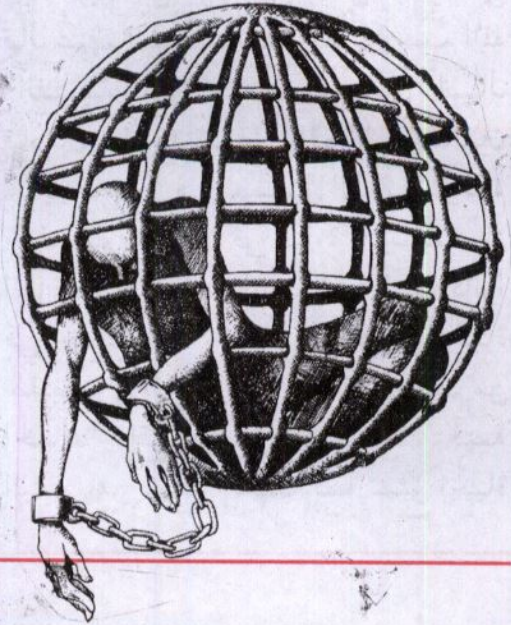
ورأينا أيضاً أن الجيش السوري قد تم استخدامه في قمع المتظاهرين منذ اللحظة الأولى، وأن النظام مستعد لقتل ٩٠٪ من الشعب من أجل الاستمرار في الحكم ومن ثم ضرب مدن وقرى وأحياء ومنشقين عن الجيش بلغ عدد المنشقين حتى الآن أكثر من ١٠ آلاف سوري بالطائرات والدبابات وقطع البحرية من البحر، إذن ماذا ينتظر المجتمع الدولي ليتحرك من أجل شعب تتم إبادة بدم بارد، وهل كان النفط الليبي مثلاً هو الذي أغرى الغرب بالذهاب إلى هناك، لا أعتقد ذلك، لأن القذافي ذاته كان مستعداً لإعطاء النفط والذهب وكل شيء للغرب وأمريكا مقابل تركه في الحكم .. هل كان للتحرك العربي الكبير في الحالة الليبية أحد الأسباب، حيث طلبت جامعة الدول العربية من مجلس الأمن التدخل في الحالة الليبية، وقامت حكومات عربية بدفع أموال وبذل جهود في هذا الصدد، ليس هذا أيضاً في رأيي هو السبب، لأن هذا التحرك العربي كان بضوء غربي وبتنسيق مع القوى الدولية، هل المصالح الروسية والصينية في سوريا أكبر من ليبيا مثلاً، بحيث لا تقبل الدولتان الضغط في الحالة السورية

إلى الموافقة على القرار لو أرادت ورغبت، فالذي حدث في الحالة الليبية مثلاً أنه تم استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي، ليس فقط بتوقيع عقوبات على نظام القذافي، بل السماح بالتدخل العسكري عن طريق حظر الطيران على قوات القذافي، وضربه بالطيران في كل مكان، ولا شك أن هذا التدخل كان له أثره المباشر في نجاح الثورة الليبية، والإطاحة بنظام القذافي، ومن ثم فإن الأمر يستدعي البحث في الأسباب التي تحول دون استخدام نفس الأسلوب، أو حتى أقل منه في الحالة السورية .

بداية فإن النظام السوري لا يقل سوءاً عن النظام الليبي السابق، وبشار الأسد لا يقل دموية ووحشية عن القذافي، والمعلن حتى الآن أن النظام السوري قتل حوالي ٣٠٠٠ آلاف سوري مدني، وجرح الآلاف واقتحم المنازل والمدن والقرى، واعتقل ما يزيد على العشرة الآلاف وربما عشرات الألوف، ومنهم من مات تحت التعذيب أو أطلق عليه الرصاص في المعتقلات ووصل الأمر أحياناً إلى اختطاف الزوجات والنساء والأولاد الصغار نكابة في المناضلين الهاريين وكذا فإن ما تسرب من وسائل الإعلام في الحالة السورية أقل منه في الحالة الليبية، لأن النظام السوري أكثر

على عكس الحالة الليبية، ربما كان العكس صحيحاً .

والحقيقة أنه لا تفسير للتقاعس الغربي وبالتالي العربي في الحالة السورية، إلا أن استمرار بشار الأسد حاجة أمريكية وصهيونية، وضرورة للحفاظ على أمن إسرائيل، حيث إنه يخدم صيغة الادعاء بأنه مناهض لإسرائيل في حين لا يطلق طلقة واحدة ضدها، وهذه حالة مثالية بالنسبة لإسرائيل، لأن ذلك يمنع الجماهير من التدخل في المسألة، ولو تمت الإطاحة ببشار الأسد ونظامه، ووصلت الجماهير إلى الحكم أو كانت طرفاً في القرار السياسي، فإنه عاجلاً أو آجلاً ستندفع باتجاه إسرائيل لتحرير فلسطين بأي صورة من الصور، ولن تقف تتفرج على إسرائيل تحتل الجولان، أعتقد أن هذا يفسر السلوك الغربي والأمريكي، وفي كل الأحوال، فإن على الشعوب العربية أن تتحرك لمقاطعة



المنتجات الروسية والصينية والتظاهر أمام سفارات الدوتين كحد أدنى من تقديم العون للشعب السوري الباسل الذي يقدم الدم والفداء والبطولة والنموذج .

نريد نقابة قوية

سياسياً وخدمياً

إذا كانت الصحافة هي مهنة الرأي، ومن ثم الضمير، فإن من الضروري أن يعبر مجلس النقابة المقبل عن جموع الصحفيين الشرفاء الذين يريدون أن يكون لهم رأي في مستقبل بلادهم .. نريد نقابة قوية سياسياً، تعكس رأي الشعب وتعبر عنه وتنحاز إلى الحرية والعدالة الاجتماعية، ولا تقبل مناهضة الرأي أو التدليس أو إفساد الدولة لأجهزة الإعلام، أو تكون بوقاً للنظام، ونريدها في الوقت نفسه نقابة خدمية تقوم بواجبها الاجتماعي نحو تحسين ظروف المهنة وخاصة بالنسبة لشباب الصحفيين .

وبهذه المناسبة، فإنني أرى أن يكون الفرز على أساس رأسي وليس أفقياً، بمعنى أن نختار الصحفي الذي يقف مع المشروع الوطني وليس بوقاً للنظام، وأن يكون ملماً بمشاكل صغار الصحفيين، بصرف النظر عن كونه إسلامياً أو يسارياً أو قومياً، فالشرفاء موجودون في كل هذه الاتجاهات والعكس صحيح أيضاً . والله الموفق والمستعان .

د. محمد مورو



ذكريات ينبغي أن تروى الحاج عبده مصطفى رجل ذو همة

أبورية أحمد سليمان الدبشة

حياة القلوب، وغذاء الأرواح، وقوت الضمائر، وزاد القرائح، ومهما صيغت النعوت والمدايح في فضائلهم فلن توفيهم حقهم .. وقد ابتليت الأمة خلال الأيام القليلة الماضية بمصيبة فقد علم جليل من أعلام الدعوة الإسلامية هو فضيلة الزاهد المجاهد الفقيه المربي الحاج عبده مصطفى رحمه الله ففي تاريخ الدعوة صفحات منيرة مضيئة هذه الدعوة التي لم تتوقف يوماً عن العمل بالإسلام وللإسلام فأخرجت جيلاً فريداً من طراز عجيب من البشر حتى قال عنهم الشهيد سيد قطب رحمه الله (الفتية الذين كنت أمحهم بعين الخيال قادمين ؛ فوجدتهم في واقع الحياة قائمين .. يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، مؤمنين في قرارة نفوسهم : أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .. فتية كانوا في الخيال أمنية وحلماً، فإذا هم في الحياة حقيقة وواقع، بل هم حقيقة أعظم من الخيال، وواقع أكبر من كل الآمال .. فتية انبثقوا من ضمير الغيب كما تنبثق الحياة

إن من أعظم أنواع الفقد على النفوس وقعاً، وأشدّه على الأمة لوعة وأثراً، فقد العلماء العاملين الربانيين، والأئمة المصلحين؛ لأن للعلماء مكانة عظمى، ومنزلة كبرى، فهم ورثة الأنبياء، وخلفاء الرسل، والأمناء على ميراث النبوة، هم للناس شمس ساطعة، وكواكب لامعة، وللأمة مصابيح دجاها، وأنوار هداها، بهم حفظ الدين وبه حفظوا، وبهم رفعت منارات الملة وبها رُفِعُوا : ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ .. (المجادلة : ١١)، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون به أهل العمى، ويهدون به من ضل إلى الهدى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، وما عزّت الأمم، وبلغت سامق القمم، وشيدت صروح الحضارات، وقامت الأمجاد، وتحققت الانتصارات بعد الله إلا بهم، فهم أهل خشية الله : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ .. (فاطر : ٢٨)، وهم مادة

الله من عمق إيمان وصدق يقين ونفاذ بصيرة يمتاز بأمرين :

الأول : فهم صحيح ودقيق لهذا الدين وتجلية معالمة بشمولها وكمالها وتوضيح أركانه، وبيان رسالته الخالدة وأهدافه العليا .. نجح في أن يبين أن الإسلام منهج حياة متكامل، يصلح لكل زمان ومكان، بعيداً عن الإفراط والتفريط، فكشف سمو هذا الدين العظيم، وأبان عن رقيه وعظمته تطبيقاً وعملاً لا تنظيراً وكتابة .

والثاني : أنه لم يكتف بالتنظير، بل اتجه إلى ميدان العمل والواقع : رصيده في هذا الميدان فهم عميق وإيمان دقيق وحماس متدفق، وجهد متواصل .. فكان نموذجاً من نماذج الرجال الذين عاشوا وهم يحبون هذا الدين ويحبون من يحبه يعيشون به وله ومن أجله لأنه كان أمانة في أعناقهم، وعمقاً في وجدانهم، وسلوكاً في حياتهم، واعتزازاً في عقولهم وضمايرهم مهما واجهوا من عنت أو لاقوا من صعاب أو تحملوا من أذى، لا يرجون إلا وجه الله والدار الآخرة، ولا يطلبون إلا رضا الله وعزة دينهم وأمتهم .. أحبوا دينهم فاجتهدوا لنصرته، وأحبوا أمتهم فبدلوا أموالهم وأرواحهم وأوقاتهم وجهدهم وعرقهم لرفعته وعزتها، وتعرض في سبيل ذلك إلى العنت والتضييق والمشقة لكن ذلك كله لم يُثنه عن التزام الحق والدفاع عنه وصدق فيه وفي أمثاله قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ من المؤمنين رجالاً

من ضمير العدم، وكما ينبثق النور من خلال الظلمات .. فتية يجاهدون باسم الله .. في سبيل الله .. على بركة الله) .. دارت كلمات الشهيد سيد قطب رحمه الله بذهني وخاطري وأنا أتلقي خبر وفاة والدنا الحبيب، ومعرفتي بوالدنا سبقت زمان لقائي به فكان الواقع أروع من الخيال وقليلون هم من يتطابق واقعهم مع دعوتهم نعم لقد كان والدنا الحبيب خيلاً رائعاً في القلب والفكر والوجدان ؛ كان الشيخ المجاهد الزاهد المربي الواعي المتفتح، فلما التقيته كان الواقع أروع من كل خيال وأعظم من كل صورة عرفت من كلماته وتوجيهاته ومواعظه التي تهز القلب هزا تسمعه فتلمح هم الإسلام في كلماته وفي هيئته وتعابير وجهه فكانه يجسد الإسلام حياً بين عينيك .. عرفت الحاج عبده مصطفى قبل أن ألقاه سماعاً عنه وعن جهاده وعمله وهمته العالية، سمعت عنه من والدي الكريم فضيلة الأستاذ الدكتور سليمان الدبشة رحمه الله ومن خالي الحبيب فضيلة الشيخ محمود فايد رحمه الله، ثم كان لقائي به منذ ما يقرب من سبعة عشر عاماً فكان الواقع الذي رأيت وعانيت أروع وأفضل من الخيال الذي رسمت فانعقدت بيننا رابطة ود متصلة فكان من كريم خلق والدنا الحبيب ولطف عطفه أنه كان دائم السؤال عني نسأل الله أن يجعل هذا في موازين حسناته .

لقد كان الحاج عبده مصطفى بما وهبه

بكل ما يجمل ويزين.. يعيشون جنة القيم والمثل، وقد أقاموها على أرض الواقع.. تتأكد فيها معالم وروابط الأخوة.. والحب في الله، والمساواة، والتعاطف، والود، والتراحم.. الله سبحانه الذي أنعم على عباده بهذا الإسلام، كان في مقدوره وهو الخالق القادر أن يبعث لهذا الدين ملائكة تحرسه وتزود عنه.. ولكن لحكمة عنده.. هو الحكيم الخبير.. نهضت قافلة الدعاة منذ أن نزل الإسلام إلى اليوم.. تحمل الرسالة وتؤدي الأمانة.. جابوا الشرق والغرب.. ووصلوا وطافوا أمصار الشمال والجنوب متجردين من متاع وزخرف الدنيا.. ومصالح ومطامع ومطامح النفس البشرية، في استقامة للوجهة.. وخلوص للنية، وطمع فيما عند الله وحده.. وهو القائل جل شأنه: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾.. (النحل: ٩٦).

وها نحن نرى جيل الدعوة المعاصر يسير على خطى سلفه الراشد، ﴿كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه﴾ شاهدين في كل أرجاء العالم أن الله متم نوره ولو كره المشركون.

أعاد الحاج عبده مصطفى إلى الأذهان هذه الذكريات وتلك الصورة لرجال حملوا هم الإسلام فعاشوا له وبه ومن أجله يعمل في صمت ويتحرك في صمت، عمله أكثر من قوله، فميدانه العمل لا الكلام وبضاعته الجهاد لا الخطب لا يحب الظهور بل يعشق العمل في صمت، كنت عندما

صدقوا ما عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾.. (الأحزاب: ٢٣).

اتصلت الصلة بيننا فأعاد إلى ذهني ذكريات حبيبة عن جيل فريد رباه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج منه نماذج لعمالقة سطورا تاريخ المجد، كان الأمر كما صورته المرشد الكريم فضيلة الحاج مصطفى مشهور رحمه الله فقال "منذ أن قام الإمام القدوة وخاتم الرسل والأنبياء داعياً إليه، ومبشراً به، وجامعاً الناس حوله، في صحراء كان سكانها في جهالة: يعبدون الأصنام.. فتحولوا بعد أن رسخ الإسلام في قلوبهم وعقولهم إلى مؤمنين سبقوا غيرهم إلى الإيمان بالدعوة كما جاءت تخاطب وتتفاعل مع الفطرة.. وتخاطب وتتفاعل مع العقول والقلوب.. فتملاً القلوب بطمأنينة العقيدة.. تسكن وتحتل أعماقها.. وتملاً العقول بمفاهيم ومعالم الخير، والعدل، والحرية، والمساواة.. وتنطبع على الجوارح عملاً يؤكد الفهم، ويؤكد على العلاقة الوثيقة بين الفهم والعمل.. وقبل ذلك كله فهو دليل الإيمان الصادق الراسخ، يحرك ويوجه، ويبعث على العمل، والإنجاز والتضحية والبذل".

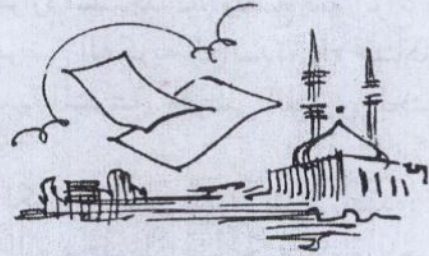
والله سبحانه الذي أنزل الإسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم ليدعو إليه ويبشر به ويربي الناس على العمل به وله.. جامعاً المؤمنين في دوحته وواحته يتعالون فوق ما يخدش ويشين متحلين

أراه أتذكر العلماء الأفاضل الأجلاء علماء السلف الصالح الذين أخبر عنهم الحق جل وعلا ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ .. (الأحزاب : ٣٩) وكان آخر لقاء لي بفضيلته قبل وفاته بأسبوعين فرزقني الله منه بدعاء كريم من قلب خاشع أسأل الله أن يرزقني خيراً ما دعا لي به. رحل والدنا الكريم عن دنيانا في صمت ليلقى وجه ربه صابراً محتسباً، لم يبدل ولم يغير، منذ أن تفتحت عيناه على منهج الإسلام الوسطي الشامل، فسار على منهجه، وعاش حياته في ظلاله، رحل ولم يلق من الرعاية والاهتمام ما يليق بمكانته وعمله وجهاده، رغم أن فضائله لا تُجارى، ومناقبه لا تُبارى، ثلثته لا تسد، والمصيبة بفقده لا تُحد، والفجوعة بموته نازلة لا تنسى، وفاجعة لا تمحى، والخطب بفقده جلل، والخسارة فادحة، ومهما كانت الألفاظ مكلومة، والجمل مهمومة، والأحرف ولهى، والعبارات ثكلى، فلن تستطيع التعبير، ولا دقة التصوير، فليست الرزية على الأمة بفقد مال، ولكن الرزية أن يفقد عالم عامل يموت بموته جمعٌ غفير، وبشر كثير، فموت العالم ليس موت شخص واحد، ولكنه بنيان قوم يتهدم، وحضارة أمة تتهاوى. فموت العالم مصيبة وهو نذير شؤم لهذه الأمة. وتعظم الفجوعة إذا كان من يفقد متميز المنهج، فذ العبقرية، متوازن النظرة، متماسك

الشخصية، معتدل الرؤى قوي في الحق لا يخشى في الله لومة لائم : ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ .. (الأحزاب : ٣٩) .. أمة في إمام، أمة في رجل، نسيج بمفرده، وطراز مستقل وحده، من العاملين بالإسلام والشريعة المتحلين بالاعتدال والوسطية، والحريصين على الأمة، والنصح لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، على الرغم مما تعرضت له الأمة من الخلل العقدي والفكري والأخلاقي، فما كان الرجل إلا من هذا الطراز المتميز اجتهد في حسن التوجيه، حتى لكأنه مدارس جامعة، يصدر عنه الرأي في النوازل، والمنهج في المستجدات، والمسلك الأسلم في المتغيرات، تمسكاً بالتأصيل الصحيح، والمنهجية المنضبطة بضوابط الشرع، فلا غرو إذن أن يكون موته هزة عنيفة الوطء، شديدة الأثر، محلياً وإقليمياً وعالمياً، في الوقت الذي تُعاني فيه أمتنا الإسلامية ظروفاً عصيبة في عالم اليوم الذي يموج بالتحديات، وتكتنفه سرعة المتغيرات، وتعصف بعوامل استقراره المستجدات، وتضج فيه أنواع من الفوضى الفكرية الوافدة، والاتجاهات العقدية المتنوعة. وفوضى الفتاوى المجترئة

لكن من حسن العزاء لنا في فقده: أن دين الله محفوظ، وشريعته باقية، وخيره يفيض ولا يفيض، فأعلام الديانة مرفوعة

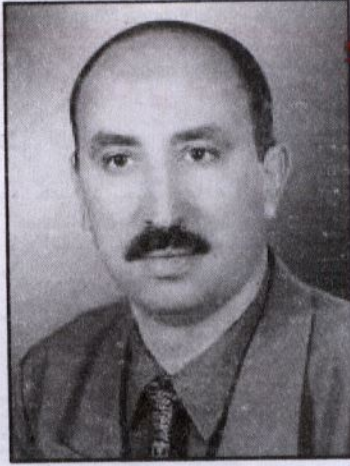
بحمد الله : "ولا تزال طائفة من أمتي -
أمة محمد صلى الله عليه وسلم - على
الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من
خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على
ذلك" .. خرّجه مسلم وغيره .. وأخرج أبو
داود بسند جيد، والحاكم وصححه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : "إن الله
يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد
لهذه الأمة أمر دينها" .. "وَعَلَّمَ هَذَا الدِّينَ
يَحْمِلُهُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُوْلُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ
تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِيْنَ، وَتَأْوِيلَ
الْجَاهِلِيْنَ". ونحسب والدنا الكريم قد خلف
خلفه من نأمل ونرجو أن يكون عوضنا فيه
وإن الأمة لم تصب بمصيبة هي أعظم من
مصابها بفقد الحبيب المصطفى صلى الله
عليه وسلم، فالمصيبة بفقد من بعده تهون،
مهما كان شجاءً .. كما أن من حسن
العزاء أن هؤلاء الأعلام - رحمهم الله -
باقون بذكرهم .. أحياء بعلمهم، يلهم
الناس بالثناء عليهم والدعاء لهم،
ويجتهدون في اقتفاء آثارهم، وترسم
خطاهم، علماً وعملاً، ودعوة ومنهاجاً،
تشبهاً بالكرام إن لم يكونوا مثلهم، فذلك



أمانة الفلاح .
أولئك آبائي فجنني بمثلهم إذا جمعتنا
يا جرير المجامع
تبقى سيرتهم نبراسا يضيء الطريق
أمامنا فنهتف من قلوبنا
كرر علي حديثهم يا حادي فذكرهم
يجلو الفؤاد الصادي
نسأل الله العلي القدير أن يتغمد
والدنا الحبيب بواسع رحمته وأن يجزيه عنا
وعن تلامذته وعمله وجهاده خير ما جازى
به عباده الصالحين وأن يؤجرنا في مصابنا
فيه خيراً ، وأن يخلقنا خيراً منه .. فيا
والدنا الحبيب نم قرير العين مستريح البال
فإننا على العهد نسأل الله لك القبول
والسكينة والطمأنينة جزاء ما قدمت في
خدمة هذا الدين نسأل الله أن يجزيك عنا
وعن تلامذتك وأحبائك خير ما جازى به
عباده الصالحين .. اللهم لا تفتنا بعده ولا
تحرمنّا أجره واغفر اللهم لنا وله .. اللهم
اغفر لآبائنا ولأمهاتنا ولمشايخنا وعلمائنا
ولأهلنا ولن له حق علينا ولن لنا حق عليه
وارحمنا اللهم إذا صرنا إلى ما صاروا إليه
اللهم أجرنّا في مصابنا فيه خيراً واخلفنا
خيراً منه ولا نقول إلا ما يرضي ربنا إنا
لله وإنا إليه راجعون وإنا لفراقك يا حبيبنا
ووالدنا الكريم لمحزونون نسأل الله أن يربط
على قلوبنا وقلوب أهله وأحبابه وإخوانه
إنه ولي ذلك والقادر عليه ..

ابنك

أحمد سليمان الدبشة



مصري سيناريوهات المستقبل رؤية بحثية

محمد السروجي

مقدمة

حالة من الحيرة والقلق والترقب تنتاب العقل المصري على مستوى القواعد الشعبية والنخب الفكرية سواء بسواء مع اختلاف الاهتمامات والاحتياجات، القواعد الجماهيرية يلزمها في المقام الأول ترجمة الزخم السياسي والفكري والبرنامجي إلى خدمات معيشية وأمنية ملموسة تؤكد أن الثورة قد نجحت بالفعل وأن الطموحات المنشودة والأهداف المرجوة قد تحققت ولو بنسبة، والنخبة الفكرية انشغلت أو ربما غرقت في بحور الخلافات الداخلية التي لم ولن تنتهي، انشغلت عن ما هو أخطر حيث التهديدات الخارجية من الجنوب السوداني بأزماته ومشكلاته على شريان حياة المصريين في نهر النيل ومن الشمال بالثورات العربية التي لم تستقر بعد ومن البوابة الشرقية حيث العدو الصهيوني المترص بنا وبغيرنا، من هنا طرحت الأسئلة الحيوية والحرجة عن مستقبل مصر بعد الثورة، ما السيناريوهات المطروحة ؟ وما السيناريو الراجح ؟

الشروط الحاكمة للسيناريوهات المتوقعة

- هناك عدة شروط تضبط التصورات المطروحة هي :
- طبيعة النخبة الحاكمة الحالية والقادمة
 - طبيعة الوضع الاقتصادي
 - الإطار الإقليمي والدولي
 - طبيعة النموذج السياسي والاقتصادي
 - المنشود "النظام السياسي"

للسيناريوهات المطروحة

وفقاً للشروط السابقة هناك أربعة تصورات مطروحة ومتوقعة عن مستقبل مصر بعد الثورة هي :

- السيناريو الامتدادي
- السيناريو الكارثي
- السيناريو الأمل
- السيناريو المختلط

السيناريو الامتدادي

بمعنى استمرار الحالة الانتقالية لتكون دائمة أو شبه دائمة، حالة السجال والصراع القائم بين التيارات السياسية حيث الانشغال بالتراشق الإعلامي والانتهاام والتخوين وفقدان الثقة، حالة السباق نحو الشارع بالتظاهرات المليونية والألفية وغيرها حيث يكون الاحتكام إلى الشارع لا للشرعية أو المؤسسة ويكون مقياس التواجد أو الثقل الشعبي أحد مظهرين الأول السطو الإعلامي غير البرئ والثاني الحشد الجماهيري غير الآمن، هذا على مستوى التيارات السياسية، أما على مستوى منظومة الحكم بجناحيها العسكري والمدني فهو استمرار حالة الارتباك والاشتباك والتضارب والفجوة القائمة بين غطى الإدارة العسكرية الذي يعتمد الأسلوب الرأسي في التخطيط وإصدار التعليمات وبين الإدارة المدنية في الحكومة التي تعتمد الأسلوب الأفقي بل والأخطر حالة الفردية والشخصية القائمة التي تناسى فيها أعضاء الحكومة مسئولياتهم الوطنية والقومية والمؤسسية وراح كل وزير يعبر في غالب الأحيان عن رؤيته الشخصية أو الفكرية والحزبية، وعلى مستوى القواعد الشعبية استمرار حالة الفلتان الأمني والتردي المعيشي والخدمي وعلى الخطوط الفاصلة بين كل ما سبق ترابط القوى المضادة للثورة من بقايا فلول النظام وشبكات المصالح والضغطوط المحلية والإقليمية والدولية ما يطيل عمر الفترة الانتقالية ويزيد التحديات والتهديدات في آن واحد، وبالتالي تعاني مصر الثورة حالة

التآكل الذي تتضاءل فيه المكتسبات وتزداد فيه المخاطر والسلبيات حتى ننتقل للسيناريو التالي والأكثر خطورة .

السيناريو الكارثي "فشل الثورة"

وهو "لا قدر الله فشل الثورة" باستمرار السيناريو الامتدادي وانشغال القوى الوطنية بنفسها والوصول لمنطقة الخطر حيث المزيد من حالات الفوضى والصدام والفلتان الأمني المتعمد والمصحوب بالترويع والتفزع الإعلامي غير النبيل فضلاً عن التردي المعيشي الذي قد يترتب عليه ثورة للجوع، بالإضافة للتهديدات الخارجية والمشاغبات المتعمدة على الحدود هنا وهناك لتهيئة المسرح المصري لعدد من الاحتمالات المبررة منها، عودة سيطرة النخبة السابقة ولو بأسماء مختلفة وأشكال مغايرة بدعم دولي أو عسكري أو وجود مبرر لانقلاب عسكري قد يطالب به البعض لمبرر أن حكم العسكر أخف وطأة من مناخ الفوضى المهددة للأرواح والأعراض والممتلكات والأمن القومي المصري، ومع احتمالات هذا السيناريو فإن فرصه نادرة بسبب روح الثورة المتوثبة دائماً في نفوس المصريين والتي يمكن استدعاؤها بسهولة ويسر في المواقف التي تهدد أشواق المصريين في الدولة الديمقراطية الحديثة والمنشودة "راجع مليونية ٨ يوليو التي دخل مبارك بموجبها القفص الحديدي وكذا الموقف من الاعتداء الصهيوني على الحدود والجندود المصريين" .

وبنجاح خلال فعاليات الثورة، وبالتوازي ننتقل للوضع الاقتصادي الآمن بالتعاون بين مؤسسات الدولة والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني "راجع الزخم الهائل من الفعاليات والأنشطة الاجتماعية والتعليمية والصحية، والتي حققت كماً غير مسبوق في تاريخ المصريين من الخدمات المجتمعية الشاملة.

السيناريو المختلط

وهو من الصعوبة بمكان لأنه يجمع العديد من سمات وملامح السيناريوهات السابقة، فهو يحوي العديد من الفرص والتحديات والتهديدات في آن واحد، حيث حالات من التقدم والنجاح يعقبها التعثر والتردي أو التجمد، وهو سيناريو مصحوب بحالة نفسية غير سوية تنتاب عموم الجماهير والنخب، لكنه وارد في ظل أجواء الثورة وما تحققه من نجاحات وما تعانیه من عثرات

خلاصة المسألة نحن بصدد حالة ثورية لم نعهدها من قبل، حالة واضحة المطالب والأولويات لكنها تفتقد القيادة الثورية التي تكافئ احتياجات وطموحات الشعب صانع الثورة بل تتجاوزها أطراف عدة في أجواء محلية وإقليمية ودولية غير بريئة ولا آمنة لكنها طبيعة الثورات التي عانت حالات المخاض الأليم ثم كان الميلاد والنضج العظيم .

محمد السروجي

مدير مركز النهضة للتدريب والتنمية

السيناريو الأمل "بناء الدولة"

وهو الانتقال من الحالة الحالية "الانتقالية" إلى التحول الديمقراطي وبناء الدولة عن طريق التعاطي بقدر كبير ومهارة عالية في إدارة التنوع السياسي والفكري والعقدي القائم ليتحول من السجال أو الصراع المعطل إلى قوة دافعة وآمنة لعجلة الثورة، وذلك بالتوافق المجتمعي حول خارطة المجلس العسكري أو بعض التعديلات المقبولة من الجميع، وبالتالي نقرب وبدرجة كبيرة من حالة الاستقرار الأمني المنشود بالتعاون المشترك بين المؤسسات الأمنية والمقاومة الشعبية المدنية التي جربت



كامب ديقيد .. المصدر الرئيسي للتشريع



Seif_eldawla@hotmail.com

محمد سيف الدولة

فالصهاينة يريدونها معاهدة مقدسة وأبدية، غير قابلة للنقاش أو لإعادة النظر مهما تغيرت الظروف أو تبدلت الأنظمة أو قامت الثورات .

وكأنها دين أو عقيدة يجب أن يعتنقها كل المصريين بكافة تنوعاتهم وتياراتهم وأجيالهم وحكوماتهم وحكامهم الحاليين والقادمين .

يجب أن نعتنقها جميعا، رغم أنه لا إكراه في الدين !!

يريدونها فوق الدستور والقانون وفوق مبادئ الشريعة الإسلامية وفوق الهوية والانتماء وفوق التاريخ والجغرافيا وفوق الشعب وسيادته وفوق المصلحة والأمن القومي وفوق الكرامة والعزة الوطنية، بل فوق أبسط خصائص الإنسانية وهي حرية الاختيار .

وللأسف أن هذه المقاربة ليست ببعيدة عن حقائق الأمور في بلادنا،

ألف مبروك، أخيرا حسمت لنا إسرائيل كل خلافاتنا وصراعاتنا فلن تكون مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ولا حتى مبادئ الحفاظ على مدنية الدولة بكل وثائقها الاسترشادية أو فوق الدستورية وإنما المرجعية الأولى يجب أن تكون فقط ودائما للمعاهدة مع إسرائيل

...

كان هذا هو مضمون الرسالة التي أبلغتنا بها الخارجية الإسرائيلية في ردها الغاضب والوقح، على تصريح عصام شرف بأن نصوص معاهدة السلام ليست مقدسة

وكان شرف قد أدلى بهذا التصريح للإعلام التركي بكل الفطرة والبراءة المصحوبة ببعض الكرامة للحفاظ على ماء وجه الحكومة التي لم يكن لها حول ولا قوة أمام الجريمة الصهيونية .. ولكن حتى ماء الوجه يريدون تحريمه علينا !

فلقد أثبتت الشهور التالية للثورة أن خلع
رئيس الجمهورية أسهل من طرد سفير إسرائيل
وأن إسقاط النظام أسهل من إغلاق
سفارتها

هذه الحقيقة القاسية هي أخطر ما نتج عن
كامب ديفيد

فهي ليست مجرد معاهدات، بل هي نظام
كامل يحكم ويضبط كل صغيرة وكبيرة في
حياتنا .

فنظام مبارك لم يكن في حقيقته سوى
نظام كامب ديفيد بمبادئه المقدسة الثلاثة :

- الأمن لإسرائيل
 - والسيادة للأمريكان
 - ولمصر التبعية والخضوع
- وكل ما عدا ذلك مجرد تفاصيل وتوابع

وللأسف فإن غالبية النخبة السياسية تتجنب
الاقتراب من المحظورات الأمريكية
الإسرائيلية، بوعى أو بدون وعى، ربما للفوز
بمباركة الأمريكان وربما تجنباً لشرهم وأذاهم .
والبعض يمتنع عن توجيه أى نقد لأمريكا
أو لإسرائيل مهما حدث :

لا فى المليونيات ولا فى التصريحات
والبيانات ولا فى حملات التوعية وبرامج
التربية السياسية ولا على صفحاتهم على
الفيس بوك والتويتر

بل إن أحد مرشحي الرئاسة طالب مؤخراً
بتعديل العقيدة العسكرية للقوات المسلحة
المصرية التى تعتبر العدو هو إسرائيل، لتشمل
أيضاً مواجهة العنف والإرهاب، فى تطابق لا
تخطئه العين لذات التصريحات والمفردات
الأمريكية والإسرائيلية حول جريمة الحدود .

وإذا كان مفهوماً ومتوقفاً من الإدارة
الانتقالية الحالية لمصر بموظفيها العسكريين
والمدنيين أن تتصرف هكذا من باب الحذر
أو الخوف أو حتى من باب الحنين للنظام
الراحل.

فإن قوى الثورة يجب أن تكون على
النقيض تماماً من ذلك، فيجب أن تكون أكثر
جرأة وثورية فى اقتحام وفتح كل الملفات
الشائكة للحوار والدراسة واستكشاف الحلول .
كما أنها يجب أن تكون أكثر صدقا
ووضوحاً مع الرأى العام وخاصة الشباب، فلا
تتعمد تزييف الحقائق وتجاهل وتهميش
القضايا الأكثر خطورة على مستقبل مصر،
وتبديد الوقت والجهد فى الخلافات الهامشية
والصراعات الحزبية .

إن الوضع شديد السوء والخطورة، والذي
وضعنا فيه النظام الساقط فى علاقتنا مع
إسرائيل وأمريكا، ويتطلب منا الحكمة والحذر
والتأنى والدراسة والتوافق الوطنى وأمور
أخرى كثيرة .. ولكن يجب ألا يكون من بين
ذلك تغييب الناس عن القضية وإبعادهم عنها
وإخفاء حقائقها .

لأنه أياً كانت طبيعة الحلول والمخارج
المطروحة مستقبلاً للتحرر من هذه المعاهدة،
فإن موقف الشعب المصري سيكون هو العنصر
الحاسم والضاغط فيها وليس موقف القادة أو
الحكام والحكومات .

وهو ما يوجب على كل القوى الوطنية
المصرية أن تبدأ منذ الآن حملات توعية واسعة
لكشف حقائق وأسرار ومخاطر كل ما تم فى

العقود الأربعة الماضية من عدوان على استقلال مصر وسيادتها .

بالإضافة إلى حملات إعداد وتعبئة شعبية وطنية لمواجهة الضغوط والتدخلات الأمريكية الإسرائيلية المتوقعة في المرحلة القادمة للحيلولة دون استقلال مصر وتحررها .



ماذا أخذت إسرائيل في المقابل

نقلت لنا وسائل الإعلام الأسبوع الماضي ثلاثة أنباء سارة تخص مصر :

الأول كان هو نجاح صفقة تبادل الأسرى الفلسطينيين مقابل جلعاد شاليط تحت رعاية مصرية كاملة

والثاني هو تقديم إسرائيل اعتذار رسمي لمصر عن حادثة قتل الجنود المصريين على الحدود بعد امتناعها عن ذلك لأكثر من شهرين والثالث هو سماح إسرائيل بزيادة قواتنا في سيناء بمقدار كتيبة أى حوالى ١٠٠٠ جندي إضافي عن تلك الأعداد المسموح لنا بها بموجب معاهدة السلام بهدف إحكام السيطرة الأمنية على سيناء بما سيعود بالفائدة على أمن إسرائيل .



ورغم إن كلها أنباء سارة لما تعكسه من تحسن في دور مصر الإقليمي قياسا على دورها في ظل مبارك، إلا أنها لم ترتق بعد إلى مرتبة الأدوار الإقليمية الكبرى التي تليق بحجم مصر الطبيعي خاصة وإن هناك بعض الملاحظات على الأحداث الثلاثة المذكورة :

فعلى الرغم مما ستضفيه صفقة الأسرى من سعادة بالغة على حياة ١٠٠٠ أسيرة

فلسطينية، إلا أنه لا زال في السجون الإسرائيلية ٦٠٠٠ أسير فلسطيني

كما إن إسرائيل قادرة في أى وقت على أسر واعتقال ومطاردة أى عدد تريده من الفلسطينيين

وللعلم فإن في شهر أغسطس الماضي وحده قامت باعتقال ٢٥٠ فلسطيني

هذا بالإضافة إلى ما سريته بعض الصحف العبرية برفض القيادة الإسرائيلية بالتعهد بعدم التعرض للأسرى المفرج عنهم بالاغتيال والتصفية أو بالاغتيال مرة أخرى

وللتذكرة فإن عدد المواطنين العرب الذين اعتقلتهم إسرائيل منذ ١٩٤٨ حتى الآن بلغ ٨٠٠ ألف أسير مقابل ما يقرب من ١٠٠٠ أسير إسرائيلي من الأنظمة العربية كافة عن نفس المدة !

وأخيرا علينا أن نتذكر أن كل فلسطين لا تزال أسيرة الاحتلال الصهيوني، وبالتالي علينا ألا نبالغ في الاحتفال، وعلينا بعد أن نفرح قليلا أن نعود على الفور لمواصلة النضال ضد هذا الكيان اللعين .



أما فيما يتعلق بالاعتذار الإسرائيلي لمصر عن حادثة الحدود، فهو اعتذار تحيطه الريبة والشك

فلقد نقلت لنا بعض وسائل الإعلام الغربية والعبرية أنه تم تحت الضغط الأمريكي في إطار جهود متعددة وكثيفة أخرى لتحضير الساحة الإقليمية إلى عدوان محتمل على إيران

وأیضا قالوا إن الاعتذار جاء لتخفيف حدة الاحتقان الشعبي في مصر ضد إسرائيل

بعد حادث الحدود لما يمكن أن ينعكس سلبيا على نتائج الانتخابات البرلمانية لغير صالح أمريكا وإسرائيل وكامب ديفيد .

كما إن الاعتذار جاء ليغلق هذا الملف بالضبة والمفتاح، مع وجود ضمانات مصرية بالامتناع عن المطالبة بأي تعويضات أو القيام بأي مطارقات جنائية دولية ضد القادة الإسرائيليين على غرار تلك التي اتخذت ضدهم في بريطانيا بعد العدوان على غزة عام ٢٠٠٨

وذلك على النقيض من السلوك الصهيوني المنهجي بحتمية القصاص والأخذ بالثأر لأي قتيل إسرائيلي، وليس أدل على ذلك ما حدث لسليمان خاطر في محبسه في السجون المصرية.

وأخيرا هو اعتذار قد يقبله الدبلوماسيون أو الحكام، ولكنه على وجه اليقين لن يشفى غليل غالبية المصريين .



أما فيما يتعلق بسماع إسرائيل بزيادة قواتنا بمقدار ١٠٠٠ جندي مصري فقط، فهو لم يحل المعضلة الكبرى والرئيسية في المعاهدة وهي تجريد ثلثي سيناء المجاورة لإسرائيل من القوات بما يجعلها عرضة على الدوام لخطر عدوان صهيوني جديد مماثل لما حدث في عام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ .



ولكن على حال قد تكون رغم كل ذلك مكاسب جيدة على طريقة المثل القائل إن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة .. نعم قد تكون كذلك بالفعل إلا إذا ...

إلا إذا وهذا هو مربط الفرس أن تكون الإدارة المصرية قد قدمت التزامات و ضمانات خاصة لإسرائيل مقابل خدماتها المذكورة، التزامات لا نعلم عنها شيئا و لم يعلن عنها أحد ولم ترد لنا في ثنايا هذه الأخبار السارة المعلنة .

ومصدر هذا القلق هو أنه ليس من المنطقي أن تقوم إسرائيل التي نعلمها جيدا بتقديم ثلاث تنازلات دفعة واحدة للمجلس العسكري قبل شهرين من الانتخابات البرلمانية التي قد تأتي بما لا تشته إسرائيل وأمريكا .

ويقول آخر لماذا تتنازل إسرائيل للإدارة المصرية الحالية التي ستنتهي ولايتها جزئيا أو كليا خلال بضعة شهور ؟

ألم يكن من الأحوط أن تنتظر لترى ما ستسفر عنه الانتخابات وإلى من سيؤول حكم مصر قبل أن تقدم ما قدمته ؟

وهو ما يطرح سؤالا مشروعا ومنطقيا هو ماذا أخذت إسرائيل في المقابل ؟

هل أخذت وعودا بسياسات والتزامات استراتيجية طويلة المدى، بصرف النظر عن نتيجة الانتخابات ؟

وهو ما يعنى، إن صدق لا قدر الله، أن حكام مصر القادمين والمنتخبين برلمانيا ورئاسيا سيتسلمون السلطة منقوصة ومخصوصا منها ملف العلاقات المصرية الإسرائيلية وربما ملفات أخرى لا نعلمها، هم يعلمونها .

سنرى

٣- وزراء الداخلية

٤- كل الوزراء والموظفين العموميين ورجال الدولة الذين شاركوا في التزوير أو علموا به وتسترأ عليه أو قبلوا الاستمرار في مناصبهم في ظل حكومات غير مشروعة .
٥- كل قيادات الشرطة التي شاركت في التزوير أو لم تتدخل لمنع أو قامت بحماية الموزرين

٦- كل رؤساء مجلس الشعب في كل الدورات المزورة

٧- كل أعضاء مجلس الشعب الذين نجحوا بالتزوير في كل الدورات

٨- كل قيادات الحزب الوطنى وأعضائه الذين شاركوا بأى وجه في هذه الجرائم .

٩- كل رجال الإعلام والصحافة والكتاب الذين روجوا لنزاهة الانتخابات المزورة .

١٠- وآخرين معلومين للعامة والشعب في كل دائرة .

كل هؤلاء متهمون بارتكاب واحدة أو أكثر من الجرائم التالية :

أولا - أى موظف عمومى يشارك في التزوير يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة أو السجن وفقا لأحكام المادة ٢١١ من قانون العقوبات التي تنص على :

"كل صاحب وظيفة عمومية ارتكب في أثناء تأدية وظيفته تزويرا في أحكام صادرة أو تقارير أو محاضر أو وثائق أو سجلات أو دفاتر أو غيرها من السندات والأوراق الاميرية سواء كان ذلك بوضع إمضاءات أو اختتام مزورة أو بتغيير المحررات أو الاختتام أو الإمضاءات أو بزيادة كلمات أو بوضع أسماء أو صور أشخاص آخرين مزورة يعاقب

٧٥٠ مليون سنة سجن

لو صدقت النوايا فإننا قد لا نكون في حاجة لإصدار قوانين إضافية كالغدر والعزل لتأمين مستقبل مصر من مجرمى النظام الساقط ، ففي قانون العقوبات الحالى ما يكفى ويفيض .

وكنا قد تناولنا في دراسة سابقة بعنوان "بالقانون هذه هى جرائمهم الكبرى" الحزمة الأولى من الجرائم الكبرى التي ارتكبتها نظام مبارك ضد أمن الدولة من الخارج (الأمن القومى لمصر) والمنصوص عليها في قانون العقوبات، والتي تصل عقوباتها إلى الإعدام والأشغال الشاقة المؤبدة



وفيما يلي الحزمة الثانية من الجرائم الكبرى التي ارتكبتها هذا النظام :

١- المشاركة في تزوير الانتخابات .
٢- التحريض على التزوير .
٣- اعتماد نتائجهم رغم العلم بتزويرها .
٤- الاستفادة بهذه النتائج وكل ما يترتب عليها .

٥- قبول نواب التزوير في المجلس .
٦- التستر على الموزرين رغم العلم بهم .
٧- إرهاب المواطنين بغرض تغيير مسار الانتخابات .

كلها أعمال مُجرّمة وفقا لأحكام قانون العقوبات المصرى

وقائمة الاتهام بارتكاب هذه الجرائم على امتداد أكثر من ٣٠ عاما تشمل كل من :

١- رئيس الجمهورية
٢- رؤساء الوزراء

بالأشغال الشاقة المؤقتة أو بالسجن".



ثانيا - أى شخص عادى ليس موظفا عموميا يشارك فى التزوير يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة أو السجن وفقا لأحكام المادة ٢١٢ من قانون العقوبات التى تنص على :
"كل شخص ليس من أرباب الوظائف العمومية ارتكب تزويرا مما هو مبين فى المادة السابقة يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة أو بالسجن مدة أكثرها عشر سنين".



ثالثا - أى شخص كائنا من كان علم بواقعة التزوير ، ورغم ذلك استعمل الأوراق المزورة وتعامل معها أى تعامل كان ، بصفتها صحيحة وحقيقية ، يعاقب بالأشغال الشاقة أو بالسجن وفقا لأحكام المادة ٢١٤ من قانون العقوبات التى تنص على :
"من استعمل الأوراق المزورة المذكورة فى المواد الثلاث السابقة وهو يعلم تزويرها يعاقب بالأشغال الشاقة أو بالسجن من ثلاث سنين إلى عشر سنين".



رابعا - كل من علم بجريمة التزوير وبمركبها ، وأخفى ذلك عن العدالة يعاقب بالحبس وفقا لأحكام المادة ١٤٥ من قانون العقوبات التى تنص على :
"كل من علم بوقوع جناية أو جنحة أو كان لديه ما يحمله على الاعتقاد بوقوعها وأعان الجانى بأى طريقة كانت على الفرار من وجه القضاء إما بإيواء الجانى المذكور وإما بإخفاء أدلة الجريمة وإما بتقديم معلومات تتعلق بالجريمة وهو يعلم بعدم صحتها أو كان لديه ما

يحمله على الاعتقاد بذلك يعاقب طبقاً للاحكام الاتية :-

إذا كانت الجريمة التى وقعت يعاقب عليها بالأشغال الشاقة أو السجن تكون العقوبة بالحبس مدة لا تتجاوز سنة .."



خامسا - مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد فى أى قانون آخر ، يعاقب أى شخص أو جهة تخيف الناس أو ترهبهم بقصد التأثير فى سير الانتخابات بالحبس وفقا لأحكام المادة ٤٤ من قانون مباشرة الحقوق السياسية التى تنص على :

"يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين كل من استخدم أيا من وسائل الترويع أو التخويف بقصد التأثير فى سلامة سير إجراءات الانتخاب أو الاستفتاء ولم يبلغ مقصده ، فإذا بلغ مقصده تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد على خمس سنين".



سادسا - مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد فى أى قانون آخر ، يعاقب كل من قصد تغيير نتيجة الانتخابات بدون وجه حق بالحبس سنتين وفقا لأحكام المادة ٤٦ من ذات القانون :
"يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ، كل من اختلس أو أخفى أو أتلّف أحد جداول الانتخاب أو بطاقة الانتخاب أو الاستفتاء أو أى ورقة أخرى تتعلق بعملية الانتخاب أو الاستفتاء بقصد تغيير الحقيقة فى تلك النتيجة ، أو بقصد ما يستوجب إعادة الانتخاب أو الاستفتاء أو تعطيله".



كانت هذه هي أهم النصوص التي وردت في قانون العقوبات بشأن جرائم تزوير الانتخابات .

فإن علمنا أن هذه العقوبات واجبة على كل جريمة تزوير ارتكبت للبطاقة الانتخابية الواحدة .

وإن علمنا أن متوسط عدد الناخبين المشاركين عام ٢٠٠٥ كان ١٤ مليون ناخب تقريبا وفقا للبيانات الرسمية الصادرة عن النظام الراحل .

وإن علمنا أن نسبة التزوير في أفضل الأحوال بلغت ٨٠٪ من أصوات الناخبين فإن هناك ١١,٢ مليون جريمة تزوير تمت في انتخابات عام ٢٠٠٥ وحدها .

وهي الانتخابات التي كانت الأكثر نزاهة بين مثيلاتها بسبب الإشراف النسبي للقضاء . فإن أردنا لدواعي الحيلة والحذر اختصار هذا الرقم إلى أقل من النصف ليصبح ٥ مليون جريمة فقط .

وإن علمنا أنه في الفترة من ١٩٨١ حتى

٢٠١٠ تمت في مصر دعوة الناخبين (١٥) مرة إلى صناديق الاقتراع منها (٧) مرات في الانتخابات البرلمانية و(٥) استفتاءات وانتخابات رئاسية ، بالإضافة إلى استفتاءات ١٩٨٧ لحل مجلس الشعب و٢٠٠٥ و٢٠٠٧ لتعديل الدستور .

لتكون جملة جرائم تزوير إرادة المواطنين التي ارتكبتها مبارك ونظامه على امتداد ٣٠ عاما هي ٧٥ مليون جريمة تزوير لـ ٧٥ مليون بطاقة انتخابية .

ويتطابق نصوص القوانين المذكورة عاليه وبافتراض عقوبة مقدارها ١٠ سنوات سجن للجريمة الواحدة .

فإننا نكون بصدد جملة من العقوبات تصل إلى ٧٥٠ مليون سنة سجن لرئيس الجمهورية وحده .

هذا بخلاف جرائم التزوير المرتكبة في انتخابات مجلس الشورى والمجالس المحلية . وقس على ذلك باقى المتهمين المذكورين عاليه .



إن هذه ليست بطبيعة الحال دعوة لعقوبات مليونية ، فالعمر قصير ، ولكنها حقائق تذكرنا بعمق الجرائم التي ارتكبتها هذا النظام في حق هذا الشعب الكريم على امتداد عصر كامل ، وتنبهنا الى الخطأ الكبير الذي يقع فيه كل من يحاول اختصار جرائم النظام الساقط في الأفعال التي ارتكبتها بعد ٢٥ يناير ٢٠١١ فقط .

وهي جرائم نستطيع أن نحاكمهم عليها ، فنستكمل ثورتنا ، ونستطيع أن نتجاهلها فيستمر ذات النظام ولكن بدون مبارك .





م. محمد أنور رياض

مغامرات غيور

الأخلاق قاطرة النمو

شهداء من خيرة شباب مصر والقتلة فجار
وأسوأ الرعوس نفاقا وإدانتهم واجبة
والقصاص منهم عدل ... ولم نعهد منهم يوما
إلا ولا ذمة المحامي عن المتهمين حاول
التشكيك في شهادته فسأله عن انتمائه
الديني ولكن المحكمة رفضت السؤال وكنت
أتمنى أن تتركه يجيب فيقول أنه ينتمي إلي
دين يعظم جريمة شهادة الزور ... دين لا
يرضي أن يضيع حق معتدي عليه بشطارة
محامي اكتسب خبرته في تميع الحقيقة و
التشكيك في الأدلة ... نحن أمام قضية
واضحة كل الوضوح ... الموجودون في القفص
عاثوا في الأرض فسادا وطغيانا وكانوا رموزا
في نظام مستبد لم يتورع يوما عن قتل رعيته
وقد فعلوا فعلتهم بغرض القضاء علي الثورة
في معركة حياة أو موت بالنسبة لهم ... وكان
شهودها أهل مصر والعالم كله بشتها
الفضائيات حية علي الهواء ... وهم الآن في
القفص مجموعون أمام العدالة ... والقانون
يشترط وجود محام لكل متهم ... والسؤال

أتوقف أمام مشهدين
الأول شهادة الدكتور صفوت حجازي في
محاكمة قادة الإجرام والفساد عن دورهم في
موقعة الجحش المشهورة إعلاميا بموقعة الجمل
التي أرادوا فيها تصفية الثوار جسديا في
ميدان التحرير وغالبيتهم في تلك الليلة من
الإخوان المرابطين وأراد الله بها أن تكون نصرا
مؤزرا ونقطة تحول في هدم نظام مبارك
التعيس ... صفوت حجازي ذكر في شهادته
أن واحدا من رجال الأعمال اتصل به وأخبره
مسبقا بخطة عصابة (اللاوطني) في حشد
المرتزقة والبلطجية وهجومهم علي من في
الميدان ثم طلب منه ألا يذكر اسمه لأحد بل
والأكثر من ذلك أن يحو رقم الهاتف الذي
اتصل به منه ... وكان علي الدكتور حجازي
أن يعتبر اسم الرجل سرا لا يبوح به إلا أن
يحلله الرجل منه وهو الموقف الذي التزمه في
أقواله أمام النيابة وأمام المحكمة وحتى في
برنامج شاهد علي الثورة الذي تبشه الجزيرة
وهو التزام المسلم إذا وعد رغم أن الضحية

الآن ... هل علي المحامي أن يلجأ إلي كل الحيل القانونية وغيرها لكي يحصل علي البراءة لموكله بصرف النظر عن ارتكابه للجريمة من عدمه ؟؟؟ ثم يتباهي بذلك ليزيد من رصيد شهرته وشطارته ... إضافة إلي أتعابه التي تقدر في هذه الحالة برقم من عدة أصفار الذي أعلمه أنه لا يزال هناك من الرجال الذين يقتدون بمن سبقوهم من أعلام المحاماة يتعاملون مع مهنتهم في نبل وأمانة يناون بأنفسهم عن الشبهات ولا يرضون - مهما كان الإغراء - تعففاً أن يوكلوا في قضية إلا إذا كان صاحبها مظلوماً بالفعل وله حق واضح أو أنه ارتكب جريمة تحت ظروف تستدعي تخفيف العقوبة ...

المشهد الثاني أترك لصاحبه أن يرويهِ بنفسه حسبما هو منشور في موقع حزب الحرية والعدالة - الصفحة الرسمية :

د. أحمد مرسى "نجل الدكتور محمد مرسى" يكتب : حقيقة ما حدث في الزقازيق كان كالاتي :

كنت في السيارة أنا وشقيقي وشقيقتي ووالدتي كنت أقود السيارة أمام تاج بسام عاندا من كنتاكي علي الكورنيش اعترض طريقي ضابط المرور وسائقه في ونش خاص بالمرور من طريق جانبي بصورة مفاجئة عاتبت السائق علي قطع الطريق بصورة غير مناسبة وخصوصاً أنه سائق بالمرور .. لم يوافق أفراد المرور علي عتابي لهم فاعترض السائق سيارتي وقام بالتخبيط علي سيارتي وأجبرني علي الوقوف قبل كوبري المحافظة فامتثلت له وأمرني بالنزول من السيارة وامتثلت له أيضا وفوجئت به بدلا من أن يسألني عن الرخص أو أوراق السيارة قام بسبي بأبشع الألفاظ

البذيئة والخاصة بشرف والدتي وهي معي بالسيارة .. طلبت منه أن لا يتلفظ بمثل هذا خصوصا وأن والدتي معي وأن البلد أصبح بها قانون وتغير الوضع بعد الثورة فما كان منه إلا أن قال لي بلد قانون إيه يا روح أمك قانون الطوارئ رجع ثاني يا أولاد عندها انفعل أخي الصغير وسأله بكل أدب أن لا يقوم بسبنا بمثل هذه الطريقة أمام والدتنا من باب الشهامة وحسن الأدب .. فما كان منه إلا أن اعتدي بالضرب علي عمر وأحدث به إصابات بالوجه والراس وهنا طلبت من الضابط أن نذهب إلي إدارة المرور لإثبات الواقعة وإنني لن أمرر ما حدث في الشارع قامت قوة من المرور بنقلنا من إدارة المرور إلي قسم أول الزقازيق وهنا بدأت المهازل تتوالي إيداعي وأخي الحبز وعمل محضر تعد علي الضابط وعدم موافقة ضباط القسم علي عمل محضر باسمنا نشتكي فيه الضابط، بل ورفض تقديم المعونة الطبية لأخي المصاب بقطع في فروة رأسه وإجباري وأخي علي التوقيع علي المحضر بدون أن نقراه ولا نقرا ما هو مكتوب باسمنا في التحقيقات .

قامت مجموعة من الضباط الملكيين بتهديدنا انتم يا بتسوع الحرية والعدالة هانقتلكم هانأديكم هانخلص عليكم قبل الانتخابات وعند حضور والدي إلي قسم أول الزقازيق زارنا وقال لي ولأخي بالحرف الواحد أمام جميع ضباط القسم إن كان لكم حق ستسامحون فيه وإن كان للضابط حق سياخذه بالقانون لأنه لا أحد فوق القانون ..

في الصباح الباكر تم عرضنا علي النيابة وبعد التحقيقات بدأت الحقائق تظهر وهي تضارب شهادة الشهود المفبركة وعدم تطابق



١- تنازل أصحاب

الحق والتسرف عن رد
العدوان بوسائل متعددة
وهي بلا شك متاحة لما
للدكتور من شعبية
وعزوة في بلده خاصة
وأن هيبة الداخلية
المتغطرة سقطت
وانكسرت مع قيام
الثورة وإذا أرادت أن
تستعيد مكانتها فلا

بديل لها إلا احترام المواطن والقانون وهو ما
حرصت عليه الاسرة التي تربت علي قيم الدين
..

٢- موقف الدكتور مرسى الأخ المسلم

القدوة عندما قابل السيئة بالحسنة في تسامح
وتواضع في الاحتكام إلي القانون وهو القادر
علي اللجوء إلي من (يكلفت) له الموضوع
كما كان يحدث في نظام (ما تعرفش أنا مين
؟؟؟)

٣- انتشار ألفاظ السباب وخاصة سب

الدين ليس بين عناصر الشرطة فقط ولكن بين
فئات عديدة من المجتمع فلا فرق بين خريج
الجامعة وخريج السجون وبالأمر القريب وفي
أثناء النقاش في أحد لجان مجلس الشعب
(المنحل) حول الجدار الفولاذي العازل الذي
كان يبنيه مبارك لتشيديد الحصار حول غزة قام
واحد من لواءات الشرطة السابقين عضو
مجلس الشعب بسب الدين علنا ونعت
الفلسطينيين بأولاد الو ...

السمة التي تجمع بين المشهدين تظهر مدي
العمق الذي حققه نظام مبارك في تجريف
أخلاق وقيم طوائف عديدة من شعب مصر وهو

أقوال السائق وضابطه .. وهنا طلب محامي
الضابط المحترم الصلح لضعف موقف الضابط
القانوني وخصوصا بعد أن تقدمت والدتي
ببلاغ لرئيس النيابة تتهم فيه قسم الزقازيق
برفض عمل محضر لها تتهم فيه الضابط
بالتعدي عليها بالسب والقذف في الشارع
وهو مكان عام عندها طلب ضباط المديرية
وكلهم من قيادات المديرية بالتصالح وان يحل
الموضوع وديا بداية رفضت وأصرت علي أن
يتم تحويل الموضوع للقضاء، ولكنني فوجئت
بوالدي يتحدث إلي علي تليفون أحد المحامين
ويأمرني بالصلح، لانه ظهر للجميع أننا
أصحاب الحق وأصحاب المظلمة وأنه وعد أنه
إن كنا أصحاب حق سنتنازل عنه لأننا لسنا
أصحاب مصلحة وهنا تصالحت مع الداخلية
في النيابة لإنهاء الموضوع والحمد لله .

ها أنا في بيتي آمنا، لكن ما ألمني هو ما
وجدته من قلب الحقائق كاملة في الإعلام، بل
الأكثر أصبحت الداخلية مصدر الخبر وصحته
وعدم حرص الإعلام علي البحث عن الحقيقة،
بل المهم أن نجد مادة إعلامية ثرية بغض النظر
عن سمعة الناس أو نفسيتهم أو الحقيقة أو
آثار إثارة الفتن علي الناس .

أخيرا أقول الحمد لله أن ظهر الحق الحمد
لله علي الثواب الحمد لله علي زيادة الظالمين
لي، والذين اختصمهم يوم القيامة أمام ربي
الحمد لله أن ظهرت معي في نفس اليوم
محاولة تغول الداخلية مرة أخرى، واستغلال
قانون الطوارئ، الحمد لله ان كانت سمعتي
وسمعة أهلي ممن تداولت بظلم، ولكن فداكي
يا بلدي الحمد لله إن كنت صاحب إرادة
ساعدتني علي أن أتنازل عن حق .

وتعليقنا علي هذا المشهد :

ما يفرض علي حكام مصر القادمون أن يجعلوا من كريم الخلق قاطرة تقود الإنسان المصري نحو التقدم ...

وصدق شوقي حينما قال ..

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ماذا قال الأخرس للأطرش ؟؟

كتاب العلمانية الذين يهاجمون الإخوان لم يدركوا سر انتشارهم لدرجة قيام العديد من المراقبين بتصنيفهم علي أنهم القوة السياسية الأولى في مصر، بل وزاد من دهشتهم وجود معادلة رياضية مفادها أنه كلما زاد حسادهم تضاعف عدد محبيهم وارتفع شأنهم ... والسر الذي ليس سرا وإنما انغلق فهمه علي هؤلاء الذين أغلقوا كل منافذ الفهم علي أسبابه - بعكس ما يدعونه من اتباعهم الحداثة وريادتهم في التحليل العلمي ... السر بمنتهي البساطة هو حيوية الجماعة وتماسكها وامتلاكها آليات التطور والتفاعل مع الزمن ومن يرد المزيد فليتنظر إلي هيكلها الإداري وبنائها المروص الذي يقوم علي بناء الإنسان الذي اختصه الله بالتكريم وأمر الملائكة بالسجود له في مناخ من الأخوة والتضامن الأسري وإعلائها لقيم إنكار الذات والتضحية وخدمة الغير كنوع من التعبد والقربي إلي المولي عز وجل ... الإخوان - بعكس ما يشيعون - هم رواد التقدمية والأخذ بأسباب العصر الحديث في حين توقف الزمن بالآخرين الذين تفرغوا لمهاجمة الإخوان عند الخمسينيات وبعضهم قبل ذلك ... ويحضرني في هذا المقام مشهد لم يغب عن الذاكره بعد عندما قام تسونامي من التحليلات التي صاحبت إعلان أخونا الصابر المجاهد أستاذنا

مهدي عاكف عن اعتزاله موقع المرشد ورجوعه جنديا في الصف وبدلا من الإشادة بهذا الموقف غير المسبوق في بلد يتأبد فيه كل من يجلس علي كرسي من كراسي السلطة قبل قراره بعاصفة إعلامية تنكر خلالها من صدعوا رؤوسنا بتداول السلطة لدعائهم علي اعتبار أن الإخوان صنف آخر من الناس كل ما يفعلونه جدير بالإذانة وغير مسموح بالإشادة بأي عمل لهم تحركت ماكينة الهجاء والدس لتلفظ سمومها عن صراع يدور بين تيار اليمين من المحافظين وتيار اليسار من الإصلاحيين وعن القطبيين الذي يخطفون الجماعة وصوروا الإخوان وكأنهم جماعة قامت علي بعض طحنا بالكراسي ولم ينقص كذبهم إلا عن ذكر عدد الجرحي وسيارات الإسعاف التي نقلتهم وأسماء من في حالة حرجة تم علي أثرها دخولهم غرف العناية المركزة ... ثم دارت الأيام لتكذب ظنهم بل وتسفر عن قادة من الجيل الوسط كلل الله جهادهم وإخلاصهم بأن تم في عهدهم التخلص من حكم مبارك التعيس نعمة وهبة ونصرا من عنده لمن ينصره بل وأصبح مرشدهم علي لائحة كل من يزور مصر من قادة الدول سعيا لمقابلته بعد أن كان ممنوعا ذكر اسمه حتي في عزاء صفحة الوفيات ... هل توقفوا عن دسهم ... وهل غيروا واستحدثوا وجددوا ... أبدا

لا أريد أن أتكلم بإفاضه عن الحشد والأبواق الإعلامية التي ليس لها شغل سوي الكلام عن المرأة والأقباط وتطبيق الحدود بقصد زرعها في وعي العامة من الشعب فزاعة ومانعا وعائقا وتنفيرا من المنهج الإسلامي ... ولا أريد أن أذكر أساليبهم غير الأخلاقية في نصب الكمائن الإعلامية



أحد أطرافها بأنه دخل
فيها بعد أن سقاه
الطرف الآخر حاجة
أصفرا !! والمدقق في
أحوال الساحة السياسية
وظروفها الموضوعية
يري أن الإخوان هم من
يحمل كل العبء في
هذا التحالف تنازلا
وإنكارا لذواتهم في
سبيل معني مثالي

ورائعا ؛ وهو أن المرحلة ومصصلحة مصر
ومشاكلها المتجذرة والمتشابكة لا بد فيها من
مشاركة الجميع في توحيد وتفرغ للبناء بدلا من
مشاحنات تتبدد فيها الجهود ... ويضيع
معها المواطن ..

هذا بعض من كل ... ولا أريد أن أذكر
السعيد بمفاوضاته مع صفوت الشريف الذي
خدعه بتخصيص (كوته) له في الانتخابات
الأخيرة ... ثم ضربه البمبة العظيمة واستخسر
أن يعطيه كرسيًا ولو في طريقة مجلس الشعب
... ولا أريد أن أذكره بأنه كان جزءاً من نظام
مبارك باعتباره أحد رؤساء حزب كان المفروض
فيه حسب مبادئه أن يكون مدافعا عن حقوق
الطبقة الكادحة فاكثفي من النضال الجامد
بخطبة عصماء في مجلس الشوري محذرا من
ثورة الجياع وهو ما كان يُنظر إليه علي اعتبار
أنه (تفويض وجعجة) لا وزن له وهو نفس ما
كان مسموحا أن يكتبه ويقولوه أي صحفي
مبتدئ في جرايد الحكومة ... السعيد لم
يعتذر حتي تاريخه من ارتكابه خطيئة قبوله
كرسي في مجلس الشوري بالتعيين في حين
كان دخول الشوري محرما علي الإخوان وخط

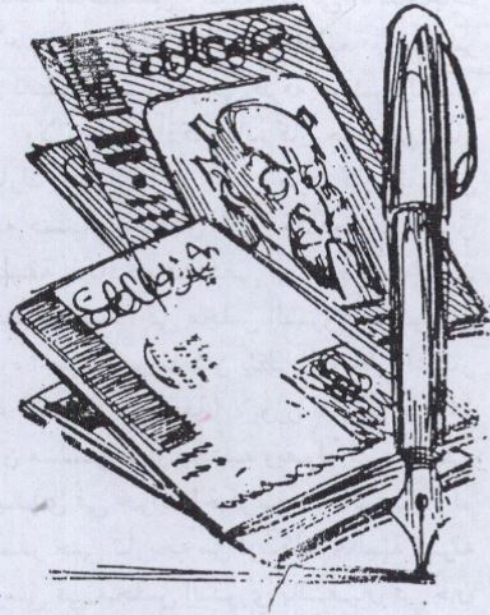
باستضافة من يتوسمون فيه ضعفا في المعرفة
والأداء الإعلامي ليكون ممثلا للطرف الإسلامي
مقابل طرف متمرس بالزور وأسطي في
التدليس .. يذكرني ذلك بشكوي سيدنا عمر
بن الخطاب عندما قال اللهم إليك أشكو ضعف
التقي وقوة الفاجر ... ولكن سأتناول نموذجين
آخرين تصدرا المشهد في الآونة الأخيرة ..

رفعت السعيد ... وما كنت أود ذكر
اسمه لولا مداخلة في أحد البرامج الحوارية
فإذا به يقحم اسم الإخوان بدون مناسبة علي
اعتبار أنهم لم يشاركوا في الثورة في يومها
الأول وإنما ركبوا موجتها وهي أكاذيب
يروجونها ، وقد دحضها العديد من الشهود
حيث كان شباب الإخوان في القلب منها
تخطيطا ومشاركة وحماية وشهداء وجرحي
وتعرض قاداتهم لاعتقال وقائي قبل قيامها
بساعات لرفضهم تحذيرات أمن الدولة بأن
يلزموا بيوتهم ولا ينزلوا إلي الشارع ولا ينكر
إلا الأعمى جهادهم السابق علي الثورة مما كان
له أكبر الأثر في التمهيد للتخلص من حكم
مبارك ومن ورائه مخابرات الغرب وبني
صهيون وكان وقودها ما نالوه من عنت
وملاحقة اعتقالا ومصادرة لأرزاقهم طوال سني
حكمه البئيس ... وهم لا يمتنون علي أحد بذلك
... رفعت السعيد يقول متفاخرا عندما ظهر
الخلاف حول قوائم المرشحين أنه حذر الوفد من
التحالف مع الإخوان وبصرف النظر عن بعد
نظر السعيد (الفتك) وباستبعاد تهمة من
يستخدم من .. ومن الأكثر استفادة ممن التي
أثارها فإن المعلوم بالضرورة في السياسة
أن تقوم تحالفات يري كل طرف أنها تحقق له
مصلحة ما ... وهي تحالفات مهما طال زمنها
فإنها عرضة للفراق ... ومن السذاجة رمي

أحمر يستباح فيه استخدام كافة أنواع التزوير والبلطجة ... بقي سؤال لا أجد له جوابا هو كيف يستمر واحدا في ساحة السياسة عشرات السنين بل ويصبح رئيس حزب وكل رأسماله هو عداؤه للإخوان وكل كفاحه كان موجهها ضدهم وكل ما يفعله بإصرار هو الهجوم عليهم قبل الأكل وبعده حد عنده إجابته ؟؟؟؟ يا مُسهِّل ...

المثال الثاني هو هيكَل (الأستاذ)

وقد أغناني عن كثير مما يمكن أن يقال هو ما كتبه الدكتور محمود غزلان في مقال رائع نشره الأهرام ردا علي ما كتبه هيكَل أخيرا عن الإخوان والإمام البنا ولا يعيب مقال الدكتور غزلان سوي الأدب الشديد واللهجة المتزنة والموضوعية المتأنية في تفنيد ما جاء به هيكَل علي أنه حقيقة مطلقة لا يملكها غيره وفكرا صائبا لا يراه سواه علي اعتبار أنه حكيم السياسة وقاموس الصحافة ورغم أنني وددت

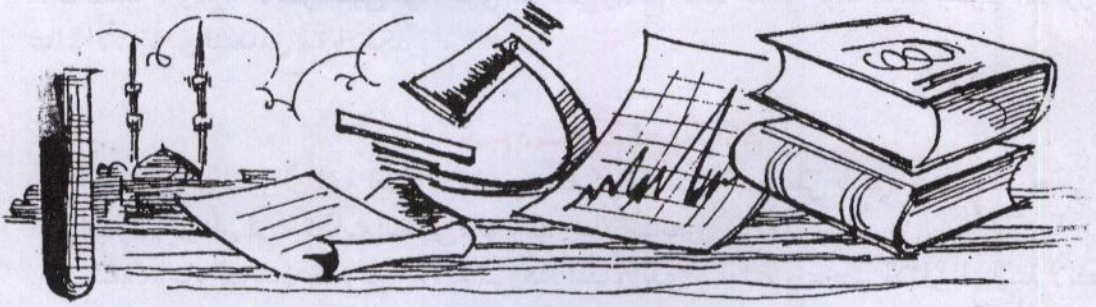


لو أن الدكتور غزلان استخدم بعضا من العبارات الموضوعية وتسمية الأشياء بأسمائها عن كل من لا يذكر الحقيقة ويغييها عمدا عن الناس وأن يسمى كل إنسان بصفته عندما يفترى علي التاريخ الموثق ... إلا أنني سأتابع المنهج نفسه في نقد هيكَل الذي لا أنكر له أستاذيته في مهنته ومهارته المتميزة في فن المقال وقدرته الجبارة علي سحب القارئ والطواف به راكبا عبارات مذهشة يتوقف به عندما يضغط علي فرامل الفقرة ليؤكد له موقفا يمدحه ويريد تأكيده ولا بأس من قصة ظريفة أوبيت شعر جميل يسوقه كنوع من الترفيه ورشوة ليستمر معه منقادا ... وقد ينطلق به قفزا فوق حقيقة حتي لا يتعثر فيها وتخالف ما يرمي إليه وقد يطير به متجاوزا حقبة من الزمن يريد ها أن تندثر من التاريخ ... باختصار هيكَل يعتمد في كتاباته علي ذكر جزء من الحقيقة ... نسبة مئوية يقدرها علي حسب ثم يسوقها ويبيعها باعتبارها الحقيقة الكاملة التي لا تقبل ذرة من شك ... أما بالنسبة لما يكتبه عن الإخوان فإنه أذكي من رفعت السعيد وإن كان ما يجمعها عداا تاريخي دفين إلا أن هيكَل عندما يهاجم الإخوان فإنه يمدحهم في سطر ويغمزهم في سطر آخر وهذا - في ظنه - يعطيه مصداقية في قول ما يدسه عليهم في العشر أسطر التالية ... أحيانا تذكرني كتابات هيكَل بالأخرس الذي قال لواحد أصم أن واحدا أعمي شاهد واحد مكسح يجري وراء واحد أقرع ليشد له شعره

هيكَل ... ليتك تصمت ... فقد أدبر زمنك ...

م. محمد أنور رياض

خطاب السلفية من الدعوى إلى السياسي



بقلم: أ.د. خالد فهمي

ملاحظات على طريق الانتقال من المحراب إلى الميدان

(١) مدخل: لا يصح

ليس صحيحاً أن ينشغل آحاد الأمة بما يسمى في عدد من الأدبيات التي تسعى إلى تهذيب النفس وتزكيتها - ورد حساب النفس في تطبيق عملي ظاهر للأثر الكريم الذي يقول: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا" ... ثم هم آحاد وجماعات تسقط من حساباتها الفكرية والعملية تطبيقات مبادئ هذا الأثر في حياتها العامة، وحركتها في المجتمع والناس .

وهذه الورقة تطمح إلى رصد عدد من الملاحظات والعلامات على طريق تحول الخطاب السلفي من الدعوي إلى السياسي، وهل صحيح أن ثمة تحولاً جلياً يمكن أن يأخذ شكل الجمع بين المحراب بما هو علامة مميزة شكلياً وجوهرياً للخطاب السلفي؟ .. والميدان - فضلاً عن كونه رمزاً لأعلى علامات الاشتباك مع الشأن السياسي في قمة تجلياته، وأرفع مستوياته: انتفاضة في وجه الاستبداد، وإطاحة برموز الفساد، واتجاه نحو تغيير جذري طامح لأوضاع مزرية ومأساوية كانت .

وهي في طموحها هذا سترتكب أمراً تراه لازماً وضرورياً من مدخل النقد الذاتي، بما أن الإنسان المصري صاحب الهوية الأصيلة المستقرة لا يملك إلا أن يرى نفسه في أدنى الدرجات، متعاطفاً مع السلفية بما أنها تجل من تجليات التصور الإسلامي وفق مفهوم مجموعات من الناس، وفي أرفع الدرجات، ابناً لهذه السلفية.. بلغ بره بها إرادة الإسهام في النصح لها، وبيان ما يفكر فيه العقل من أجلها؛ ترشيداً لحركتها، ونصيحة لاهتماماتها، وما بين الأدنى والأعلى درجات كلها تستوجب تقديم هذه الملاحظات .

والنقد الذاتي هنا معناه على ما يقرر الدكتور خالص جلبي في كتابه (النقد الذاتي: ضرورة النقد الذاتي للحركة الإسلامية، مركز الـراية المعرفية، جدة سنة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م ص ١٣) : "إعلان الوعي العقلاني، والتعامل مع الأفكار كقيمة ذاتية، أو كوحدات موضوعية انفصلت فيها عن الشخصية"، ويقرر خالص جلبي مرة أخرى أنه لكي ينجح النقد الذاتي فإنه يلزمه وجوب التحرر من عالم الأشخاص للتعامل مع الأفكار".

(٢) خبرة سلفية لم تتراكم

ومن الحق أن نقرر أن ثمة أصواتاً كان من الممكن أن تمثل خبرة على طريق التحول الإيجابي من المحراب إلى الميدان في الخطاب السلفي، لو وجد رجالاً يتابعون دعمها، وتثميرها . ولنقف أمام تجربتين ظاهرتي الدلالة في هذا المقام الذي نتأمله، ونفحص الآثار السلبية لانقطاع السبيل به، وعدم التنبه إلى مواصلة السير فيه .

التجربة الأولى : تتلخص في جهاد الإمام السلفي محب الدين الخطيب رحمه الله، الذي كان مثلاً ظاهراً للاهتمام بما يفرضه المحراب من العناية بالعلامات الدالة سلوكياً ومعرفياً، ولكنها اختزلت في الأجيال المعاصرة فيا يلي:

أولاً : رعاية الهدي الظاهر، والسمت في السلوك العملي لأبناء السلفية .
ثانياً : رعاية صنوف العلم الذي يشيع بين السلفيين، المتمثل في بعض علوم النقل بطريقة تقليدية ظاهرة .

وقد انشغلت السلفية بعلم الاعتقاد من وجهة نظر بداياته المختلطة بالتحديث، فيما كان يسمى تاريخياً باسم كتب الإيمان، على ما نرى مثلاً له في كتاب الإيمان لابن منده، وانشغلت بعلم الحديث، ولا سيما جانب الرواية منه .

وربما تطور الأمر في وقت من الأوقات إلى الانشغال بعدد من العلوم الأخرى شرعية وعربية، وإن بدرجة مختلفة ليطال علوم القرآن، ولا سيما التفسير وأصوله، وبعض علوم العربية، ولا سيما النحو في عدد من مختصراته التعليمية المنتشرة .

لقد كان الرجل صاحب تجربة اتسع تعاملها مع الهدي الظاهر، واتسع أمر رعايتها لعلوم كثيرة جداً، لم تقف عند حدود ترسخت العناية به فيما بعد .

لقد طالت عناية محب الدين الخطيب بالاعتقاد وبآفاقه الرحبة ليشتبك مع الفرق والملة والاتجاهات المنحرفة، والغزو الثقافي، وتوسعت عنايته بعلوم العربية المختلفة والمتنوعة فيما حققه ونشره من تراث لغوي وأدبي وتاريخي .

التجربة الثانية: تتلخص في بعض جهاد الدكتور مصطفى حلمي، ولا سيما في الجانب السياسي من جهاده العلمي، وخصوصاً في الدراسة الضافية التي قدم بها كتاب (النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة) لشيخ الإسلام/ مصطفى صبري .

وقد كانت هذه التجربة الثانية كفيفة إذا ما ضمت إلى التجربة الأولى أن تحلق بالخطاب السلفي

في أجواء الشمول الجامع بين الدعوي والسياسي وما بينهما من آفاق .
أقول هذا وفي ذهني ما يلي :

أولاً : العلاقات الاجتماعية والحركية التي ربطت بين صاحب التجربة الأول، محب الدين الخطيب، وبين ساسة زمانه، وقادته وأعلام الحركة الإسلامية من مثل : حسن البنا تعييناً .
ثانياً : ما توافر في دراسة مصطفى حلمي من الإلحاح على عدم جواز فصل الدين عن السياسة، التنبيه إلى قمة المشروع الإسلامي المعاصر الطامح إلى أستاذية العالم بلغة أدبيات الإخوان المسلمين، الذي تشكّل حول فكرة استعادة الخلافة، بما هي إجراء محقق لهذه السيادة أيام كان شكلها الذي تسمح به الظروف الراهنة، على ما يظهر من إفاضة المفكر العظيم عبد الرازق السنهوري، رحمه الله .
كانت هاتان التجربتان كافيتين - لو تراكم حولهما ما يرقى بهما ويجذرهما في تربة الخطاب السلفي - أن يتطورا بخطابه؛ ليجمع في يسر وسلاسة ومنطقية بين ما تمليه ثقافة المحراب (الدعوي) وما تفرضه ثقافة الميدان (السياسي) معاً من ضبط الحركة، وترشيد اضطرابها المتهمة به السلفية اليوم .

أقرر ذلك وعندي علامات دالة على معرفة الحركة السلفية بجهاد التجريبتين، وأذكر هنا أن الرمز السلفي الإسكندري الدكتور محمد بن إسماعيل المقدم، قدم لطبعة حديثة من كتاب مصطفى حلمي، وهو (الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية) وهو دراسة لنص كتاب الإمام مصطفى صبري، وتحقيقه، لكنها معرفة وقفت عند حدود الإلمام لا الإدراك، وعند حدود الرصد لا التفعيل .

(٣) مسوغات التراجع

والحق أن قراءة الخطاب السلفي الذي تراجع عن استثمار المنجزات، أمثال هاتين التجريبتين، ربما تقود إلى الوقوف أمام عدد من المسوغات يبدو مع بعضها أنه محل عذر لأبنائه، وفيما يلي محاولة لجمع مسوغات هذا التراجع، والانكفاء على الذات، والانحباس في المحراب، لدرجة ربما وصلت إلى ما عبرت عنه من قبل بلغة لا تخلو من قسوة ظاهرة بقولي : إن التزام المحراب وصل ببعض خطابات السلفية أن تكون بمثابة دعوة علمانيين خلف المحراب، على ضوء ما بدر من بعض رموزها في أحداث الاعتداء على غزة في يناير ٢٠١٠ م .

أولاً : قسوة الظروف في ظل المرحلة السابقة ؛ بسبب عنف النظام المستبد الذي كان قبل ثورة ٢٥ يناير .

ثانياً : انتعاش فقه منع الخروج على الحاكم، وعزله، وتقويم حركته المنحرفة، في تنزيل خاطئ لظروف النظام السياسي الإسلامي في القرون الأولى على ظروف العصر الحديث في مرحلة حكم النظام السابق .

ثالثاً : تشتت الخطاب السلفي تشتتاً ظاهراً .

رابعاً : تنامي تقدير الالتزام بعمل الشيخ في تطوير غير إيجابي لعلاقة المريد بشيخه في الأدبيات الصوفية، وإن كانت من دون وعي بطبيعة الحال في داخل الخطاب السلفي .

(٤) هل ثمة أمل في انفتاح طاقات النور؟

والحق أن باب الأمل في انفتاح طاقات النور أمام الخطاب السلفي؛ ليكون مع التيارات الإسلامية التي تتبنى الالتزام والدعوة والحركة بالإسلام الشامل اجتماعاً على نقاط الاتفاق، ومراعاة الثابت في خندق واحد - باب واسع جداً .
وأرى أن الطريق ميسورة، وبآليات يمتلكها الخطاب السلفي امتلاكاً واعياً، ربما مع قدر من التطوير الممكن .

وأتصور أن المنارات المرصودة على طريق الأمل هذا كامنة في المحاور التالية :
أولاً : تثوير مفاهيم توحيد الإلهية؛ بمعنى استثمار تربية التيار السلفي على هذا الأصل المعرفي الثابت في إذكاء عدم الخضوع، وإذكاء مقاومة كل أشكال الاستبداد، والاجتماع على رفض كل أشكال الديمقراطية المفضية إلى تهميش الشريعة، أو إسكات صوتها من بوابة مناهضة عبادة الأرباب، التي رمى بها النبي صلى الله عليه وسلم في وجه أصحاب الملل السابقة على الإسلام، عندما قرر النبي صلى الله عليه وسلم أن من معاني عبادة الأرباب من دون الله سبحانه يمكن أن يكون مدخله التشريع وسن القوانين .

ثانياً : تثوير توحيد الربوبية، بمعنى الانتقال من الاعتقاد القلبي، ومن التصديق بالمنعم سبحانه، إلى أجواء الدلالة على ربوبيته ببذل الخير والبر للناس، بما هو مدخل لربطهم بالرب تعالى، وهو الباب العظيم الدال على عمق العمل السياسي في التصور الإسلامي في تطبيقات جيل الدعوة الأول، الذي برهن على تفضيل العمل الميداني (السعي في خدمة الخلق) على التعبد المحرابي (متمثلاً في الاعتكاف) وهو ما ظهر في أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وعمله، وعمل الصحابة من بعده .

ثالثاً : الإفادة من المراجعات الفكرية لقطاع من الإسلاميين الذين تحولوا إلى التطبيقات السلمية للفكرة الإسلامية في الواقع المعاصر .

وقد وُفق فهمي هويدي عندما قرر أن أهم إيجابية في تحول الخطاب السلفي إلى الميدان يظهر في تبنيه الخيار السلمي للتغيير، وهو ما يرشحه لتنامي تطبيقات سلمية التغيير .

رابعاً : ضرورة تطوير آلية التعامل مع مفهوم طاعة أولي الأمر، وتقدير ضوابطها .
هذه المنارات الأربع يمكن أن تمثل طريقاً واضحة للتحوّل الآمن في الخطاب السلفي من المحراب إلى الميدان جمعاً بين المحورين، وليس انتقالاً من المحراب، بما يقتضي مفارقتها، وإنما بوصله ودعمه وترشيده وتوجيهه للحركة في الميدان .

(٥) من يعين الخطاب السلفي؟

وهناك آياد ممتدة يمكن أن تعين وتساعد الخطاب السلفي على هذا الانتقال الجامع بين المحورين، يمكن إجمالها فيما يلي :

أولاً: البدايات والتراكمات في الخطاب السلفي نفسه المهمومة بالعناية بالتأصيل السياسي

لمشكلات الأمة المسلمة، في أعمال من مثل : محب الدين الخطيب ومصطفى حلمي. ثانياً : توافر الحديث عن (الحرية) بما هي مقصد كلي عند علماء الأصول المعاصرين الذين تصدوا لفعل الاحتلال، وللاختلالات الناتجة عنه، من أمثال الطاهر بن عاشور، وعلال الفاسي وغيرهما .

ثالثاً : توافر تيار علمي ممتد يتناول السيرة والتاريخ النبوي من زاوية حركية سياسية، ولا سيما جهاد منير الغضبان في هذا الميدان .

رابعاً : التراكم الحي لعمل حركات المعارضة الإسلامية في البلدان الإسلامية المعاصرة في مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي .

(٦) القرآن يفسره الزمان

واستثماراً للارتباط الدافئ بين التيار السلفي وكتاب الله تعالى يمكن أن نقرر أن الخطاب السلفي في حاجة ماسة إلى التحول نحو تدبر الذكر الحكيم من باب حضاري، خاصة في ظل ما أثر عن ابن عباس من قوله: "إن القرآن يفسره الزمان"؛ بمعنى أن القرآن الكريم يهب كل عصر احتياجاته ومطالبه

وفي الذكر الحكيم أصول متوافرة من قسمه المكي تراعى التحول في الخطاب السلفي؛ ليجمع بين أفكار المحراب وعلومه وآدابه وهديه وسمته وبين عمل الميدان وحركة السياسة، والاشتباك مع الواقع، وفيما يلي بعض من هذه الأصول أذكرها للتأمل والمدارسة .

أولاً : إلحاح القرآن المكي على محور تأمين حياة الإنسان المادية والروحية، لدرجة أنني أقرر أن الله سبحانه لم يأمر بعبادته (توحيد الألوهية) إلا بعد تأمين طعام قريش، وتأمين نفسها، ألم يقل تعالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ .. الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (قريش : ٣-٤)؛ بل أزيد فأقرر أن الله يشير إلى أن الانشغال بالعمل السياسي على تأمين حياة الناس سبيل لترسيخ قضية التوحيد بما هي أسنى مقاصد الرسول والرسالة جميعاً .

ثانياً : إلحاح القرآن المكي على محور ترقية الحياة الإنسانية مادياً وأخلاقياً .. ألم يقل سبحانه : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨)) (الضحى)؛ لدرجة يمكن القول معها : إن الله سبحانه لم يبعث نبيه إلا بعد تمام الإيواء والاهتداء والإغناء، بما يندرج تحتها جميعاً من تفصيلات دقيقة ترسي السكن والملبس والتعليم والتوظيف .

الخطاب السلفي يملك طاقات هائلة لا ينكرها أحد؛ شريطة أن يعترف بقدر من التقصير، ولو بسبب قبول الانضغاط تحت قهر الظروف السياسية السابقة؛ وشريطة أن تقدر رجالاته الكبرى جهاد الذين لم ينضغطوا مثلهم ويتراجعوا أسرى للمحارب فقط .

وإلا فإن المصير مرعب ومروع، ويؤذن بالتلاشي والغياب .



نظرات نقدية في الخطاب السياسي لبعض الإسلاميين

صادفت في استراليا وبريطانيا وفرنسا أناسا يتحدثون عن الإسلام بجهل شديد .. ولا بد أن أشير هنا إلى أن هذا الحكم لا ينطبق على من عرفت من المفكرين والدعاة المستنيرين .. ولكني أردت فقط التنبيه إلى وجود فئة من الناس يطفون على الساحات ..

ويقتحمون المجالس .. ويزاحمون في الصفوف الأمامية ليؤموا الصلوات .. وقد رأيت منهم عجائب ما زلت أتذكر بعضها منها حتى الآن رغم مرور عقود من الزمن عليها ؛ في مسجد صغير بكانبرا - العاصمة الفدرالية لاستراليا - جاء الدكتور محمد على العريان وهو أستاذ بالجامعة معروف بنشاطه الجم .. وقد صحب معه سيدة من هيئة التدريس قرأت كثيرا عن الإسلام وناقشت فيه .. وأصبحت مهتمة بالتعرف على الإسلام في الممارسة العملية .. شاهدت السيدة الصلاة .. فلما انتهت، اقتربت من الإمام، وهو شاب في الثلاثينيات من العمر



محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

له لحية كبيرة .. وسألته هذا السؤال: سيدي الشيخ .. ما موقع المرأة في الإسلام ..؟ فتمطع الشيخ وأطلق عبارة مقتضبة لم أكن أتوقعها من شخص يزعم أنه داعية إسلامي ويتصدى لإمامة المصلين .. قال وهو يستخدم أصابعه في الشرح: المرأة نصف رجل...؟

قلت فى نفسى وأنا مذهول من الإجابة الجاهلة : سبحان الله .. أهذا كل مافتح الله به عليك يا رجل ..؟؟ ألم يكن أجدر بك أن تعتذر عن الإجابة .. خصوصا فى حضرة أستاذ جامعي كان فى ذلك الوقت "رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية فى استراليا ..؟!" .. تحرّيت عن الرجل وعن ثقافته الدينية فقيل لى إنه جاء من بلد عربي كان يعمل فيه فى محل مجوهرات.. ثم تبين لى أنه كان عامل نظافة فى هذا المحل .. وليس له علاقة بفن تشكيل المجوهرات .. ولم يتلقَ فى حياته أي تعليم ديني على الإطلاق...!

صادفت من أمثال هذا الرجل أصنافا من البشر يقحمون أنفسهم على الإمامة فى المساجد ويتصدّون للدعوة والفتوى .. رغم أنهم ليس لهم من التعليم الديني نصيب .. وهؤلاء فى الحقيقة - يمثلون سوء حظ المسلمين وغير المسلمين فى العالم الغربي .. بل سوء حظ الإسلام نفسه ..

لا أريد ان أترك انطبعا غير واقعي عن الصورة العامة للإسلام وللدعاة الإسلاميين فى الخارج .. فأنا أعرف منهم أمثلة رائعة تستحق الإعجاب .. ولكنهم للأسف لا يلفتون نظر الإعلام الغربي .. الذى يركز على تقديم الجهلاء والأدعياء وأنصاف المتعلمين باعتبارهم النماذج المهمة التى تمثل الإسلام والمسلمين .. أنتقل إلى مستوى آخر فى مصر ليس بهذا السوء .. ولا قريبا منه والحمد لله.. ولكن لى على خطابه الإسلامي ملاحظات، أسوقها نصيحة واجبة من أخ إلى أخوته ..

المفروض أننا نجتمع على قيم الإحسان والإتقان والتجرد .. وقد دفعنى إلى هذا ثلاثة أمور :
الأول - أن مايصدر عن الإسلاميين من كلام وتصريحات فى هذه المرحلة من التطور السياسي فى مصر أصبح موضوعا تحت المجهر، وأن مراصد أعداء الإسلام وأعداء النشاط السياسي للإسلاميين تترصد لأي هفوة لتضخمها وتبالغ فيها .. مما يستوجب الحذر وتحري الدقة فى التعبير .. أعلم أن العلمانيين لن يرضيهم أي شيء، ولن يقنعوا إلا بتنحي الإسلاميين عن النشاط السياسي وإخلاء الساحة لهم .. وأعلم أنهم حتى ولو لم يجدوا أخطاء من الإسلاميين فسيختلقون لهم الأخطاء .. ولكنى أرى - على الأقل - أن ضبط الخطاب السياسي للإسلاميين من شأنه أن يزيد من صعوبة المهمة الخبيثة للعلمانيين .
ثانيا - انعقاد مؤتمر "سمات الخطاب الإسلامي" فى ٢٨ و ٢٩ يولية الجارى الذى ينظمه - لأول مرة فى مصر - الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين تحت رعاية الأزهر الشريف .. حيث يناقش المؤتمر سبيل تجديد الخطاب الإسلامى، بين العاملين للإسلام .. ويناقش موضوع تطبيق الشريعة ومفهومها لدى الجماعات الدينية والثقافية .. ومعنى هذا أن هناك وعيًا بمشكلات ما فى أسلوب الدعوة وفى الخطاب الإسلامى .. وأن هناك رغبة فى التصحيح ...!

الثالث - تناقلت الصحف مؤخرًا تقريرًا عن تظاهرة حاشدة لجماعات إسلامية (قُدّر عددهم بخمسة عشرة ألف متظاهر) تدعو

لتطبيق الشريعة الإسلامية .. وقد قيل في هذه التظاهرة كلام، وجرت عبارات على السنة الخطاب، أرى أنه قد جانبها التوفيق .. وانزل أصحابها إلى أخطاء ماكان ينبغي لهم أن يتورطوا فيها .. لذلك رأيت أن أعلق عليها - من قبيل إسداء النصيحة الأخوية - ببعض ملاحظات .. كالآتي :

الملاحظة الأولى : قيل "أن تطبيق الشريعة ليس اختياريا للحاكم ولا يخضع لموافقة الأغلبية أو اعتراض الأقلية، وهذا الأمر لا يجوز الاستفتاء عليه لأن تطبيقها هو أمر من الله ...!" .

وأعلق على هذا فأقول : أفهم أن تطبيق الشريعة في الحكم واجب .. ولكن لا أفهم كيف تُطبق قهراً وقسراً على الناس ...! ولا أفهم لماذا لا يتم الاستفتاء عليها...؟ هل يخشى من أن ترفض الأغلبية المسلمة أحكام الشريعة الإسلامية...؟! هذا أمر مستبعد طبعاً .. ولكن على افتراض أن هذا قد حدث بالفعل.. فماذا يعني...؟؟ إنه قد يعني ببساطة أن المسلمين يجهلون الشريعة ويجهلون أهمية تطبيقها في حياتهم .. وقد يعني أنهم لا تربطهم بالشريعة وشائج روحية ولا وجدانية .. وقد تكون كل هذه الافتراضات خاطئة .. إذ ربما يكونون في حاجة إلى مزيد من التعليم .. ومن التربية الإيمانية ..! فمن هو المسئول عن ذلك ...؟ ومن هو المقصر الذي لم يؤد واجبه في الدعوة والتربية ..؟ ألا يتحمل دعاة الإسلام الذين يقولون بضرورة تطبيق الشريعة المسئولية الأساسية في هذا المجال...؟!

وهل سأل أحدهم نفسه : أي نوع من الدول تلك التي تُطبق فيها أحكام وقوانين رغم إرادة الشعب...؟! أليست هذه دكتاتورية...؟ ولا يهم بعد ذلك عنوانها : "إسلامياً كان أم غير إسلامي"...؟ ثم ما الفرق بينكم وبين أولئك الذين تستهجنون موقفهم من الاستفتاء على التعديلات الدستورية .. وتقولون إنهم يريدون القفز عليها .. ويحتقرون إرادة الشعب الذي صوّت عليها بنعم...؟!

لست أنسى أبداً ذلك الخلل في منطق أحد الأمراء وهو يجيب عن سؤال صحفي أمريكي : لماذا لا تطبقون الديمقراطية في بلادكم...؟ فأجابه الأمير إجابةً عجباً .. قال : إن بلادنا لها وضع خاص في العالم، فنحن حُرّاس البيت الحرام ومسئولون عن تهيته لكل المسلمين .. (كلام حسن حتى الآن ولكن انظر إلى ما قاله بعد ذلك) إنه يقول: " فلو أن الشعب بحكم الديمقراطية رفض أن يقوم بهذه المهمة المقدسة .. وأهمل البيت الحرام .. وقعنا في مأزق عالمي ... " إنه يبنى رفضه للديمقراطية .. أو بمعنى آخر رفضه أن يشترك الشعب في حكم نفسه بنفسه .. ويساهم في اتخاذ القرارات التي تخصه وتتعلق بمصالحه وحياته ومصيره .. على أساس من افتراض 'خاطي'، بل مستحيل تصوّره، من شعب كله مسلمين .. عاش قروناً يحتضن قبلة الإسلام، ويرعى المسجد النبوي ...! ما الفرق بين هذا الافتراض وبين الافتراض (الضمني) في خطابكم أن يرفض الشعب المصري المسلم أحكام الشريعة الإسلامية في استفتاء عام...؟!

ولن يشاهده مستمعوه .. وبذلك أضعف قضيته .. وهو يتصور أنه يدعمها بدليل دامغ...! وهكذا ترى أن عدم الالتزام بالدقة فى التعبير يضعف القضية المطروحة وقد يشير الجدل والسخرية ولا يؤدي إلى الاقتناع ..

الملاحظة الخامسة: انتقد أحدهم المنادين بالديمقراطية والحرية على الطريقة الغربية، لأنها "تبيح الشذوذ الجنسي وتسمح للمرأة بالتعري والخلاعة والميوعة" .. ونحن عادة ما نسمع مثل هذا الخطاب من أشخاص لم يفهموا الديمقراطية ولا الحريات التى توفرها الديمقراطية للناس .. أما الشذوذ والتعري والخلاعة فهذه آفات اجتماعية تتبع منظومة أخرى فى المجتمع هى منظومة القيم الأخلاقية والدينية المفتقدة .. وشيوع مذاهب واتجاهات إباحية وانحرافات أخلاقية.. فليس هناك تلازم أو ارتباط حتمي بين الديمقراطية وهذه الآفات والانحرافات .. ولا تمتع الديمقراطية .. ولا مبادئ الحرية¹ وهى مبادئ إسلامية أصيلة) الناس من الاستقامة على جادة الطريق، إذا أرادوا الاستقامة ..

ربما كان الأهم من كل ذلك أن نفهم أن كثيرا من هذه الانحرافات الأخلاقية وحتى القرارات التى اتخذتها الحكومات الغربية فى هذا الصدد² لأسباب سياسية وحزبية مثل قوانين الزواج المثلي بين الشواذ، لم يؤخذ رأي الشعوب فيها .. ولم تُعرض فى استفتاءات ديمقراطية .. لأن نسبة كبيرة جدا من الناس ترفض هذه الانحرافات .. وبالمثل فإن بعض القرارات المصيرية لهذه الحكومات - كالدخول

الملاحظة الثانية : قال أحدهم "إن تطبيق الشريعة فرض لازم على الناس أجمعين، بل هي فرض على الإنس والجن" .. وأقول : إن العبارة الثانية جاءت نشاراً فى هذا السياق ؟! .. وهى بإقحامها فى هذا السياق - من الناحية المنطقية - زيادة لا لزوم لها...؟! بل إنها تضعف القضية وتقلل من قيمتها .. فنحن لا نعرف شيئاً عن عالم الجن أكثر مما ذكره القرآن، وما ورد فى بعض الأحاديث النبوية، عن هذا العالم .. ومهما يكن الأمر فالمسلمون ليسوا مطالبين بأن يربطوا احتياجهم للشريعة بحاجة الجن إليها ..! ولسنا مطالبين بالانشغال بهموم الجن ومشكلاتهم ونحن لم نفرغ بعد من هموم البشر ومعضلاتهم ...

الملاحظة الثالثة: يصف أحدهم الرافض لتطبيق الشريعة الإسلامية بأنه "أعمى العين وأعمى القلب" .. فهل هذا خطاب يليق من داعية ..؟ أليس هناك احتمال ثالث وهو أن هذا الشخص قد يكون واحداً من الناس الذين يجهلون الشريعة ..؟ ألا يصح أن يكون خطاب الداعية أفضل من هذا فيقول "اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون .."

الملاحظة الرابعة : قال أحدهم "لا يجوز فصل الأرض عن السماء ولا الدنيا عن الدين، ولا يجوز فصل الدين عن الدولة" وهو كلام صحيح وجميل .. ولكنه يضيف بعد ذلك كلاماً يدل به على صحة قضيته فيقول بأن "المسيح عليه السلام عندما ينزل فى آخر الزمان سيحكم بالشريعة الإسلامية" .. إنه يعلق دليله على أستار الغيب الذى لن يشاهده هو

فى حرب العراق وأفغانستان - قد اتُخذتُ
ضد إرادة الشعوب وضد الديمقراطية، وليس
بسببها كما يتوهم بعض الناس .

ومهما يكن الأمر أقول : يا أخى خذ من
الديمقراطية ومن الحرية ما يفيد مجتمعك، ودع
لهم انحرافاتهم .. فهذه ليست حزمة إجبارية،
إما أن تأخذها كلها وإما تدعها كلها .. هذا
فهم خاطئ ولا يصح تمريره بجهالة واستخفاف
إلى عقول الجماهير..

الملاحظة السادسة : قال أحدهم مهوّنًا من
اعتراض الولايات المتحدة على تطبيق الشريعة
فى مصر "لا داعي للخوف من تدخل أمريكا .
.. ويجب ألا نخاف من أحد على الإطلاق
سوى الله سبحانه وتعالى، لأن أمريكا تطبق
الشريعة الإسلامية على المسلمين الذين
يعيشون على أراضيها" .. ولا أدري ما أهمية
أمريكا فى القضية .. سواء قبلت أو رفضت
الشريعة فى مصر .. ؟ ثم من أين جاء الخطيب
بحكاية أن أمريكا تطبق الشريعة الإسلامية
على المسلمين الذين يعيشون على أراضيها؟!

الملاحظة السابعة : قال أحدهم "إننا
سننتصر على إسرائيل بفضل تمسكنا بالإسلام
وبالشريعة الغراء، حيث سينطق الشجر والحجر
ويقول : يا مسلم ورائي يهودي تعالى
فاقتله" .. ومرة أخرى يعلق أخونا الانتصار
على الاحتلال الإسرائيلي على أستار الغيب
المرتبط بأحداث آخر الزمان .. وكأن إسرائيل
ستظل جاثمة على صدر الشعب الفلسطينى
المجاهد المحاصر إلى ما قبل يوم القيامة بقليل
!...

هكذا تصطدم فى كل خطوة وأنت تحلل
هذا النوع من الخطاب بكلام سائب غير
منضبط بمنطق ولا واقع .. وتصادف تركيبة
من عبارات مأخوذة من سياقات مختلفة لا
انسجام بينها .. كل سياق فى حد ذاته
صحيح إذا نظرنا إليه منفردا معزولا عن
السياقات الأخرى .. ولكنها فى هذا الخطاب
قد تم ربطها ارتجالا، بلا تفكير، ولا تمحيص .
لذلك أدعو الأخوة إلى مزيد من القراءة
الجادة .. فى الشقافة الإسلامية الحديثة،
وأنصح فى ذلك بالاطلاع على كتب الشيوخ
الكبار: القرضاوى والغزالي ومحمد عمارة
 وغيرهم، من العلماء الذين خاضوا معارك
الفكر الإسلامى، وأتقنوا فنون الخطاب
الإسلامى فى البيئات الثقافية المختلفة ..
للجماهير وللخاصة على السواء .. وقد تعلم
عنهم تلامذتهم أن يميزوا فى الخطاب الإسلامى
بين : الدعوى .. والفقهى .. والسياسى ..
وحتى لا يخطئ أحد فهم ما أقول أنبه إلى أن
التمييز هنا ضروري، لسببين هما : الاختلاف
فى هدف الخطاب، والاختلاف فى الجمهور
الذى يتوجه إليه الخطاب .. ومن يختلط عليه
الأمر فلا يدرك أهمية التمييز فى الخطاب
الإسلامى : فهو على هذا النحو يحتاج إلى أن
يتعلم كثيرا ...

كما أنصح الإخوة الذين ينشدون المعرفة
عن المجتمعات والثقافات الأخرى ألا يكتفوا
بالقشور المتاحة بدون جهد، خلال القراءات
الصحفية السطحية، وأن يحتاطوا من
المبالغات التى تمتلئ بها الكتب التافهة

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامي

المسجلة بوزارة الشؤون الاجتماعية

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

أسسها حسين عاشور

(١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

حنان حسين عاشور

الإشراف الفني

علي عبيد

الإدارة والتحرير

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١

فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوي :

داخل مصر ٥٠ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات باسم

حنان حسين أحمد عاشور

بريد إلكتروني

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

منتشرة في الأسواق ..

وفي الختام أقول : على قدر ما في الشريعة من
ظلمة وسمو يجب أن يكون التعبير عنها على هذا
ستوى في سمو وإحكامه .. إن الشريعة عروس لا
رَفَّ إلى الناس إلا في حُلَّة قشبية، ولا تُقدم أبدا في
سُمال بالية .. وهذا النوع من الخطاب السائب الذي
يرضنا عينات منه هو نوع من الأسمال البالية التي
خفي محاسن الشريعة الغراء، وتبرز وجهها قبيحا لا
لاقاة له بالشريعة ..

ولا يصح أن يتصدى للدفاع عن الشريعة من لا يملك
سسه عند الغضب، فأولى به أن يتأسى بقول رب
شريعة سبحانه : " ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
ييسبوا الله عدواً بغير علم " ... ومن يتعالى على
سلمين ويقول لهم : "نطبق الشريعة على رقابكم شتم
أبيتم .." هو خاطئ، بل دكتاتور صغير، مهما تترس
لف المبررات والذرائع .. إن هذا الشعب المسلم قد
كتشف هويته في اللحظة التي اكتشف فيها حريته
أمسك بزمام مصيره في يده، وهو يكن للإسلام حبا
ظيما .. ولا يرضى عنه بديلا .. فأحسنوا به الظن
بحكم الله ...!

محمد يوسف عدس

مستشار سابق بمنظمة اليونسكو

لندن

myades34@gmail.com





أ.د. حلمى القاعود



لا تقلق .. سنبنى المضيضة كنيسة !!

عينيه عندما يتعلق الأمر بدولة الكنيسة، وكانت هناك لقاءات عبر مجالس عرفية حضرها علماء دين مسلمون، ورجال دين نصارى، التزم فيها النصارى بعدم بناء الكنيسة دون ترخيص، ولما لم يتم الالتزام وأصر القوم بالتحدي والاستقواء بالخارج على بناء القباب، ومواصلة بناء المضيضة كنيسة، كان لابد من مواجهة التحدي والاستقواء، ووقف الناس ضد من يسحقون القانون بأقدامهم، وهنا ثارت ثائرة قطعان التمرد في أرجاء البلاد من أسوان إلى الإسكندرية، وراح خونة المهجر يصدرون البيانات ويجيشون سادتهم في الغرب ضد الإسلام والمسلمين، وتحركت الأقلام المأجورة التي لا تعرف الوضوء في حملة هستيرية ضد الشعب والسلطة جميعا، ولم يتوان رئيس دولة العباسية عن التأكيد على ازدرائه للقانون والدولة معا، حيث كشف مصدر مسئول بالمقر البابوي، أن بطريرك الكرازة المرقسية أبلغ الأنبا هدر

قال رئيس الكنيسة الأرثوذكسية في مصر لمطران أسوان : لا تقلق .. سنبنى المضيضة كنيسة !

المضيضة الواردة في حديث رئيس دولة العباسية المستقلة تقع في قرية اسمها المرباب وتتبع مركز إدفو بمحافظة أسوان وتقع على مساحة ٢٨٠ مترا مربعا .. وكان صاحب المضيضة قد حصل على ترخيص بإحلال وتجديد للمضيضة ينقلها من مبنى طيني مسقوف بالقش والبوص إلى مبنى خرساني ارتفاعه تسعة أمتار، ولكن صاحب المضيضة ارتفع بالمبنى إلى ثلاثة عشر مترا، وصنع فوقه قبابا تمهيدا لإقامة منارة وتعليق أجراس، والإعلان عن إقامة كنيسة لنحو ستين شخصا نصرانيا وسط قرية تضم ثمانية عشر ألفا من المسلمين !

صدر أمر بإزالة الارتفاع المخالف في المضيضة، ولكن القوم لم ينفذوه، مما أثار غضبا بين الأهالي الذين يعلمون أن القانون يغض

مطران أسوان في اتصال هاتفي مساء السبت ٢٠١١/١٠/١، أنه سيتم تحويل "المضيقة" في قرية "المريناب" التابعة لمركز ادفو شمال المحافظة إلى كنيسة، علي الرغم مما أثاره الأمر من اعتراضات خاصة وأنه لم يصدر ترخيص بالبناء في أقرب وقت، بعد احتواء الأزمة . وقال المصدر، إن البطريك قال في خلال الاتصال للأنبا هدرأ :

"سنحول مضيقة الماريناب إلى كنيسة ... لا تقلق"، بعد تلقيه "تطمينات" من مسئولين بارزين في حكومة الدكتور عصام شرف تؤكد له رغبة السلطات في التهدئة مع الكنيسة وعدم إثارة النصارى ضد المجلس العسكري .. (المصريون ٢٠١١/١٠/٢).

الحملة الإجرامية التي قادها المتمردون الطائفيون ضد الإسلام والمسلمين في الداخل والخارج أخذت شكل تحد سافر للسلطة بكل رموزها، فضلا عن الشعب الذي يواجه المسألة بذهول وعدم تصديق ..

لقد قامت قطعان المتمردين الطائفيين المتظاهرين بقطع طريق ٢٦ يوليو وكورنيش النيل، وأعلنت الاعتصام أمام ماسبيرو، وتحركت من دوران شبرا إلى دار القضاء العالي، وافترش المتمردون ميدان رمسيس، وراحوا يسبون ويشتمون السلطة والشعب والإسلام جميعا، وقد نقلت بعض المواقع تصريحات لبعض القساوسة تشير إلى تطور خطير للتمرد الطائفي، فقد هدد أحد قساوسة الكنيسة الأرثوذكسية في المظاهرات الطائفية أمام ماسبيرو الثلاثاء ٤ / ١٠ / ٢٠١١ بقتل محافظ أسوان اللواء مصطفى السيد، بزعم أنه مسئول عن أحداث المرناب .

قال الراهب بلهجة حاسمة "المحافظ يقدم استقالته وينقبض علي الجناة، والكنيسة تتبني، والمشير في يده يعمل كده ولو معملش

كده هو عارف إيه اللي ممكن يحصل، والمحافظ لو مقدمش استقالته خلال ٤٨ ساعة هيموت موة شنيعة" .

وأضاف : "المحافظ ده كذاب ويجي يواجهني وأنا أديله باللي في رجلي .. أدي المحافظ ده باللي في رجلي وأحط صوابي في عنيه .. هو اللي ماضي علي القرار والقرار معانا .. معانا ورق وموجود وممكن ندهوله .. والمشير قاعد ع الكرسي وعارف إن دي كنيسة .. بقول للمشير حل المشكلة بسرعة أحسن" .

ويذكر أن معدلات استخدام السلاح من قبل النصاري شهدت ارتفاعا حادا عقب ثورة ٢٥ يناير، تزامنا مع صدور فتاوي من قيادات كنسية بقتل المخالفين، كان آخرها فتوي القمص مرقص عزيز خليل بضرورة قتل المرتد عن المسيحية .. (الفتح ٢٠١١/١٠/٥).

وعلى النهج نفسه سار القس المتمرد فلوباتير جميل والقمص المتمرد متياس نصر والقمص أنناسيوس حيث قادوا المظاهرات وكتبوا في مواقعهم الإلكترونية ما يشي بلغة الإثارة والتهيج وإهانة المسلمين، ومما كتبه الأخير : القمص أنناسيوس في ٣٠ من سبتمبر ٢٠١١ :

"قام البلاطجة والشبيحة والتلفيين بهدم الكنيسة بالكامل حتى استوت بالأرض، تحت سمع وبصر الأجهزة والسلطات المصرية ... هدموا قباب الكنيسة، فلا كنيسة من غير قباب، فهي ليست مضيقة كما يروج المراوغون والملقون عند كل حادثة ... فمن يهدم كوخاً أو يحرقه هو مجرم وإرهابي" .

وقد ردد المتظاهرون المتمردون هتافات منها : "أنا أموت وكنيستني تعيش"، و"يا طنطاوي ساكت ليه انت سلفي ولا إيه، و"مدنية مدنية مش عسكرية ولا إسلامية" . كما رفع المتظاهرون الطائفيون المتمردون

الذين بلغ عددهم ٥ آلاف شخص الأعلام المصرية ولافتات ترفض حرق الكنائس، وأحرقوا صورة محافظ أسوان بشارع شبرا وهم يهتفون "محافظ أسوان باطل"، وشارك في المسيرة اتحاد شباب ماسبيرو وأقباط بلا قيود والأقباط الأحرار وأقباط من أجل مصر والاتحاد القبطي واتلاف شباب الثورة .. وفي الوقت نفسه تظاهر أقباط في الإسكندرية وأسيوط والمنيا للمطالبة بإقالة محافظ أسوان.

واستغل متطرفو أقباط المهجر الموقف للتحريض مجدداً على مصر .. فقد تقدم عصمت زقلمة، وموريس صادق ونبيل بسادة، وإيهاب يعقوب وإيليا باسيلي الممثلين لدولة الأقباط المزعومة بطلب عاجل إلى السفير الإثيوبي بواشنطن من أجل حثه على إرسال قوة شرطة عاجلة من الجيش الإثيوبي وقوات الاتحاد الإفريقي إلى محافظة أسوان لاحتلالها بدعوى حماية الأقليات المسيحية في مصر .

ولم تقصر الأعلام المأجورة التي لا تعرف الوضوء في التشهير بالإسلام والمسلمين، وسخروا من المحافظ، ومن تطبيق القانون، وطالبوا المحافظ أن يقدم لهم كشفا بالمخالفات في محافظة أسوان، بالإضافة إلى السخرية من المسلمين مع تناول الأذان بما لا يليق، فقد كتب بعضهم في نبرة استعلائية وقحة : "سنغض الطرف عن أن المنشأة "بالمصادفة" كانت كنيسة اسمها مار جرجس بالماريناب، مثلما سنغض الطرف عن توقيت الهدم والحرق، الذي كان "بالمصادفة" بعد صلاة الجمعة، التي اجتمع فيها "شبابنا" الواعد، لينصتوا إلى الإمام وهو يعلمهم في خطبة الجمعة أن المسيحيين كفرة، وأن دور عبادتهم حرام، وأن أهالي القرية المسلمين رهيفون جداً، تجرح عيونهم رؤية الكنائس، "ولم يفكر أن يتساءل إن كان صوت

بعض المؤذنين النشاز يجرح مسامع المسلمين والمسيحيين على السواء"

بيد أن الأمر لم يكن كما تصوره المتمردون الطائفون وخدامهم في الصحافة المصرية فقد أكدت لجنة تقصي الحقائق التابعة لـ "لجنة العدالة الوطنية" بمجلس الوزراء، أنه لا توجد كنيسة من الأصل في قرية المريناب بمركز إدفو بمحافظة أسوان، بعد زيارتها القرية، وقامت بمعاينة المبنى "المضيقة" الذي أثار أزمة على خلفية محاولة قبطي تحويله إلى كنيسة .

وقالت اللجنة التي التقت أهالي القرية من الأقباط والمسلمين ومسؤولي الوحدة المحلية، إن الكنيسة ليس لها وجود وإن معاينة مجلس المدينة تمت بناء على الإحلال والتجديد الصادر لكنيسة دير الملاك بمنطقة خور الزق بالرديسية شرق النيل، والتي تبعد نحو ٣٥ كيلو مترا عن مدينة إدفو .. (صحف ٢٠١١/١٠/٠٤) القضية إذا ليست بناء مضيقة أو مجمع خيري يتحول إلى كنيسة شاهقة في مخطط تغيير هوية مصر الإسلامية من خلال زرعها بالكنائس في تحد سافر للأغلبية المسلمة المسالمة، ولكنه استفزاز متعمد ومقصود، لإحداث ضجيج، يغازل دول الاستقواء التي تتحرك للضغط على الحكومة المصرية لاستمرار سياسة التمييز ضد الأغلبية وسحق القانون المصري ؛ لإرضاء المتمردين الذين يحلمون بتطهير مصر من المسلمين الغزاة المحتلين، وإقامة دولة النصرانية النقية التي لا تتكلم العربية، ومهما قدمت السلطة من تنازلات وقامت ببناء الكنائس التي كانت مضيقات فلن يشفع لها ذلك عند المتمردين ولا عند من يستقوون بهم .

وأعتقد أن استمرار الوضع على هذا النحو واستمرار هدهدة التمرد الطائفي من جانب السلطة خوفاً من حكومات الغرب وخونة

المهجر : قد يؤدي إلى نتائج أخطر لا يعلم مداها إلا الله .. فما زال رئيس دولة الكنيسة يعتقد أنه يملك النظام وجهازه الأمني كما كان يحدث في عهد الرئيس المخلوع !
ليت من يعينهم الأمر يفكرون في العواقب، ولله الأمر من قبل ومن بعد !

المضيضة والكنيسة :

أزمة عبادة أم وقاحة تمرد ؟

يتوهم أو يظن بعض المتمردين الطائفيين أن كل من يتصدى لجرائمهم وإرهابهم ومخالفاتهم القانون، يكره النصرانية والنصارى، ويحرض عليهم، ويدعو للفتنة والعنف .. وهذا الوهم أو الظن لا أساس له في الواقع، فالمسلمون في صميم عقيدتهم يؤمنون بالمسيح عليه السلام بوصفه رسولا نبيا يدعو إلى التوحيد والإسلام كما أنزله ربه عليه، ويحترمونه أمه مريم البتول، التي يضعها القرآن الكريم في موضع الاصطفاء والتكريم والتفضيل على نساء العالمين، والمسلمون ليسوا بحاجة إلى من يزايد عليهم في هذا السياق .. أما النصارى فقد أمرنا القرآن الكريم بالتعامل معهم معاملة طبيعية ماداموا يتعاملون بالمثل، ولا يعتدون، ولا يحرضون ولا يستقوون بغيرهم، قال تعالى :

﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين .. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ .. (المتحنة : ٨-٩) .

لا مشكلة بين المسلمين والنصارى في مصر .. المشكلة مع المتمردين الطائفيين الذين يقودون الطائفة المسالمة البريئة إلى الهلاك ..

منذ نوفمبر ١٩٧١ مع ولاية رئيس الكنيسة الحالي بدأ التمرد الطائفي يطبق أهداف جمعية الأمة القبطية الإرهابية التي أسسها الإرهابي المتعصب إبراهيم هلال، ومدارس الأحد القبطية التي ترضع الأطفال والتلاميذ قيم التعصب والكراهية ضد بني وطنهم من المسلمين، وتعددهم بدوا غزاة، جاءوا من الجزيرة العربية، ويجب أن يعودوا إليها ..

جماعة الأمة القبطية الإرهابية تاريخها ملوث بالعار مع النصارى أنفسهم، وكفي أنهم أغاروا على مقر البطريرك يوساب الثاني واعتقلوه عام ١٩٥٤، وطلبوا منه التنازل عن كرسي البابوية، ويقال إنه عندما نقل إلى المستشفى القبطي وكان مريضا في حالة حرجة أجهزوا عليه حتى قضى، وتم للممة الموضوع .. هذه الجماعة لا تؤمن بالتعايش مع المسلمين، وتراهم محتلين يجب إخراجهم من مصر، ويجب نبذ اللغة العربية والقضاء عليها، وإعادة مصر إلى النصرانية كما يحلمون .. ورئيس الكنيسة الحالي لم يقصر في تحقيق أهداف الجماعة . ولأول مرة في تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية، يترك البطريرك مهمته الروحية ويمارس مهمة زمنية بوصفه رئيس دولة مستقلة ذات سيادة تتعامل مع الدولة المصرية بمنطق الندية الكاملة، وبمجرد توليه السلطة كانت أحداث الخانكة التي استعرض فيها قوته حيث خرج عشرات الرهبان إلى موقع التحدي، وأوصاهم إن يرجع المائة والسبعون راهبا سبعة عشر ! وتوالت حوادث التحدي في كل مكان يبدأ نصارى بالاشتباك مع المسلمين، وتهيج الدنيا، وتتحرك ميليشيات الكنيسة في كل مكان : المهجر، المواقع الإلكترونية، القنوات الفضائية، الصحف القومية والخاصة والحزبية، الندوات والمؤتمرات الإعلامية والشفافية، وتتصايح الميليشيات وكثير من أفرادها يحمل

أسماء إسلامية : أنقذوا النصارى من الاضطهاد، أوقفوا التمييز ضد النصارى، امنعوا ازدياء المسلمين للنصرانية، مكنوا النصارى من عبادة الله، أتيحوا لهم فرصة كي يؤدوا صلواتهم وعباداتهم ...

الحدث يبدأ في الغالب من مضيضة، يرفعها صاحب البيت ويقيم عليها قبة ومنازة، ويعلق جرسا، السلطة المتراخية لا تتدخل خوفا من ماما أميركا، يتم استفزاز البسطاء ويندفع المتمردون للاشتباك، ويدافع هؤلاء عن أنفسهم، وتشغل ماكينة الإعلام والهيّاج، أغيثوا النصارى في مصر !

الكنيسة تغدق على الميليشيات الإعلامية، فيعلن أفراد الميليشيا عقب كل حدث أو استفزاز طائفي اعتداء المسلمين على النصارى، المسلمون يضطهدون النصارى، حتى الأحداث العادية التي تجري بين مواطنين عاديين، تتحول إلى اضطهاد للنصارى، وإرهاب إسلامي .

خذ مثلا حادثة قطع أذن نصراني في قنا كان يستأجر شقة مشتبه بها، واشتبك مع الجيران الذين أصابوه في الخناقة وقطعت أذنه، نشر الحادثة عضو في الميليشيا عنوانا رئيسيا في صحيفة كبرى بعنوان : السلفيون يقيمون الحد على مسيحي بقطع أذنه .. بغض النظر أنه لا يوجد حد اسمه قطع الأذن، وأن السلفيين لم يكن لهم وجود في الحادثة، فقد ثبت أن الحادث لم يكن كما صورته الصحيفة أو عضو الميليشيا الكنسية في الصحيفة كذبا، وأنه حادثة عادية .

شيوعي حكومي أعاد نشر إعلان عن تأجير شقة متعمدا الكذب . فقد أعلنت إحدى الأسر عن تأجير شقة في المعادي، وقالت إنها تفضل أن يكون المستأجر أسرة مسيحية، ربما تسهم في تبديد الصورة الكريهة التي رسمها

خصوم الإسلام للمسلمين في مصر، ولكن صاحبنا الشيوعي الحكومي نشر أن أصحاب الشقة يفضلون أسرة مسلمة !

في معرض الكتاب بالإسكندرية لم تقصر الميليشيا في تشويه صورة المسلمين، حين نشرت أن السلفيين وأحد أحزابهم ضيوف شرف المعرض، وأن المعرض يغص بدور النشر السلفية والإسلامية ويحرم دور النشر المسيحية ! وقد أعلنت إدارة المعرض رسميا أن السلفيين والإسلاميين لا علاقة لهم بالأمر من قريب أو بعيد !

صارت اليوم فكرة المضيفة التي تتحول إلى كنيسة أسلوبا فعلا في تهبيج الرأي العام، وتجنيد الميليشيات، وتحقيق الضغط على السلطة الخائفة التي تحاول مداراة التمرد الطائفي المجرم وهددهته واسترضائه على حساب القانون والأغلبية المظلومة المضطهدة التي يكون أفرادها عادة ضحية للإجرام الطائفي، فيعتقلون، ويقدمون للمحاكمات، ويتم التشهير بهم على صفحات الصحف وفي برامج الفضائيات المسائية المنحرفة، ويتم استدعاء الضيوف الذين يعلنون عن ليبراليتهم وعلمانيتهم وكراهيتهم للإسلام المتشدد المتعصب الظلامي الذي يعادي الحياة والبهجة ولا يعرف التسامح .. يستوي في ذلك المذبة المستنيرة التي تعلن عن كراهيتها للسلفيين والإسلاميين صراحة، والمذيع الذي يتشدد بحرية الأديان والعبادة، ويرى هذه الحرية قاصرة على غير المسلمين، أما المسلمون فلا حرية لهم .

تأمل أولئك الكتاب الذين أفنوا أعمارهم في الكتابة عن الختان والعادة السرية والشذوذ الجنسي حين يلقنون المسلمين دروسا في التاريخ عمن بني جامع أحمد بن طولون ومن بني قلعة صلاح الدين ومن أعاد بناء الكعبة

والمحبة والتسامح ! هل إقامة دولة الكنيسة المنافسة للدولة المصرية يعني امتثالاً لتعاليم المسيح عليه السلام ! هل تحريض الكونغرس على مصر للضغط على حكومتها كي تقصى الإسلام والمسلمين، وتحرم عليهم دينهم في المدارس والجامعات والثقافة والإعلام والمجالات العامة يمثل رغبة في التقرب إلى الله وإقامة الصلاة ؟!

من المؤكد أن تجليات جماعة الأمة القبطية الإرهابية لن تتوقف عند مضيعة المرناب، لأن تدمير الوطن وتخريبه وإشعال النيران في أرجائه لن يؤثر على المتمردين الطائفيين، ولكنه سيؤثر على جموع الطائفة من البسطاء الذين يريدون العيش في أمان وسلام .. المتمردون لا يعينهم الأمن والسلام لأنهم يستقون بما أميركا والغرب ويتصورون أن العالم الاستعماري سيتدخل عند اللزوم، وسيصنع لهم دولة مثل جنوب السودان، ولكنهم يتناسون أن مصر لم تعد كما كانت كنزا استراتيجيا للصهاينة، وليس فيها مبارك آخر يسمع ويطيع للخارج وللكنيسة المستقلة . لقد بدا عصر الحرية الذي ستنحاز إليه جموع الطائفة أما المتمردون فالويل لهم من الله والتاريخ والقانون، ولو في وقت لاحق !

تسامحوا مع الإسلام !

من يتابع الفضائيات والصحف العامة والخاصة والندوات والمؤتمرات التي تعقدها جهات رسمية أو مؤسسات أهلية ؛ يستشعر أن الإسلام يمثل المشكلة الأولى في مصر، وأنه بدونها تتحول الحياة إلى حالة أفضل من الجمال والرخاء والسلام، وباستمراره فإن الحياة تسوء، ويندر العثور على أنبوية بوتاجاز أو صفيحة بنزين أو عشرة أرغفة من الخبز أو تشغيل ملايين العاطلين أو الحفاظ على كرامة

بعد أن جرفها السيل، ويعلمونهم أن الذين قاموا بهذه الأعمال من النصارى، ولكن هؤلاء الكتاب يقررون وقبل أن يقول القضاء كلمته أو لجنة تقصى الحقائق كلمتها أن السلفيين هم الذين أحرقوا كنيسة "المرناب"، وتأتي نتيجة لجنة تقصى الحقائق بأنه لم تكن توجد كنيسة ولا يحزنون، وأن الترخيص الذي تم استخراجه كان لكنيسة على بعد ٣٥ كم من المرناب، وقد تم الترخيص بمعرفة مهندسة نصرانية في مجلس مدينة إدفو وقرار إزالة المضيعة التي كانت ستتحول إلى كنيسة تم بمعرفة هذه المهندسة أيضا، وأن السلفيين لا علاقة لهم بالموضوع !

الشيوعيون المتأمركون والليبراليون والعلمانيون الذين لا يرون غضاضة في سحق الإسلام والمسلمين في كل مكان ؛ يدافعون بكل قوة عن التمرد الطائفي المجرم، ويناصرون المتمردين الطائفيين المجرمين في مظاهراتهم واعتصاماتهم وقطعهم الطرق والشوارع، بحجة الاستنارة وحرية العبادة، ولم يتوقف واحد منهم عند تهديدات الكاهن المتمرد الذي هدد المشير، وهدد محافظ أسوان بالقتل في أقل من ٤٨ ساعة إن لم تبين المضيعة كنيسة ؟!

لقد جعلوا من غزوة الصناديق مناحة لم تتوقف، وأهانوا الإسلام والمسلمين في البر والبحر والجو، ولم يكفوا عن غزوة الصناديق إلا بعد أن شغلتهم موضوعات أخرى وشغلونا بموضوعاتهم التافهة عن المواطنة والدولة المدنية والدستور قبل الانتخابات وما شاكل ذلك، ولكنهم لم يتفوهوا - يا للعار - بكلمة واحدة عن تهديد المشير والمحافظ بالقتل ..!؟

هل العبادة تحتاج إلى زرع مصر بالكنائس العملاقة في مداخل المدن، وعلى الطرق الدائرية ! وفي الأماكن الحساسة، هل تغيير هوية مصر الإسلامية يدخل في نطاق العبادة

ويحرم شعبه الحرية، لأن الإسلام يرفض الطغيان، ويؤمن أن المسلم الحر، بل الإنسان الحر أيا كان معتقده ؛ هو أساس بناء الحياة والحضارة والأمل .

أما إيران فهي شيعية الهوى والمذهب وتؤمن بولاية الفقيه، وعلينا مع ذلك أن نعترف أن الإيرانيين يطبقون العدل بين شعبهم، وحكامها لا يسرقون ولا ينهبون كما حدث في مصر المحروسة، ثم إنهم تفوقوا علينا في المجالات العسكرية والزراعية والصناعية والاكتفاء الذاتي من القمح، وأحمدي نجاد لم يغير سيارته البيجو مذكراً كان أستاذاً في الجامعة، ويحمل الشطائر التي تعدها زوجته في البيت، ويتناولها في مكتبه قبل أن ينام فترة القيلولة !

أهل الهوى في مصر مصرعون على تنحية الإسلام وتصويره وحشا دموي كاسراً من خلال أفلام المخرجين وتجار الفن والمسلسلات والبرامج الحوارية المسائية التي لا يدعي إليها في الغالب إلا كل ذي هوى وكل خصم عنيد لمبادئ الإسلام وقيمه، وكل محب للسادة الأميركيين والغرب والتطبيع مع الصهاينة !

بعضهم يطرح المسألة طرْحاً فيه تدليس وتضليل وتزوير، فيقول إن مصر متدنية قبل الأديان، وأنها لا تعرف التشدد ولا التطرف وأن ما لقيصر لقيصر وما لله لله وهذا كلام فيه خطأ وفيه صواب، ولكن دلالتة النهائية أن مصر ليست في حاجة إلى الإسلام الذي يسبب لبعض المترفين قلقاً وخوفاً وذعراً، لأنه قندهار وغيري وإيران .. إذن الإسلام مذهب ومتهم ويجب استئصاله، لأنه يعنى التشدد والتزمت والتطرف والإرهاب والظلام !! ..

هناك من يطرح أسئلة الخوف والفرع من خلال بعض الجماعات الإسلامية في مصر، ويرى أنها الصورة التي يتجلى فيها تفوق

المعتمرين الذين افترشوا مطاري جدة والقاهرة بحثاً عن طائرة تحملهم إلى بلادهم أو عن حقائبهم التي ضاعت ولا يعرفون مصيرها ولا يسأل فيهم أحد، أو تحقيق الأمن للسياسيين المصريين الذي يتم توقيفهم وتشبيتهم وهم سائرون في سياراتهم أو على أقدامهم وتهليب ما معهم من نقود وأوراق وسيارات، أو حماية عامة الناس في بيوتهم والشوارع والأماكن العامة .

بعض الناس يرى في الإسلام كارثة قدرية يجب التخلص منها بكل السبل والوسائل، وبعد ذلك حقاً تفرضه حرية الفكر والتعبير والاستنارة والتوافق مع الآخر، حتى لو كان الإسلام دين الأغلبية الساحقة في مصر، وأعني بالأغلبية الكثيرة التي تؤمن به ديناً وعقيدة، ومعها الأقلية التي تؤمن به حضارة وثقافة، وللأسف بعد أربعة عشر قرناً من الزمان، فإن بعض الناس لا يرى إلا قندهار وغيري وإيران رموزاً للإسلام وتعبيراً عن تجلياته الحقيقية !

قندهار المدينة الجميلة التي عبر عنها الشاعر الأفغاني الراحل خليل الله خليلي بأعذب الأشعار غزلاً في سمائها وأرضها وجبالها وبطولاتها التي دوخت الغزاة السوفييات الذين أمطروها بالمطر الأصفر - الغازات السامة - فصمدت وحاربت حتى خرجوا من أفغانستان مهزومين مدحورين، قندهار رمز البطولة والكرامة صارت عند بعضهم رمزا للتخلف والظلام لأنها مسلمة وجاهدت بالإسلام من أجل الحرية والاستقلال والعزة .

غيري كان يريد أن يبقى في الكرسي إلى الأبد، وطبق الإسلام بطريقة رفضها معظم علماء الإسلام الأحرار، ورأوا فيها انتهازية لا تليق بحاكم مسلم، ينهج الطغيان سبيلاً،

الإسلام وتوحشه الذي سيقضي على الفن وأهله وسيحرم السياحة ويمنع البكيني على الشواطئ ويكسر التماثيل والأهرامات، وسيحول النساء إلى خيام سوداء تتحرك على الأرض !

لقد عاش الإسلام في مصر أربعة عشر قرناً من الزمان لم يجمع فنا ولم يمنع أحداً من ممارسة السلوك الذي يريد ولو كان مجافياً للأخلاق والقيم والعقيدة إلا ما بطله القانون، ولم يهدم أحد تمثالا أو هرما، وكانت المشكلة الحقيقية في اللصوص الكبار والصغار الذين يسرقون التماثيل والآثار ويبيعونها للأجانب ولا يطالهم القانون .

ثم رأينا من يوجه أسئلة فيها استعلاء وتحد وامتهان للعقل والشعور العام، ومنها ما يوجه إلى بعض الجماعات الإسلامية عن الجهود المبذولة في التقارب بين الجهات المختلفة وهل تهدف إلى المصلحة العامة للوطن أم هي مناورات من أجل تحقيق مكاسب سياسية شخصية بحتة بعيدة عن الشعارات البراقة التي تطالعنا بها الصحف ؟ وهل الجماعة الفلانية تؤمن تماما بالحرية الشخصية في ممارسة العبادة سواء أكان المعتقد يهوديا أم مسيحيا أم إسلاميا أم غير ذلك ؟ وهل تعتقد في ضرورة فصل الدين عن السياسة والاقتصاد والعلم والرياضة، بحيث تكون العبادة مسألة شخصية بحتة بين الإنسان وخالقه ؟ وهل تؤمن بأنه لا سيطرة لأي شخص على أي شخص آخر في المسائل الدينية ؟ وهل ترفض حقيقة أسلوب خداع البسطاء بمقولات دينية من أجل كسب الأصوات في الانتخابات ؟ وهل تعترف بأنه في عمليات التحالفات التي تتم حاليا ينبغي أن يذوب الكل في الواحد الذي هو الوطن مصر ؟ وهل تعتقد الجماعة أنه لا يجوز التهكم على أصحاب الديانات الأخرى وأنهم شركاء حقيقيون في الوطن من حيث الحقوق

والواجبات ؟ هل تؤمن بأن حرية المواطن لا يجوز الاعتداء عليها واحترام الحريات الشخصية ؟ وهل ما تعلنه اليوم من بيانات هي إعلانات صادقة مخلصة فالله وحده هو العالم بخفايا الضمائر ؟ وما الضمانات في الاستمرار في تطبيق المنهج المعتدل والمتوازن بين الجميع ؟

وأتصور للإجابة عن مثل هذه الأسئلة المستفزة المتعجرفة التي لا تعرف شيئا اسمه التسامح، أن يأتي الشعب بقيادة هذه الجماعة أو غيرها ويطرحهم أرضا على ظهورهم في ميدان التحرير ويتم شق صدورهم وبطونهم للتأكد من صدق كلامهم الذي ليس مناورة أو بحثا عن مكاسب سياسية، لكي يطمئن السادة المستفزون المتعجرفون الذين ينظرون إلى الإسلام والمسلمين بوصفهم دخلاء على هذا الوطن الذي أضاعه بعض بنيه بالفساد والقهر والظلم والطغيان ومحاربة الإسلام !

هل سمع أحد عن تدخل إسلامي في ممارسة اليهود لعباداتهم على مدى تاريخ الإسلام ؟ وهل سيطر أشخاص مسلمون على غيرهم في مسألة العبادات أو الأمور الدينية ؟ الإسلام ليس فيه كهنوت، ولا يحمل أحد وزر أحد، ولا يملك أحد غفرانا أو حرمانا لأحد، وكانت قضية المسئولية في الإسلام واضحة وضوح الشمس : ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا، اقرأ كتابك، كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴾ .. (الإسراء : ١٣-١٤) .

لم يعرف الإسلام السيطرة على المسلمين في عباداتهم من قبل أشخاص أو حكومات، أيضا لم يعرف السيطرة على غير المسلمين على امتداد تاريخه الطويل .. السيطرة موجودة لدى غيرهم على النحو الذي يعرفه الناس جميعا !

نقول لهم : تسامحوا مع الإسلام وكونوا أكثر إنسانية مع المسلمين !

رأس إيهود باراك !

الرعاع !

هذا هو الوصف الذي أطلقه السفاح النازي اليهودي إيهود باراك على المصريين عقب حادث السفارة الصهيونية مساء ٢٠١١/٩/٢م، وأشاد السفاح كما أشار راديو الكيان العبري الغاصب، برئيس طاقم الحراس الأمنيين في السفارة لما تحلى به - كما يزعم - من شجاعة ورباطة جأش بمواجهة الرعاع المصريين الذين اقتحموا مقر السفارة ! ثم قام السفاح باستقبال الحراس بعد وصولهم إلى تل الربيع (تل أبيب) في منزله بحضور زوجته بوصفهم أبطالا في الكيان النازي اليهودي !

من المؤكد أن الحكومة المصرية أو السلطة في مصر لن تهتم بهذا الوصف الذي يجعل المصريين "رعاعا" في نظر المجرم النازي اليهودي، ولن تلتفت إليه الآن أو في المستقبل، لسبب بسيط، وهو أن المصريين ثمنهم رخيص للغاية عند السلطة أو عند غيرها في الخارج، بل لا قيمة لهم أصلا في حسابان سلطتهم العتيدة والقديمة منذ فجر التاريخ، فهذه السلطة لا تكشف عن محضرها ورقتها إلا مع الأعداء القتلة، فتواسيهم وتكاد تعتذر إليهم عن كل ما يسوءهم ولو كان هو ما يستحقونه، ويكفي أنها عاقبت أكثر من ألف مصري بإصابات بالغة، وقتلت ثلاثة من المصريين من بين ألوف هدموا جدار بارليف في قلب القاهرة، ونزعوا العلم الصهيوني الذي يرمز إلى القاتل الذي أذل المصريين على مدى ستين عاما أو يزيد ! المصري في جدول اهتمامات السلطة

مربط الفرس في أسئلة الصلف والتحدي يمثل في رفض الإسلام ما يسمى بفصل الدين عن الدولة، والمسألة في ظاهرها تهدف إلى إبعاد علماء الدين عن السلطة، ولكن البعد المقصود هو إلغاء الإسلام من التعليم والإعلام والثقافة والتشريع والمجتمع والحياة، وهذا أمر غير ممكن إلا باستئصال الإسلام والغائه تماما، ولكن القوم في أسئلتهم المتعجرفة يطلبون الفصل بين الإسلام والسياسة، وإن كانوا لا يطلبون من شرائع أخرى مثل هذا الطلب، فالسياسة اليهودية في فلسطين المحتلة مثلا تفاوض بالتوراة، وتطرح على الطرف الآخر مقولات دينية في تمسكها بأراض ليست لها، ومقدسات لا تملكها، وتشريد شعب ضعيف بائس في أرجاء الأرض، بل إنها في طلب تحرير أسراها تطرح مقولات الشريعة حول ضرورة تحرير الأسير أو نقل جثة الميت اليهودي حتى يتم تحديد موقف الزوجة والورثة، ومن المفارقات أن بعض الشرائع الأخرى التي تفرض الابتعاد عن السلطة الزمنية يمارس أتباعها من رجال الدين السلطة الزمنية، ويفرضون تنفيذ القانون العام وأحكام القضايا لأنها من وجهة نظرهم تخالف التعاليم الدينية !

الإسلام أعطى أهل التخصص وأهل العلم وأهل الخبرة، أو أهل الذكر، حق الرأي في العمل العام، وضرورة الاحتكام إليهم لأنهم أعرف بشئون ما يسند إليهم من أمور، وعلماء الدين المسلمون ليسوا وكلاء عن الله كما نري في بعض الشرائع الأخرى .. تنحية الإسلام أمر جلل، لسبب بسيط وهو كون الإسلام كله سياسة لأنه منهج حياة بالمفهوم العام الشامل ! القوم يتسامحون مع الشرائع كافة، ومع عباد البقر، وعباد الشيطان، ولكنهم لا يتسامحون مع الإسلام .. لماذا ؟

التحرير، وكأن أمن الدولة المجرم ما زال يحكم ويوجه ويخطط !

ولم تكتف بذلك بل أعلنت عن تفعيل قانون الطوارئ، ووسعته، وأغلقت قناة الجزيرة مباشر مصر، وكان ذلك إنذارا للمصريين بأن أراميل مبارك مازالوا يقودون فكر السلطة ويوجهونه بالمنهج الفاسد البائد الذي طبقه الجلادون في أمن الدولة الذي صار اسمه الأمن الوطني !

لذا من الطبيعي أن يخرج السفاح اليهودي المجرم ليصف المصريين الذين تحركت نخوتهم واندفعوا عفويا لتحطيم خط بارليف والرد على التصرف الحكومي المستفزز بـ "الرعا" .. ومن الطبيعي أيضا أن يتجاهل المجرم اليهودي أن حكومته الغاصبة خرقت القانون الدولي ومعاهدة كامب ديفيد واعتدت على دولة ذات سيادة اسمها جمهورية مصر العربية حين اقتحمت حدودها وقتلت عمدا ومع سبق الإصرار والترصد ستة جنود مسلمين، لم يرتكبوا خطأ ولم يحاربوا الغزاة المحتلين على حدود سيناء !

لو كانت لدينا حكومة تقدر قيمة المصريين حقا ما قتلت ثلاثة من المتظاهرين وما أصابت أكثر من ألف منهم، ولأقامت الدنيا وما أقعدتها من أجل شهدائنا الستة الذين استشهدوا على الحدود، ولكنها للأسف لم تكتف بقتل المتظاهرين وإصابتهم، بل أطلقت ذبول النظام البائد من كتاب وصحفيين ومتحدثين في قنوات تلفزيون الريادة وقنوات المال الحرام للندب والعيول على ما اقترفه المتظاهرون في حق أولاد الأنفاسي - كما وصفهم المسيح عليه السلام -، وللتأكيد على أننا نحن الذين اخترقنا القانون الدولي ونحن الذين سنعتذر وندفع تعويضا للغزاة اليهود القتلة بعد أن تجرأنا وأزلنا جدار بارليف

المصرية بلغة العساكر مجرد "نمرة" لا قيمة له، وعندما يموت فهو يحذف من جدول الأرقام وكفى ! هل تذكرون الذين غرقوا في عبارة السلام ٩٨ ؟ هل تذكرون ضحايا القطارات وحوادث الطرق وسقوط العمارات، فضلا عن ضحايا التعذيب في سلاخانات أمن الدولة الذي صار اسمه الأمن الوطني، وأقسام الشرطة، والمباحث الجنائية والمعتقلات والسجون ؟

العكس في الكيان الصهيوني، يهتمون بشخص واحد ويشنون الحروب من أجله، وكما أشرت من قبل في مناسبة أخرى فقد قتلوا خمسمائة وألف فلسطيني، وأصابوا أكثر من خمسة آلاف في قطاع غزة، وهدموا مئات البيوت والمساجد والمستشفيات والمؤسسات، من أجل عسكري صهيوني واحد اسمه جلعاد شاليط، وضربوا - ومازالوا - حصار الموت حول القطاع منذ سنوات دون أن يردعهم ضمير أو يمنعههم خلق !

أما نحن، فقد قامت القيامة من أجل الفعل العفوي الذي قام به المتظاهرون مساء ٩/٩ لإزاحة جدار مستفزز أقامته السلطة المذعورة خوفا وهلعا من السفاحين القتلة، وتناست أن الشعب المصري صار الآن هو الذي يقرر مصيره، ويواجه أعداءه وجلاديه ..

لقد رأى الشعب المصري حكومته بدلا من أن تنتصر للشهداء الذين قضاوا على الحدود، فإنها تطوعت غير مشكورة وأنفقت من أموال الفقراء لإقامة جدار عازل يحمي سفارة القتلة، وتخرج لسانها للمصريين جميعا، وكأن لسان حالها يقول : فليذهب الشهداء إلى الجحيم ! ثم تقوم بتفريق المتظاهرين حول السفارة بالقوة والرصاص الحي، والمفارقة أنها لم تفعل ذلك مع من اقتحموا وزارة الداخلية ومديرية أمن الجيزة .. سفارة العدو هي الهدف الغالي الذي تتحرك من أجله الحكومة التي اختارها ميدان

القاهرة وأنزلنا علم الاحتلال النجس الذي يجرح عيون المصريين صباح مساء في قلب الزحام !

لقد برأت لجنة تقصي الحقائق التابعة لمجلس حقوق الإنسان الحكومي المتظاهرين من اقتحام السفارة، فلماذا أطلقت عليهم السلطة المذعورة الرصاص الحي ؟

السفاح اليهودي باراك، ينفذ ما يسمونه في الكيان الصهيوني الغاصب "القتل خارج القانون"، أي الاغتيال لمن يرون فيه خطرا على جرائمهم واحتلالهم وتدنيسهم للمقدسات، وتاريخ هذا السفاح حافل بعمليات الاغتيال داخل فلسطين وخارجها .

فقد شارك السفاح الذي ولد في مستوطنة مشمار حشارون بفلسطين عام ١٩٤٢ لأسرة عاشت في أوروبا الشرقية وهاجرت إلى فلسطين قبل قيام الكيان الصهيوني في حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ وذاعت شهرته بعد سلسلة الاغتيالات التي نفذتها وحدة الكوماندوز التي رأسها، وكانت أبرز عملياتها اغتيال كل من أبو جهاد وأبو إياد من قادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، إضافة إلى بعض القادة الفلسطينيين الآخرين في بيروت، وبعد باراك أكثر القادة العسكريين اليهود حصولا على الأوسمة والنياشين، بسبب عمليات القتل خارج القانون أو الاغتيال .. والمفارقة أن اسمه إيهود بروق الذي يعني بالعبرية (البرق) أو باراك مع أن تاريخه كله ظلام ودم ومؤامرات .

وكانت عملية عنتيبي في أوغندا من أهم العمليات التي رفعت أسهم باراك داخل صفوف الجيش، حيث شارك في عملية إطلاق سراح مائة من الأسرى الصهاينة الذين اختطفوا على متن إحدى الطائرات في مطار عنتيبي عام ١٩٧٦، كما شارك في قتل الفدائية

الفلسطينية دلال المغربي، وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى عقب زيارة زعيم حزب الليكود أرييل شارون للمسجد الأقصى في سبتمبر/أيلول ٢٠٠٠ تحت حراسة ما يزيد على ثلاثة آلاف جندي، فقد أدى التعامل الدموي العنيف الذي اتبعه باراك في إخماد الانتفاضة إلى مقتل حوالي ٤٠٠ فلسطيني قبل أن يترك رئاسة الوزراء بعد فوز شارون عليه في فبراير/شباط ٢٠٠١

وباراك صاحب فكر إرهابي عنصري يجعله في دائرة النازية بامتياز، فهو يؤمن بالاتجاه الفكري لحزب العمل الذي لا يختلف في منطلقاته الأساسية وخطوطه الاستراتيجية عن حزب الليكود، ويدعو إلى الفصل الأحادي الجانب بين إسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية عن طريق رسم حدود الكتل الاستيطانية التي ستبقى تحت السيادة الإسرائيلية، وإقامة منطقة أمنية واسعة على الحدود مع الأردن، تشمل مواقع سيطرة وإنذار مبكر على السفوح الجبلية والوسطى، ويكون بإمكان الكيان الصهيوني إدخال المستوطنات المعزولة إلى داخل هذه الحدود .. وعلى الرغم من قلة خبرته السياسية فإنه استطاع وفي غضون أقل من عامين أن يفوز على السياسي المخضرم شمعون بيريز في رئاسة حزب العمل عام ١٩٩٧، ثم رشح نفسه لانتخابات رئاسة الوزراء وفاز على بنيامين نتنياهو بنسبة ٥٦٪ في مايو/أيار ١٩٩٩

لقد وصفه خصم سياسي من داخل حزبه على شاشات التلفزيون بأنه "أهبل" .. وردّ باراك : أنه شغل الكثير من المواقع ليس من بينها أن يتلقى اللكمات دون دفاع، وهو رد يلخص فكره العدواني الذي لا يعرف التسامح ولا الدبلوماسية، ولذا لا يستغرب أحد أن يصف الشعب المصري بالرعا

إفريقيا وآسيا، وصاحب الكتاب الأخضر الذي رفعه فوق مرتبة القرآن، وفرض على أبواقه أن تشيد به، وتسبح بحمده ليل نهار، ويعثر ثروة ليبيا يمينا وشمالا وفي كل مكان إلا ليبيا التي عاش شعبها وناسها، يتضورون فقرا وجوعا وتخلفا، مع أن ثروات بلادهم كان من الممكن أن تحولهم إلى قطعة من سويسرا بل أفضل منها، ولكن سويسرا كانت قبلة الأموال الليبية المنهوبة ومستودعا لها، لكي يستخدمها العقيد وأولاده في المؤامرات والمغامرات والاحتفالات الأسطورية والمتع الخاصة واستيراد الفتيات الحارسات والترويج للكتاب الأخضر !

وحين نهض الشعب الليبي يطالب بحقوقه لم يملك العقيد الليبي إلا أن يصف مواطنيه بالجرذان والقمل والحشرات، وتوعدهم بالقتل دار دار، بيت بيت، زنقة زنقة .. وصدق في وعيده فاستخدم الطائرات والصواريخ والمدفعية والدبابات والمصفحات والرشات والرصاص الحي . وكانت نتيجة الوعيد أكثر من خمسين ألف قتيل، عدا الجرحى والمصابين وتدمير المؤسسات والمنشآت الحيوية وشركات النفط مصدر العملة الصعبة ..

وفي أثناء ذلك كان يرسل رسائل الغزل إلى الغرب الاستعماري الذي شارك في دحره وإسقاطه بأنه يحارب المتشددين المتطرفين المنتهين إلى القاعدة، أي بلغة أخرى يخبرهم أنه يحارب الإسلام كي يكسب تعاطف العواصم الاستعمارية، ولما لم يجد استجابة فورية - لأنهم وجدوا مصالحهم في إسقاطه وذهابه - راح يصفهم بالصليبيين ويتوعدهم بالهزيمة .

وكانت النهاية أنه فر مذعورا من طرابلس، وترك قصوره الشامخة وخيامه الباذخة، وقنواته الفضائية التي كانت تؤلهه

لو كانت لدينا سلطة تعرف كيف ترد على الأعداء بما يشفي غليل الشعب المصري، ويحافظ على كرامته لاتجهت اتجاهها آخر، ولا يعني ذلك أن نشن الحرب ونحن غير مستعدين كما يردد أرامل الكنز الاستراتيجي .. إن رأس إيهود باراك لا تكفي فداء لشهدائنا الأبرار، ولو أننا طبقنا مبدأ المعاملة بالمثل لكانت رأسه بالقانون وخارج القانون، أقل قيمة من ظفر شهيد مصري قتله المجرمون عمدا مع سبق الإصرار والترصد .. ولكن هل لدينا القدرة أو الرغبة للحساب داخل القانون أو خارج القانون لنثبت للمجرم النازي اليهودي أننا لسنا رعاا ؟

فاتكم القطار:

فن تدمير الشعوب !

من المفارقات التي تعيشها الأمة العربية تحت حكم الطغاة الذين حسبوا أنفسهم آلهة، أنهم لا يؤمنون أن هناك نهاية لكل حي، وأن هناك يوما تتقلب فيه الأبصار، وأن هناك حسابا عسيرا ينتظر كل من وصلته دعوة الإسلام، ولم يعمل بفحواها الذي يشمل العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي ..

الطغاة العرب لا يضعون في حسابهم أن لهم شعوبا حية لها مطالب واحتياجات، ولهم حقوق وكرامات، ويتجاهلون أن الناس في بلادهم بشر مثلهم لهم عقول وقلوب وأفئدة، ومشاعر وأحاسيس وعواطف، لذا يتمادي هؤلاء الطغاة في طغيانهم ويصرون على أن الأرض ومن عليها ملك لهم وإقطاعية خاصة لا شأن لأحد بها ..

العقيد القذافي حكم ليبيا أكثر من أربعين عاما، وعد نفسه ملك الملوك وعميد الحكام العرب، وأمين الأمة العربية، وأقدم حكام

يزوده بغيره، ويزوده بالمال الذي يشتري به الأنصار ومن يهتفون له ويسبحون بحمده، ولكنه مع ذلك لم يسلم من النار التي يلعب بها، فبعد قصفه لآل الأحمر وإنزال خسائر بشرية فادحة بهم، تم تفجير المسجد الذي يصلي فيه مع بطانته يوم الجمعة، فقتل من قتل، وأصيب من أصيب، وكان نصيبه هو أن احترق وتفحم جلده، ونقل إلى الرياض مع البطانة المصابة، وقد عولج بأحدث وسائل العلاج وأفضل الأطباء والمعالجين، وعاش ليكون عبرة لمن يعتبر، وصدق الله إذ يقول : ﴿ فالיום ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية، وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ﴾ .. (يونس : ٩٢) .

وللأسف فإن الرجل يظن أنه يضحك على الشعب اليمني حين يتحدث اليوم عن الشرعية، وضرورة الانتخابات الرئاسية في موعدها، مثلما كان يضحك على نفسه ويقول للناس : "فاتكم القطار .. فاتكم القطار" .. أين هي الشرعية ؟ هل هي الحكم بالحديد والنار وتزوير الانتخابات ؟

إنه يتصور نفسه سيظل حيا إلى الأبد، ونسي أن الموت أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، ثم إن احتراقه كما يقول الأطباء هو موت بطيء، لأن الحريق سم يقتل المحترق على مدى غير طويل .. ومع ذلك فصاحب الفخامة الأخ العقيد ما زال ينتظر أن يعود إلى صنعاء ويمارس سلطاته، مدعوماً بأميركا والغرب، وأصدقائه في بعض العواصم العربية ! ونسي أن الشعب اليمني ذاق طعم الشهادة وأسقط الخوف، وأظنه لن يتراجع عن موقفه، ولن يفرط في حرته وكرامته وشرفه وحقوقه الإنسانية التي تتمتع بها شعوب الأرض، ولا بأس عليه أن يتحمل مزيداً من قطع الكهرباء والمياه ونقص الوقود، وأكاذيب الإعلام

من دون الله، وهام على وجهه دون أن يستطيع الإعلان عن مكان وجوده، محتمياً ببعض الفلول من المرتزقة والمحاربين المأجورين، ولكن الشعب يلاحقه ومن كان يسميهم بالجرذان والقمل والحشرات يطاردونه في كل مكان يحتمي به، والناثو من الجو يقصف ما تبقى من منشآت ومؤسسات يعتمد عليها العقيد في المقاومة قبل النفس الأخير !

وعلى الدرب نفسه يمضي العقيد الآخر الذي يبدو أكثر دهاء ومراوغة، أعني العقيد على عبد الله صالح، حاكم اليمن منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وهو الرجل الذي مكن أهله وذويه من مؤسسات الجيش والحكم والمؤسسات العامة، وعد اليمن عزبة لا ينازعه فيها أحد، وتصور أنه بوعوده الزائفة، واقتراحاته المضللة يمكنه أن يضحك على الشعب اليمني الشامخ الذي تنسب إليه الحكمة ؛ فالحكمة يمانية .

لقد انتفض الشعب اليمني وثار من أجل الإصلاح والتغيير، لكنه لم يستجب، وكالعادة اتهم المتطرفين والمتشددين وتنظيم القاعدة الذي يهدد اليمن والمنطقة، مرسلًا إشارة إلى الغرب وأميركا كي ينقذوه من الثورة الشعبية، وكرر إرسال الإشارة إلى دول الجوار بأن الثورة ستمضي في طريقها إليهم إذا لم يوقفوها في اليمن السعيد .

وكلما ضاقت الحلقة عليه لجأ إلى خديعة جديدة يخدع بها شعبه ومن يتصورون أنهم يقومون بأدوار الوساطة، والتفاوض، والاتفاقيات، ويسمع الناس عن مبادرة هنا ومبادرة هناك، ولكن النتيجة دائماً سلبية تمدد في أجل نظامه !

وفي خلال ما يقدمه من حيل مأكرة تقوم قواته التي يقودها أبناؤه بضرب الشعب اليمني، وقتل من تستطيع، وكلما نصب السلاح وجد من بعض الدول المستفيدة من

الرسمي وتأييد المنافقين، ودماء أعداد أخرى من الشهداء والمصابين ليصل إلى شاطئ الحرية !

أما الأخ القائد في دمشق العمرية، فقد تحول من أسد واحد إلى مجموعات من كتائب الأسود تنهش لحم الشعب السوري وتسيل دماءه يومياً في وجبات يصل بعضها إلى خمسين شهيدا في بعض الأيام، وتقاتل عصابات الأسد بمختلف أدوات القتال الميداني : الطائرات والمدافع والدبابات والمدرعات، وتمارس إذلال الأسرى من الشعب السوري بصورة لا يصنعها إلا عدو محتل غاصب، ليس أبسطها وضع الأحذية فوق رؤوس الأسرى المساكين، ولا التعذيب الذي يعبر عن وحشية آدمية غير مسبقة، وإنما يمتد الإذلال إلى تعذيب الأطفال والنساء حتى الموت والتمثيل بجثثهم في مشاهد كانت مقصورة على آكلي لحوم البشر !

الأسد الهصور الذي لم يطلق رصاصة واحدة ضد الغزاة النازيين اليهود الذين يحتلون الجولان، ويدعي أنه يقود المقاومة والممانعة، ويستعين بكوادر من حزب الله وإيران وحركة أمل ليخمد ثورة شعبه الذي لم يعد يخافه، ولا يخشى الموت في سبيل الله والوطن والحرية والكرامة .. وتعلن أبواقه أن الشعب الأعزل الذي يهتف بإسقاط النظام عبارة عن

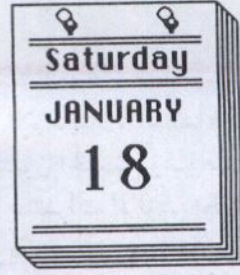
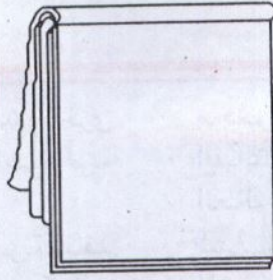


مجموعات من الإرهابيين، أعضاء في تنظيم القاعدة، ويقتلون الجيش وقوات الأمن .. العالم كله يرى عشرات الألوف يخرجون في شتى أرجاء سورية، بصدورهم العارية يواجهون الموت والرصاص والقذائف ولا يتراجعون، فهل هؤلاء عصابات من المتمردين كما تنطق أبواق النظام من خلال المعلم وبشينة ومرترقة لبنان فضلا عن التلفزيون السوري الذي لا يتوقف عن ترديد الأكاذيب دون خجل !

الأسد الهصور الذي يفتك بشعبه يلعب لعبة على عبد الله صالح ويتحدث عن الحوار، وإلغاء قانون الطوارئ، بينما دباباته تسحق الشعب الأسير، الذي يخرج تلاميذ المدارس ليعلن أنه لا مدارس ولا تدريس حتى يسقط الرئيس !

مشكلة هؤلاء الطغاة من أمثال العقيد الهارب، والعقيد المحترق والأسد الهصور أنهم أميون، ولا يعرفون قراءة التاريخ ولا يفهمون الجغرافيا، ويصدقون المنافقين الذين يلتفون حولهم ويزينون لهم الجريمة المنظمة ضد شعوبهم فيسرقون الثروات والحريات، ويحاربون الإسلام والناس، ويظنون أنهم يحسنون صنعا. لقد لجئوا إلى وسائل خسيصة متشابهة لمقاومة الربيع العربي : استخدام السلاح والقتلة المأجورين (مرترقة أفارقة، وبلاطجة، وشبيحة)، وغازلوا الغرب بأن الثوار متطرفون إسلاميون ومن تنظيم القاعدة، وشوشوا على القنوات التلفزيونية التي تنقل الأحداث بصدق بعد أن منعوها الدخول لمتابعة ما يجري، ودفعوا أموالا لأبواق تقف إلى جانبهم، ولكن هل يستطيعون الإفلات ؟ لقد سقط القذافي وسيسقط غيره، وستضع الشعوب إرادتها فوق إرادة الطغاة، وسيقول الناس لهؤلاء الفراغة : فاتكم القطار !

أ.د. حلمي القاعود

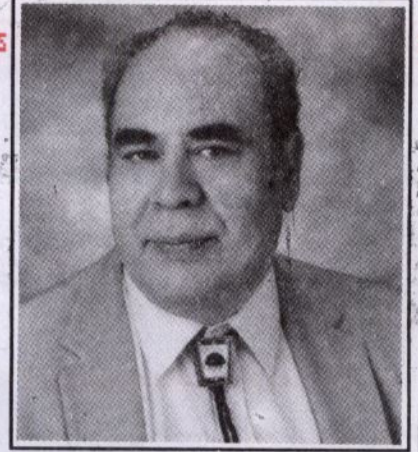


شهریات

رسالة أميركا

ثورات في مواجهة الغباء !!

من نعم الله علي أنني لم أعش في مصر لحظة واحدة خلال حكم الرئيس المخلوع "الله ما يكسبه" كما كانت تدعو جدتي رحمها الله علي من هم علي شاكلته؛ وإن كان الصنف نادرا .. هذا وإن كنت زرت مصر الغالية عدة مرات علي عجالة في عهده الغابر، فأدركت مدى الخراب والدمار الذي حاق بها في كل وجه، وشممت العفن والنتانة التي كانت تفوح من كل جهة يتواجد فيها هو وملؤه ؛ حتى كادت رائحة العطن تطفي علي عبير الفل والياسمين التي ألفتها في صغري .. لكن بعدي عن البلد الذي ولدت فيه لم يكن ليخفف من إحساس بالعار كان يلاحقني أينما حللت في أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية عندما يهمل رئيس مصر بطلعته الغبية علي وسائل الإعلام، يطل علي الملأ بوجه دميم عليه غبرة ترهقها قترة، يحس كل من يراه بحقارة حامله ووضاعته .. وكم أصابني الغثيان كلما رأيته يتزلف في خنوع لكل من يقابلهم خاصة الذين يتعاملون معه من عل .. لا تكاد عين تغفل نظرة الامتعاض في وجوه من يلقاها وهم يصوبونها عليه وكأنه نفاية مقرزة .. والأدهي من كل ذلك طريقته الرتيبة في الكلام بصوته الذي تتخلله فرقعات كقباع الخنزير .



د. عبد الفتاح الحسيني

مفسد ومظالم ولكنه شعور يتعلق بشخصهم .. ومن الغريب أنني لا أتواني عن الدعاء لصال أن يهديه الله، ولفاسق أن يفيق لأمر الله ولكافر أن يجعل الله في قلبه رحمة بالعباد .. ولكن قلبي لا يرق لتلك الشرذمة حتى لو رأيتهم في صلاة جماعة أو في إحرام حجيج أو في حفل فطور مع نتيانيا هو وليفني. وكم عجبت أن يتصدر الحكم في أرض الكنانة كائن قبيح المنظر شيمته الخسة والدناءة، يتضاءل ويحس بالضعة أمام كل صعلوك، بينما يتعالي هو والأنجاس من حوله عندما يتطرق الحديث عن أهل بلده ؛ وهذه الخصلة في الغرب وخاصة في أمريكا من أخط الخصال البشرية، حتى لو كان صاحبها مواليا لهم .. ولهذا لم يكن غريبا أن المخلوع كان مادة دسمة للكاريكاتير الساخر في الصحف الغربية بمختلف توجهاتها فمنهم من شبهه بالبغل والمطية ولعل أرق ما وصف به هو البقرة الضحوك اللقب الذي خلعه عليه شعب مصر، لكن أحد المعلقين أشار إليه بأنه كالبقرة في الهيئة فقط فهو ليس حلوبا ؛ أي لايدر اللبن ولحمه متهرئ يستعصي علي الهضم. لكن الكل أجمع علي إنصافه كحليف يشبه الكلب الطبع يعمل بما يؤمر به ؛ والإشادة به كوجاء لإسرائيل من المتطرفين .. بل إن البعض ذهب في تقريظه إلي حد وصفه بأنه صهيوني أكثر من بيجين وشارون فهو لن يتهاون في أن يضحي بحياته فداء لها، وبالطبع لن يتردد في القضاء علي أرض مصر

لعل من نعم الله الكبرى التي أدين بها لأبي رحمة الله عليه أنني لا أشعر بأنني أقل قدرا من أحد، ولا بأنني أعلي قدرا من أحد ؛ واحترامي لن هو أكبر مني سنا ليس فيه تمييز بين صاحب مال أو جاه وبين معدم نكرة، وحدي علي من هو أصغر مني سنا لا يقل ولا يزيد وفق الشكل أو المظهر، أما من هم في عمري فأرى فيهم أقرانا قد اختلف معهم ولكنني لا أحقر منهم أحدا، قد أكن لبعضهم حبا أو مشاعر عداوة لكنني لا أحتقر أحدا منهم أيا كانت مشاعري نحوه .. رغم ذلك فإنني لا أقاوم شعوري بالازدراء والاحتقار والرغبة في التقيؤ كلما أجبرت علي رؤية عائلة الرئيس المخلوع ومن حوله من قوادين وصبيان غزايا ومروجي مخدرات ولصوص وأفاقين يحقرون بلادهم ويتعالون علي أهلها في كل مقابلة أو ندوة وفي كل جمع يحضرونه خارج بلادهم . هذه المشاعر لا علاقة لها بما يقترفونه من

ومن عليها فدية لأمنها .

ولقد بلغت التعليقات الساخرة في الإعلام عنفوانها علي ذلك الأفاق الذي دفع بسمعة مصر إلي الحضيض عندما أظهرت الصحف المصرية الأجيعة دون خجل صورته وهو يتقدم بباراك أوباما ويقود الطريق للقمة المجتمعة إلي غرفة اللقاء في البيت الأبيض. فرغم بغضي المتجذر للرجل فقد أثار منظره في نفسي؛ وهو يتعثر خلف الركب لا يكاد يقوى علي المشي واللاحاق بصحبته، لونا غريبا من الإ شفاق عليه .. قلت يومها ألا يرحم نفسه ويحترم شببته التي يعمل جاهدا علي إخفائها، وكفاه ما أنجز من أثم طيلة حياة زاخرة بالطغيان والإفساد في الأرض. ولكني لم أدرك أن شرهة وعلي شاكلته لا تنقضي حتى الرمق الأخير، حتى ولو تطلب ذلك حقنه بالمنشطات والمنبهات لإطالة صحوته لحظات .. فقد قام أحد محترفي التزوير بنقل أيقونة رئيس مصر المتصلبة كالصنم من خلف الركب إلي مقدمة ركب الرؤساء .. ونسي المزور الغبي أن يطمس معالم البيت الذي يعيش فيه أوباما فلا يظهر مبارك وكأنه صاحب البيت، إلا إذا كان المزور يريد التأكيد علي أن مبارك واحدا من الخدم في البيت الأبيض .. يومها نشرت الصورة المزورة في جميع الصحف الصغرى والكبرى وظهرت علي شاشات التلفزيون مع موجة من النكات والفكاهة إلي جانب تعليقات ساخرة ساءني أنها نالت من مصر وأهلها .. ولا أحسب أن التندر بمن ملأته الرئاسة غرورا كان لينفذ في الجلد السميك

الذي ألف الشعور بالمهانة والوضاعة وعشقها علي المستوى النفسي والدولي فقد جنى ثمارها مالا وسلطانا طال أمدا طويلا، وأمل أن يورث الملك من بعده لخلف متخلف عقليا، شب علي كراهية مصر وتحقير أهلها .

الغباء نحلة الطفافة

روت ثائرة من ميدان التحرير عن أمها قولها : "ربنا أما يغضب علي بني آدم يسلط عليه مخه"، فيفقد التمييز ويتمادي في غيه. ففي تونس قام صاحب الصولجان وزوجته وملئهما بنهب ثروة الدولة والأرباح الطائلة من تجارة عالمية في المخدرات ومن سوق الرقيق الأبيض في أوروبا الذي صدروا إليها بنات بلادهم علي مسمع ومرأي من العالم دون خجل ليجمعوا شظرا من أموال النفط التي يبعثرها غريان الأعراب في باريس .. ولم يكن لجشعهم أن يقف عند حد فرض الإتاوات علي أصحاب التجارة والزراعة بل تعداها إلي ملاحقة خريج جامعة ضعيف الحيلة يبيع خضروات علي قارعة الطريق حتى يقاسموه دراهم لا تكاد تحصى يكسبها بشق النفس بغية رزق حلال يكفل به أسرته، فكان في ذلك العمل الأخرق الشرارة التي إندلعت منها ثورة أطاحت بكبار القوادين وتجار المخدرات والكحوليات في المغرب العربي .. وبالطبع ولي الطاغية الفرار بكنوزه وخلف وراءه زبانيته يحاولون دون جدوى غسل أيديهم الملطخة بدماء أهاليهم .. قال الله تعالي في سورة الطارق الآيات (١٥ - ١٧) :

﴿إنهم يكيدون كيدا ؛ وأكيد كيدا ؛
فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ﴾ .

أما في مصر فلم يكن صاحب الطلعة
الجوية؛ التي لا يعرف أحد علي وجه التحديد
في صف أي جيش كان يحارب، ليكتفي
بأغلبية في مجلس الشعب فأثر التزوير حتى
يصوت له المجلس بالإجماع عند ترشيحه أو
ترشيح من تناسل من صلبه، وبهذا يرتاح باله
فيطمئن علي أحقيته في أن يسرق آخر لقمة
قد تصل إلي فم يتيم ويحبس آخر نفس قد
يتنفسه من يتجرأ علي فضح عصابته التي
تتربح من بيع المخدرات وسلب أراضي الدولة
وبيع ثرواتها بأرخص ثمن ما دام الثمن سيدفع
لها في بنوك خارج البلد .. وبالطبع لم يكن
ليفلت من أصابعه شاب بسيط في سيدي
جابر يقضي وقته علي الإنترنت، لأنه رأي ما
لم يكن من حقه أن يرى من صفقات المخدرات
التي تتم في أركان حي هادئ، لكن قتله
والافتراء عليه كان القشة التي قصمت ظهر
البعير .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: "إذا رأيتم الله عز وجل يعطي العبد ما
يحب وهو مقيم على معاصيه فإنما ذلك منه
استدراج" .. وفي الآيات الكريمة : (٤٤-
٤٥) .. من سورة الأنعام : ﴿فلما نسوا ما
ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى
إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم
مبلسون ؛ فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين ﴾ .. وقال بعض
العلماء في قوله تعالى : ﴿سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون﴾ .. (الأعراف : ١٨٢) كلما

أحدثوا ذنبا أحدث لهم نعمة .

وبالطبع لم يكن لمن يسبح في دماء شعب
ليبيا ويوزع خيراتها علي كل من يصبر علي
النظر إلي وجهه الدميم ويتملي في طلعه
البذيئة أن يصمت، بل كان يباهي الآخرين
بحب الناس له ولأزلامه فدافع عن شركائه
الذين أقل نجمهم وأعلن أن ألوهيته تفوق
ألوهية من جاوره من فراعين مصر وتونس
حيث إنه تجرأ علي الله ورسوله كما فعل
أجداده من قتلة الأنبياء من قبل .. ولكنه لم
يهنأ طويلا حتى ينفذ عنه من كان الكل
يعيرهم بالخنوع لبهيم يتسلط علي رقابهم،
وهو أحطهم شأنا وأوضعهم سريرة .. قال
تعالى في سورة المائدة : (الآيات ١١-٣٠) :
﴿ذرني ومن خلقت وحيدا، وجعلت له مالا
ممدودا، وبينن شهودا، ومهدت له تمهيدا، ثم
يطمع أن أزيد، كلا إنه كان لآياتنا عنيدا،
سأرهقه صعودا، إنه فكر وقدر، فقتل كيف
قدر، ثم قتل كيف قدر، ثم نظر، ثم عبس
ويسر، ثم أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلا سحر
يؤثر، إن هذا إلا قول البشر، سأصليه سقر،
وما أدراك ما سقر، لا تبقي ولا تذر، لواحة
للشجر، عليها تسعة عشر﴾ .

لم يكن لما حدث في الأنحاء الثلاثة من
عبرة لآخرين ممن زادوا العيار في غيهم
وتطاولوا علي خلق الله. والغريب في الأمر أن
كل الأجراء من البغاة يتبع أسلوبا واحدا في
التداول مع ما يلم به من أزمات وكأن من
جندهم لخدمته يدون لهم الطريقة في كراس
يخافون أن يحيدوا عنها قيد أنملة رغم ما

يتضح لهم من فشلها .. ففي البداية يسلط بلطجيته بقتل من يمرق علي إرادته، ويحاصره مطلقا عليهم كلاب الأمن توغل في دمائهم بحيث لا يجدون ملاذا فيما الصبر مع بعض من قتل عاجل أو التسليم والتعذيب والسجن والقتل الآجل .. ثم يعقب علي ذلك بالسعي للحوار استدرجا للملا حتى يتمكن منهم، فإن لم يستجيبوا يصبح بأعلي صوته دون حياء متهما متنسما الحرية بالعمالة للدولة التي يبرطع هو تحت لوائها والتي توفر له الحماية والدعم بالمال والسلاح، بينما يهرب إليها كل ما ينهب من ثروات بلده. وبكل صفاقة يستعين بمن يمتطي ظهره ويمسك بلجامه أن يعينه علي المنتفضين من تحت حوافره؛ وإذا تباطأ من يسكون بمقوده عن عونته تضرع علي أعتابهم كعاهرة أدت ما عليها ولم تقبض الثمن كاملا؛ ولكن السادة لا تدفع من جيبها ويكفيهم أن أطلقوا يده في نهب الفتات بعد أن حظوا هم من ثروات بلاده بنصيب الأسد .

اللعب مع الكبار

يقول نعوم تشومسكي الثائر الأمريكي أن السلطات الحاكمة قادرة علي اكتساب تأييد الشعوب لإجراءات تتعارض مع مصالحهم عن طريق تخويفهم من عدو لا وجود له وبأسلوب يتسم بالمبالغة والتحويل الذي يضفي علي نواياها مصداقية .. وعادة ما يميل الناس إلي تصديق الكذب المثير للخيال، والذي يتضارب مع المنطق أكثر من تصديقهم لكذبة بسيطة يمكن أن تكون حقيقة. وقد نجح حكام الغرب

في تطبيق هذه النظرية من منطلق إدراكهم لنفسيات شعوبهم وقدرة أجهزتهم علي جس نبض الشارع ومدى استجابته للشائعات قبل إطلاقها .

بعد كبوة الاتحاد السوفيتي وسقوط حائط برلين كان لا بد لأمريكا والدول الغربية خلق بعبع جديد يستخدم كفزاعة للشعوب تساعد علي قهرها بسن قوانين تقييد الحريات في البلاد برغبة منهم أو برضاهم علي أقل تقدير، كما تساعد الإمبرالية العالمية علي توفير الغطاء للسيطرة التامة علي منابع الثروات الطبيعية وحصولها علي شرعية دولية بضرب أي مخلوق يتصدى لأطماعها سواء باسم تحرير وطنه أو الدفاع عن حقه في الانتفاع بما علي أرضه من ثروات، كما يحل لها تنصيب عملاء يتصفون بالخسة والدناءة يبغضهم العالم كله وتدهس بنعالهم إرادة الشعوب التي من الله عليها بالخيرات .. ومن هنا انبثقت فكرة الحرب علي الإرهاب الذي قد يظهر القائمون به في أي مكان فجأة وبدون مقدمات سواء داخل الدول الامبريالية نفسها أو في الدول المسلموبة الإرادة .. وخلال بعض المسرحيات المكشوفة ؛ التي لا مجال لذكرها وتنفيذها، تمكن دعم فكرة الارهاب الأصولي بما في ذلك إرهاب الكاثوليك في أيرلندا وإرهاب البوذيين في التبت والفاشييين في إيطاليا والنازيين في ألمانيا والولايات المتحدة والتاميل في سيرلانكا والباسك في إسبانيا .. وطغى علي كل ذلك ارهاب المسلمين الذي تصدر الساحة العالمية لأن الله حبا بلاد

المسلمين بخيرات النفط والمواد الخام الثمينة إلي جانب مواقعها الاستراتيجية. وانطلت الخديعة علي العالم لأنها تثير نعرات طائفية ودينية وإثنية وعرقية كانت نائمة. وفي الحديث الشريف "الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها" إشارة لذلك ؛ وإن كان الحديث ضعيفا.

الذين يروجون لفكرة الارهاب الأصولي والقاعدة والهلال الشيعي واضطهاد الأقليات وما إلي ذلك يدركون زيف مزاعمهم ولكن تلك الأكذوبة الكبرى تخدم مصالحهم، خاصة وأن شعوب العالم بدأت تصدقها بفضل الإعلام الموجه ووفق الطبيعة الإنسانية؛ وكما قال لينين الذي حكم الاتحاد السوفيتي بسلطان الكذب: "إن تكرار الكذبة مرات عديدة تصبح حقيقة يصدقها عامة الناس" .. ويقول مارك توين الفيلسوف الأمريكي أن "الكذبة تسافر حول العالم كله قبل أن ترتدي الحقيقة حذاءها".

أما الطغاة الأغبياء من عملاء أعداء أوطانهم والمتآمرين علي شعوبهم فيصعب عليهم اللجوء إلي نفس الأسلوب سواء في التعامل مع سادتهم وهم يحققون لهم ما يريدون دون فكر أو تدبر أو في التعامل مع شعوبهم التي هم في عزلة عنها تماما، والتي يحسون بأنهم أرقى منها إذ إنهم أهل حظوة لدي سادتهم أو هكذا يظنون .. لهذا لم تكن استجاباتهم عند ثورة الشعوب عليهم فاشلة فحسب بل مثيرة للضحك والسخرية .

إن الطغاة يعلمون أن عروشهم مدعومة

بأكذوبة الإرهاب ومدينة لها بالوجود وأن سلطانهم سيسقط لحظة انكشاف تلك الأكذوبة الهائلة أو لجوء الأمبريالية العالمية إلي خلق عدو آخر .. فلجئوا بغنائهم المعهود الذي لا مثيل له إلي محاولة استمالتها إلي نصرتهم عندما هبت الشعوب مطالبة بالحرية والكرامة عن طريق ترديد الأكذوبة التي شاركوا في خلقها بتكليف من أسيادهم مثل تفجير الكنائس والاعتداء علي السياح .

هكذا لجأ بن علي إلي التهويل من وقوف القاعدة وراء الثورة علي فسادة وسطوته هو وأهله وعائلة وزوجه علي ثروات البلاد، وحذر مبارك شيخ الإرهابيين من الإسلاميين .. أما القذافي فقد ذهب إلي أبعد من ذلك فأعلن أن الشوار أعلنوا الخلافة الإسلامية في ولاية وإمارة إسلامية في ولاية أخرى؛ وحاول حفز الليبيين علي التصدي لأصوات الحرية بأن أوروبا لن تقف مكتوفة الأيدي أمام وجود حكم إسلامي في دول البحر الأبيض المتوسط وأنها ستعيد استعمار ليبيا.

وهكذا ظن الثالث الأحق أن من اخترع أكذوبة الإرهاب ليس علي دراية بما ابتكره من أوهام، وأنه سينتفض مضحيا بمصالحه لنصرة حثالة لا قيمة لها عنده فقد أدت دورا لم تعد لائقة لمواصلته .. والأدهي من ذلك أن تخويف الشعب من الاستعمار والإسلاميين خدعة لم يعد لها رواج بعد أن أكد له الثلاثي غير المرح أن حقبة طغيانهم وتعاليمهم علي شعوبهم وخراب البلاد علي أيديهم لا يضاهيها أظلم حقبة الاستعمار وأن الإسلام ربما كان هو الحل؛

إن لم يكن هو الحل الوحيد .

ومن المضحك أن علي عبد الله صالح الذي وصل إلي الحكم عن طريق اغتيال من سبقه فيه يؤكد أن الثورة ضده تدار من غرفة عمليات في إسرائيل بإشراف أمريكي وهو الذي يدعو أمريكا ويلح عليها بالقيام بعمليات عسكرية للخلاص من معارضيه علي أنهم أعضاء في القاعدة بما في ذلك المعارضة الشيعية .

وفي خضم المعمة نسيت الدمى العميلة أن اصطلاح القاعدة سجل تجاري واختراع غربي وأن قيام شخص غريب علي المنظومة الغربية بادعاء أن فرقة ما تنتمي إلي القاعدة فيه تعد صريح علي حقوق الملكية الفكرية للغرب .

أساطير الإرهاب الإسلامي

قصة لطيفة تتعدى في نسجها خيال مؤلفي الأساطير ؛ مقتضاها أن السفن الحربية الإيرانية التي عبرت قناة السويس جاءت محملة بشحنات من المخدرات والقنابل الذرية لتوزيعها علي الثائرين الإسلاميين في سيناء ، بينما تقوم حماس بتفجير دبابات ومصفحات لمصر عبر الأنفاق مع وصول قوارب عن طريق ميناء رفح محملة بالأسلحة من حزب الله؛ وذلك لإعلان خلافة إسلامية في شرم الشيخ، وقد قام أهل المنطقة بمقابلة مع مبارك ودعوته لنصرتهم مقابل تنصيبه خليفة علي الولاية الإسلامية الجديدة ومساعدته علي استعادة حكمه وتنصيب ابنه علي ولاية إسلامية أخرى

في القاهرة الكبرى مقابل تصديهم لتجمعات الثائرين في ميدان التحرير .

وقبل عزل مبارك شاهد العالم موقعة الجمل ؛ كما يسميها البعض، في ميدان التحرير حيث قامت مجموعة من الأعراب والبلطجية بالدخول علي الميدان بالسيوف علي ظهر الجمال والبغال والحمير .. وتلك الواقعة الغربية بيتت بليل وفق مخطط غربي، للاستفادة من تواجد الإعلام الأمريكي والغربي الذي سيصور الواقعة وينقلها حية للشعوب الخارجية ؛ حيث كانت النية معقودة علي قيام الإعلام المصري بالإعلان فوراً علي أن المهاجمين فرق من طالبان والقاعدة جاءوا من أفغانستان ليساندوا الثوار في الميدان .. وكادت الخطة أن تؤتي ثمارها، لولا وقوع ما ليس في الحسبان، إذ تعدى أحد المهاجمين علي مراسلة ومصور سي إن إن، فلما حاول بعض شباب الثورة حمايتهما هتف المهاجم بأعلي صوته "يحيا مبارك" بدلا من الله أكبر والتقطت المحطات الأجنبية صور وقائع الحادثة ففشلت الموقعة .

تلك الخطة تشير إلي اليد التي وقفت خلفها، فقد قام عمر سليمان بتجنيد عبد اللطيف موسي المعروف بالمقدسي لإنشاء جماعة جند أنصار الله في غزة التي أفتت بكفر حماس لأنها لا تطبق الشريعة الإسلامية وأعلنت عن إمارة إسلامية بدأت بتفجير صالون للسيدات وبغزوة الخيل علي إسرائيل، حيث إن القرآن برأيهم نص علي استخدام الخيول في الحرب وليس الدبابات والمصفحات

الرئيس بوش عن قيام القوات الجوية الأمريكية بقتله، وتأكيد فرق المشاة البحرية للخبير علي الأرض .. واستمرت وسائل الإعلام في التهليل للعملية البطولية التي انتهت بقتل الزرقاوي كعملية انتصار في حرب العراق علي مدى فترة أطول من فترة عرض أحداث القيام بضرب العراق أيام صدام حسين .. حيث أن الهدف كان التأكيد علي أن القاعدة لها نفوذ في العراق وتعزيزا لعملية زيادة القوات في العراق. ورغم ظهور خبر عن مقتل مصعب الزرقاوي قبل تلك الواقعة بسنين، فإن وسائل الإعلام تغاضت تماما عن ذلك الخبر .

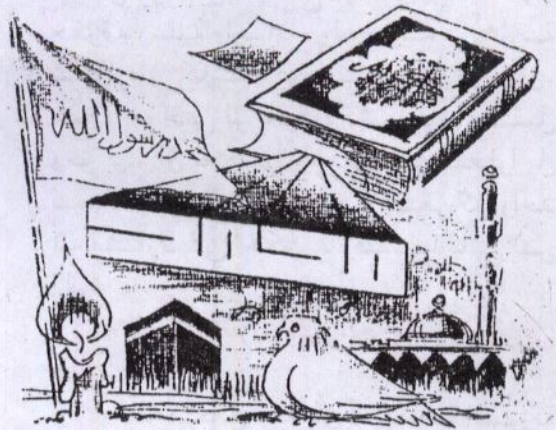
ولتعزيز مزاعم أن القاعدة بدأت توزع حبوب هلوسة علي المتظاهرين ليقبلوهم عليه رغم حبهم الشديد له والتعبد في ذاته، قام القذافي بعرض صورة لشريحة من تلك الأقراص قيل إنها ضبطت مع بعض من تم قتلهم من الشوار؛ وهي أقراص أوزيلتاميفير المضادة لفيروس الأنفلونزا والمعروفة بتامي فلو، والتي تصنعها شركة روش وقد كانت شركات تابعة له ولأولاده توزعها علي الناس في هوجة أنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير المفتعلة .. ومن الطريف أن الشوار وبعض أنصارهم شرعوا في ختم عبوات تلك الأقراص في الصيدليات : "من الأعراض الجانبية لتعاطي الأقراص قيام المريض بالمطالبة باسقاط النظام" .

د. عبد الفتاح الحسيني

الولايات المتحدة الأمريكية

.. وكانت غزوة مخجلة حيث تم تصويرها كفيلم سينمائي ونشره علي وسائل الإعلام الغربية دون القيام بأي عمل ضد إسرائيل وإنما بالاعتداء علي أهالي القطاع. ومثلها جماعة فتح الإسلام التي أشرف نائب الرئيس المخلوع علي تجنيدها وقامت بتمويلها نفس الجهات المشبوهة، والتي أدت إلي تحطيم مخيم نهر البارد بعد الهجوم علي البنك الذي كان يزودهم بالرواتب عندما تأخر في الدفع .

وهدد القذافي اللبيين الثائرين والدول الأوروبية بالمصائب التي ستترتب علي اندساس عناصر القاعدة بين الشوار وبوجود من هم علي شاكلة مصعب الزرقاوي .. والذي يعيش في الغرب لا ينسي مسرحية مصعب الزرقاوي في العراق حيث بثت وسائل الإعلام فيلما لبهلوان من أبطال أفلام العنف الأمريكية مدجج بالسلاح في بقعة من الصحراء يستعرض عضلاته في ألعاب بهلوانية بالدفاع الرشاشة ؛ وتعرف عليها الكثير من رواد أفلام العنف علي أنه ممثل أمريكي .. وبعد الفيلم بأقل من أسبوع أعلن





رياض الشقفة مراقب الإخوان :

- الإخوان يلتزمون الدولة المدنية وينبذون العنف .. وسيتشاركون السلطة مع الجميع
- لم نسمع من تركيا إلا تصريحات .. ونريد أفعالا أقلها الاعتراف بالمجلس الوطني وطرد السفير السوري

طالباً من البطريك الماروني بشارة الراعي أن "يقرأ التاريخ حتى يعرف كيف أن المسلمين متسامحون مع بقية الطوائف".

وأكد الشقفة أنه لا وجود لتنظيم الإخوان في سوريا، قائلاً : الا وجود لنا على الأرض تنظيمياً .. نحن فقط داعمون .. قد يكون أنصارنا مشاركين مع الناس، نحن جزء من هذا الحراك، لكننا لا نتواجد تنظيمياً على الأرض .. مؤكداً أن التحذير من وصول الإخوان إلى السلطة هو من فبركات النظام وكل الأنظمة الديكتاتورية الذين يحاولون إرضاء الغرب بإخافته بالإسلاميين .. مؤكداً أن الإخوان مع دولة مدنية يكون فيها أي مواطن جزءاً من المجتمع مهما يكن دينه، وله حقوقه وعليه واجباته، وله حريته في ممارسة شعائره .. كاشفاً عن اتفاق داخل الإخوان، مفاده أنه حتى لو نالوا الأكثرية في المستقبل وحق لهم أن يحكموا وحدهم، فلن يفعلوا بل سيتشاركون مع الجميع حتى يشعر كل واحد أنه يشارك في الحكم .. وفيما يأتي نص الحوار :

*** كيف تنظرون إلى مجريات الأمور في سوريا ؟**

- أنا متفائل جداً بأن الانتفاضة السورية

اسطنبول : نادر عباس

تجهّد حركة الإخوان المسلمين في إبعاد تهمة "التطرف" التي تقول إن النظام يلصقها بها ويستعملها كـ"فزاعة" لإخافة الآخرين وقطع الطريق على الإخوان .. ويؤكد مراقبها العام رياض الشقفة أن الإخوان حركة "تنبذ العنف وتطالب بدولة مدنية في سوريا وبأنها ستخضع لنتائج العملية الديمقراطية، معتبراً أنه "حتى الغرب بدأ يكتشف الآن أن التخويف من الإخوان كان فبركة" .. ورأى أن "الغرب يريد الآن أن يسمع الرأي في الإخوان من الإخوان أنفسهم بعد كان يسمع الرأي من الآخرين" .. لكنه نفى وجود حوار مع الولايات المتحدة حتى الآن، متحدثاً عن حوار غير مباشر مع الاتحاد الأوروبي .

وأكد الشقفة في حوار أجرته معه "الشرق الأوسط" في مقر إقامته في اسطنبول : "إن حركة الإخوان لم تختلف عن الثمانينيات"، معتبراً أن أحداث حماه "كانت استثناء"، قائلاً : "ما جرى كان عدواناً من النظام علينا. لم نكن من افتعل العنف، كانت مرحلة استثنائية اعتدي فيها علينا، وجرى ما جرى من أحداث" .. وشدد على عدم واقعية "المخاوف لدى الأقليات من وصول الإسلاميين إلى السلطة"،

ذلك؟

- هذا من فبركات النظام وكل الأنظمة الديكتاتورية الذين يحاولون إرضاء الغرب بإخافته بالإسلاميين .. وهذه الفبركات انتهى دورها ولم تعد تنطلي على أحد .. نحن منذ عام ٢٠٠٤ أصدرنا برنامجا سياسيا حول كيفية الحكم في سوريا وأي بلد آخر .. نحن مع دولة مدنية يكون فيها أي مواطن جزءا من المجتمع مهما يكن دينه، وله حقوقه وعليه واجباته، وله حريته في ممارسة شعائره. وحتى لو أخذنا الأكثرية في المستقبل وحق لنا أن نحكم لوحدها، لن نفعل، بل سنتشارك مع الجميع حتى يشعر كل واحد أنه يشارك في الحكم، وهذا متفق عليه .. حتى الغرب بدأ يكتشف الآن أن التخويف من الإخوان كان فبركة. الغرب يريد الآن أن يسمع الرأي في الإخوان من الإخوان أنفسهم .. في البدء كان يسمع الرأي من الآخرين والآن يريد الغرب أن يسمع من الإخوان مباشرة .

* تقول إن موضوع الحكم متفق عليه، مع

من ؟

- هذا متفق عليه من داخل الإخوان .. نحن الفزاعة، وهذه الفزاعة رأينا أن لا تقصي أحدا، وأن تتعامل مع جميع المواطنين على نفس السوية .. هذا رأي الإخوان الذين يخوفون الناس منهم وبهم .

* هل من اتصالات مع الولايات المتحدة

أو دول الغرب الأخرى ؟

- لا يوجد اتصالات مع الولايات المتحدة أو حوار حتى اليوم .. هناك حوار يجري مع الغرب من ضمن جمعية سويسرية للحوار الإنساني .. هذه الجمعية تعمل على الحوار بين الإخوان والغرب .. وقد طلبت هذه الجمعية من كل فريق من الإخوان حول العالم إرسال مندوب. وقد فعلنا .. وتجري هذه الجمعية

سوف تصل إلى أهدافها، وقناعتني هذه نابعة من إصرار الشعب السوري .. الشباب لن يعودوا إلى بيوتهم إلا بعد تحقيق ما يصبون إليه. فالشعب مصر، رغم كل القتل والقمع على عدم التراجع لأن "الرجعة فجعة"، فالرجوع لن ينتج إلا زيادة في القتل والتنكيل والإرهاب الذي يمارسه هذا النظام .. أملنا هو الاستمرار في المظاهرات السلمية، ونؤكد على كلمة السلمية .

* ما خططكم لإسقاط النظام ؟ نحو ٧

أشهر مرت الآن ولم تحققوا ما تصبون إليه ؟

- هناك بعض المؤشرات، كالانشقاقات التي تحصل في الجيش .. في الجيش شرفاء كثير، وكلما زاد القمع زاد ظهورهم .. وأنا أتوقع أن تزداد تلك الانشقاقات مع استمرار القمع .. لسنا نحن من فجر هذه الثورة، فالشعب هو من فعل، وإصراره سيسقط النظام إن شاء الله .

* أنتم، الإخوان المسلمين، كنتم العنوان

الرئيسي الذي حملته النظام مسئولية

التحركات؟

- لا وجود لنا على الأرض تنظيميا. نحن فقط داعمون .. قد يكون أنصارنا مشاركين مع الناس نحن جزء من هذا الحراك، لكننا لا نتواجد تنظيميا على الأرض .. وكل ما نقوم به هو الدعم السياسي والمعنوي والإعلامي، ونقوم بالدعاء، وأحيانا بعض الدعم اللوجستي .. فالناس التي تنتفض على النظام بحاجة إلى من يشد أزرها .. هناك آلاف الشهداء والمعتقلين والمهجرين، وعوائلهم بحاجة إلى الدعم لكي يعيشوا وترتفع معنوياتهم .. لا يوجد أكثر من هذا .. فلا تنظيم لدينا في الداخل لكي ننظم ونقود وما إلى هنالك .

* المقربون من النظام يحذرون من

وصولكم إلى السلطة، فهل هم محقون في

حوارات حول فكر الغرب والإخوان .. لكن لا يوجد اتصالات مباشرة مع الغرب .

* ما الذي اختلف في الإخوان منذ أحداث الثمانينيات وحتى اليوم ؟

- حركة الإخوان لم تختلف، أحداث الثمانينات حالة استثنائية. الإخوان منذ إنشائها على يد الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله، هي حركة منفتحة على المجتمع .. في العهود الديمقراطية شاركت في الانتخابات ودخلت في المجالس النيابية .. موضوع الديمقراطية أصيل عندنا .. أكثر من ذلك، في حماء اذكر أن قائمة الإخوان المسلمين كان فيها شخص مسيحي يدعى إيلي نصور كان ينزل في القائمة دائما .. ما جرى في الثمانينات كان عدوانا من النظام علينا .. لم نكن من افتعل العنف، كانت مرحلة استثنائية اعتدي فيها علينا وجرى ما جرى من أحداث .. الآن نحن - كما كان منشئ الحركة - منفتحون على دولة مدنية، وملتزمون العملية الديمقراطية ؛ أي نقبل بنتائج الانتخابات، وننفيذ العنف .

* أنقول إن وثيقة عام ٢٠٠٤ ليست انعطافة في تاريخ الإخوان ؟

- ليست انعطافة، بل تأكيد .. قد لا تكون هناك دراسات جديدة حول هذا الموضوع، لكن مؤسس الحركة كانت لديه كتابات كثيرة في هذا الموضوع .

* يقال إن الأقليات في سوريا ستكون في خطر في حال وصول الإسلاميين فيها إلى السلطة ؟

- الطوائف الأخرى، هم شركاؤنا في الوطن .. كما ذكرت سابقا عن النائب إيلي نصور الذي انتخب في حماء، علما أن حماء منذ الأساس هي مدينة متدينة حتى إنه كان يقال إن أعضاء حزب البعث فيها هم "إخوان

مسلمين"، بمعنى أن التدين كان طاغيا فيها. لكنني لم أكن أشعر أيام الديمقراطية أن جاري كان مسيحيا .. والذي كان شيخ الشافعية في حماء، وقد تعرفت إلى مطران حماء في منزلنا .. كان يزورنا في عيدنا ونزوره في أعيادهم .. من أوجد الشرخ هو هذا النظام، وأنا أظن أنه لو حكم الإسلاميون ستعود روح التسامح إلى المجتمع .. ومنذ فترة قريبة عقدنا في القاهرة ندوة شارك فيها مسيحيون وعلويون، وأصدرنا بيانا مشتركا لهذه الغاية نؤكد فيه على التعايش بين الطوائف وأنا كلنا أبناء وطن واحد لا تفرقة بيننا .

* لكن هناك مخاوف وهذا ما عبر عنه المسيحيون، وتحديدًا البطريرك الماروني بشارة الراعي وبتطيرك الروم الأرثوذكس أغناطيوس الرابع هزيم !

- أنا أطلب من البطريرك الراعي أن يقرأ التاريخ حتى يعرف كيف أن المسلمين متسامحون مع بقية الطوائف. هذا النظام هو من كرس الطائفية .

* ألا ترى أن مخاوف الطوائف الأخرى مبررة ؟

- ليست مبررة. النظام يريد أن يخيف الآخرين لقطع الطريق على الإخوان .

* لماذا برأيكم يتخذ المسيحيون هذا الموقف ؟

- لا أعرف، هذا ما يجب أن يسألوا عنه. لو جرى بيننا حوار لقلنا لهم إنه ليس هناك ما يبرر هذه المخاوف .. وأتمنى أن يجري بيننا حوار .. فارس الخوري كان أهم رؤساء الوزراء في سوريا وقد كان رئيسا للحكومة ٣ مرات .. ولأنه كان كفوءا، فقد قدمه المسلمون عليهم في السلطة .

* ما دقة ما يشاع عن انقسامات وخلافات في داخل الإخوان ؟

إنشاء المجلس الوطني ؟

- هذا المجلس كان مطلباً وطنياً داخلياً، ومطلباً دولياً أيضاً .. الشعب السوري كان يلح على المعارضة للتوحيد، والمطلوب من المجلس الوطني أن يتحرك لدعم الثورة في العالم بقوة. كانت الوفود السورية التي تذهب إلى دول العالم تواجه بندا واحداً هو "اتفقوا وتوحدوا" الآن وقد فعلنا هذا، سنرى مصداقية الدول التي كانت تطالب بوحدة المعارضة .

* ما المطلوب من هذه الدول ؟

- أن تعترف أولاً بالمجلس الوطني، فهذا من شأنه أن يرفع معنويات الشعب ويؤثر على معنويات النظام سلباً .

* تريدون الاعتراف بالمجلس ممثلاً شرعياً

ووحيداً ؟

- نعم، ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب السوري. فهذه الدول تقول إن النظام فقد شرعيته، فمن إذن يمثل الشعب فيه ؟ لنضرب مثلاً تركيا، كونها الجارة وأقرب الناس إلى سوريا. أردوغان قال أكثر من مرة إن النظام فقد شرعيته .. نحن نقول للأتراك إننا فعلنا ما علينا بتوحيد المعارضة وننتظر منهم خطوات إيجابية أقلها الاعتراف .

* الاعتراف بما يعنيه من طرد السفراء ؟

- نعم، فتح مكتب شرعي للمجلس وإيقاف السفارة السورية .. وكل ما من شأنه أن يثبت أن المجلس هو من يمثل وأن النظام فقد شرعيته، حتى يتوقف عن القتل .

* لماذا غابت "هيئة التنسيق" عن المجلس

الوطني ؟

- لقد دعيت هيئة التنسيق إلى المجلس، لكنهم لم يحضروا .. هم معارضة، ونحن نحترم رأيهم .. الخلاف بيننا وبينهم هو أنهم يرون ضرورة إبقاء الحوار مفتوحاً مع النظام .. أما نحن في الإخوان وفي المجلس الوطني،

- لا يوجد انقسامات .. الخلاف في الرأي طبيعي في كل الأحزاب والتنظيمات. لكن في نهاية المطاف المرجعية هي مجلس الشورى وما يقرره نسير عليه جميعاً .

* ما طبيعة العلاقة بين الإخوان في

سوريا وبقية التنظيمات الإخوانية ؟

- هي علاقة تكامل وتشاور وتنسيق وتبادل الأفكار، لكن لا يوجد بيننا روابط تنظيمية .

* وماذا عن العلاقة مع تركيا التي يقال

إنكم حصانها الأسود ؟

- نحن لسنا حصاناً لأحد .. قرارنا مستقل، ونتعاون مع الجميع ومنفتحون عليهم .. هناك حوارات بيننا وبين الأتراك، ينصحوننا ونضعهم في صورة أوضاعنا لا أكثر .. لا أحد يستطيع أن يلزمنا برأي ومرجعنا الوحيد مجلس الشورى، وهم لم يحاولوا أن يفرضوا علينا شيئاً .

* ما الذي تستطيع تركيا أن تقوم به

بالنسبة للوضع السوري ؟

- نحن نستمع إلى تصريحات رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان بأن النظام في سوريا فقد شرعيته وبأن الوضع في سوريا قضية داخلية .. لكننا لم نر بعد شيئاً على أرض الواقع .. نتمنى على الأتراك القيام بنشاط دبلوماسي لتأمين الدعم للشعب السوري. ونتمنى أن تقوم تركيا بالعمل على عزل هذا النظام، فلا يجوز أن يبقى نظام يقتل شعبه ممثلاً في المجتمع الدولي كأي نظام آخر .. يجب على الدول أن تسحب سفراءها وتعزل هذا النظام حتى يتوقف عن عمليات القتل. بقاء الدول متفرجة وإطلاق تصريحات ليس لها أي ترجمة على أرض الواقع أمر لم يعد مقبولاً .

* ما وضع المعارضة السورية الآن بعد

الله والتصريحات القطرية لكن إلى الآن لم يتلق الشعب السوري الدعم من أحد .

*** تتحدثون عن سلمية الثورة، لكن هناك من في المعارضة من يطالب بالثورة المسلحة باعتبارها الدرب الوحيدة لإسقاط النظام ؟**

- نحن نصر على سلمية الثورة. السلمية أكثر جدوى، فتسليح الثورة من شأنه أن يؤدي إلى حرب أهلية ويسقط ضحايا كثيرين، كما قد يؤدي إلى تدخل خارجي لا نريده .. ونحن نظن أنه إذا كان العالم صادقا ومنسجما مع مبادئه ومارس ضغوطا حقيقية على النظام فسيؤدي إلى إسقاط النظام إن شاء الله .

*** وما دور "الجيش السوري الحر" إذن ؟**
- الجنود الذين انشقوا عن الجيش النظامي يدافعون عن أنفسهم بمواجهة هذا الجيش .. دفاع المنشقين عن أنفسهم حق مشروع، لكن أن يشارك الشعب أمر غير مقبول. لقد سألتنا مجموعات من الشباب المتظاهرين عما إذا كان عليهم الالتحاق بالمنشقين، فأجبتهم بالنفي .. ونحن نحذر الناس من الانسياق وراء العمل العسكري .



فنرى أن هذا النظام لم يعد يصلح للحوار .. إنه فاقد للشرعية، وحتى للأخلاق والمبادئ. هم ما زالت أيديهم ممدودة للحوار مع النظام رغم رفضه لهم. النظام يجري الحوار مع نفسه فقط .

*** هناك من اتهمكم في المجلس بأنكم تتلقون تمويلا أميركيا ..**

- تعودنا على هذه الاتهامات والفبركات من أبواق النظام، أما أن يستخدمها بعض المعارضين، فهذه قضية تلفت النظر .. نحن لا نباع ولا نشترى وتمويلنا من ذاتنا، ومن رجال الأعمال المؤيدين .. هذه اتهامات لا نقف عندها ولا نلقي إليها بالا .. ونتمنى على المعارضين الذين يلقبون بها إذا كانوا صادقين مع أنفسهم أن يتجنبوا اتهام الآخرين من دون دليل .

*** رفعت شعار "الحماية الدولية"، فكيف يمكن أن يترجم هذا المطلب على أرض الواقع، في حين أنكم تصرحون برفض التدخل العسكري الخارجي ؟**

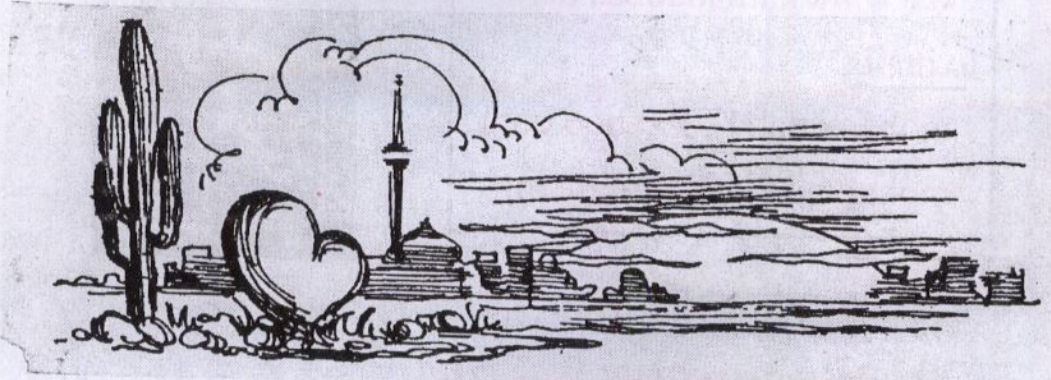
- الأمر يحتاج إلى مختصين، ويجب أن يحال الموضوع إلى لجان قانونية مختصة لبحث كيفية تعامل المجتمع الدولي مع نظام يقتل شعبه .

*** لا يبدو أن هناك أملا كبيرا في مساعدة من الخارج، في ظل الموقف الروسي والصيني ؟**

- نحن ما زلنا في بداية الطريق .. ننتظر من الدول الأخرى المصادقية بالاعتراف بهذا المجلس لأنه سيكون ضربة قاسية للنظام .. سنشكل وفودا تجوب العالم كله تطرح قضية الشعب السوري وتطلب الاعتراف .

*** ما حجم التجاوب العربي معكم ؟**
- إلى الآن لا تجاوب .. هناك بعض التصريحات التي نقدرها كتصريح الملك عبد

الهزيمة تنتظركم فى غزة !!



عبد الستار قاسم

تحدث نائب رئيس وزراء الكيان الصهيوني سلفان شالوم عن احتمال شن حرب على غزة لإنهاء الوضع القائم هناك وإلى الأبد .

وأنا أقول له أن يفعل إن كانت لديه الشجاعة، ويملك في داخله ثقة المنتصر .
لقد جربت إسرائيل قوتها في حرب الكوانين ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وتعلم كما يعلم العالم أنها أحدثت من الدمار والقتل الشيء الكثير، لكنها تعلم أيضا أن نتائج الحروب لا تقاس بالخسائر التي تقع في هذا الطرف أو ذاك، وإنما تقاس بمدى تحقيق الأهداف. ما فعله الصهاينة في غزة أنهم قصفوا الحجر والشجر والبشر، ودمروا وخبروا، لكن أملهم في تغيير الأوضاع في غزة قد خاب واندحر .. ولم يكن بيد أهل غزة صواريخ متطورة وطائرات ودبابات، وإنما كانت بداخلهم إرادة صلبة وإيمان قوي، وشجاعة منقطعة النظير متسلحة بأسلحة خفيفة لا مقارنة بينها وبين ما يملك جيش الصهاينة .

الوضع الآن مختلف .. الإيمان القوي على حاله، والشجاعة تعززت، والإرادة اكتسبت زخما، لكن الترتيب لخوض المعارك تطور وتحسن سواء من ناحية التنظيم أو التدريب أو التسليح أو التصنيع أو التكتيك العسكري. غزة هادئة الآن، لكن قادة الصهاينة يعلمون تماما أن الهدوء لم يكن يعني أبدا الاسترخاء والتمطي. ومثلما يسهر الصهاينة ويواصلون الليل بالنهار وهم يعدون العدة للقتال، يفعل الشعب الفلسطيني في غزة .. زمن الخطابات والتصريحات النارية قد ولى، وحل الجد والعمل والسهرة والنشاط والعلم محل الارتجال والفهلوة .

ويدرك الصهاينة أيضا أن غزة ليست وحدها، وأن ميزان القوى في المنطقة قد تغير بصورة كبيرة، وأن تهديدهم لم يعد يبعث الرعب في القلوب. ويدرك شالوم أن الضغط على الزناد لم يعد لعبة، وأن الثمن الذي يمكن أن يدفعه الكيان الصهيوني ليس مجرد قتلى، وإنما يمس الوجود .
ولا بد من تذكير الصهاينة بتلك الأيام التي كانوا يضربون فيها أولا ثم يتوعدون. تلك أيام قد خلت، وعليكم الآن أن تنخروا حناجركم بالتهديد قبل أن تغامروا بفعل .

www.mohamadabbas.net

e.mail :

mohamadab47@yahoo.com

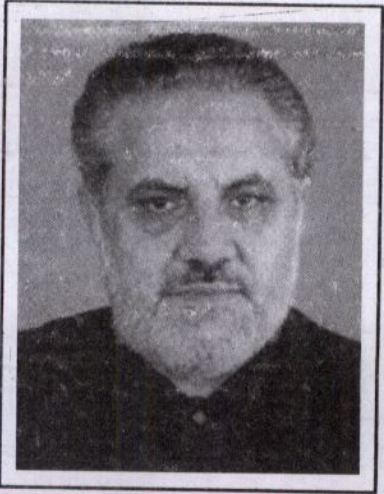
mohamadab@hotmail.com

المجلس العسكرى ينحاز للعلمانيين ضد الأغلبية

تنهار الدولة إذا توفرت فيها أربع صفات داخلية وإذا أحاطت بها أربعة عوامل خارجية .
فأما العوامل الداخلية فهي :

١- حكومة رخوة، تعوض قصورها وعجزها إما بتجاهل الحقائق الموضوعية أو بمزيد من القسوة والتصرف كحكومة عسكرية متصلبة وليست صلبة .. وفي ظل مثل هذه الحكومة يصبح الفساد أقوى مؤسسات الدولة وما يترتب عليه من تقلصات اجتماعية فئوية طائفية .

٢- جيش يترك واجبه الأساسى ويتصرف كحكومة مدنية فيمارس أعمالا ليس خبيرا بها ويترك مجال خبرته إلى مجالات ليس له بها خبرة ، الأمر الذى يجلب حوله ما يشبه الذباب من الساسة والنخبة ورجال الأعمال ، وكل منهم يفتح له بابا من أبواب الغواية . وفي مثل هذه الظروف يتم إقصاء الصالح وتقريب الطالح .. وينهار الأمن القومى الذى لم يعد له جيش يحميه . وينهار الداخل الذى لم يعد له خبير يرعاه ويقويه .



د. محمد عباس

وقد ذكر ابن خلدون أن للدولة أعماراً طبيعية كالأشخاص، لكن عمر الدولة هذه يرتبط بطبيعة الملك، إذ يقول: إذا استحكمت طبيعة الملك من الأفراد بالمجد وحصول الترف والدعة أقبلت الدولة على الهرمة.

ويقول ابن تيمية رحمه الله إن الله يبقي الدولة الكافرة إذا كانت عادلة ويزيل الدولة المسلمة إذا كانت ظالمة



وأما العوامل الخارجية فهي:

١- العجز عن تكوين تحالفات خارجية تشكل لها مجالها الحيوي الذي يقويها وتحمي به.

٢- العجز عن استثمار قواها الداخلية لتكون دولة محورية قائمة رائدة تتجاوز قوتها حدودها الإقليمية.

٣- العجز عن مواجهة أعدائها في الخارج لانشغال جيشها في الأمور الداخلية من ناحية ولعجز الداخل المخرب عن مده بأسباب الطاقة والقوة والصمود.

٤- العجز عن منع الأعداء الخارجيين من الاتصال بالأعداء الداخليين مما يترتب عليه تسلط العدو الخارجي والداخلي وسيطرتهما على ناصية الأمور مما يؤدي إلى تقزيم أو تقسيم الدولة ومن ثم انهيارها.



لا بد أن أذكر أن هذه التقسيمات غير ثابتة وكذلك الحدود بينها ليست واضحة، والغرض الوحيد من التقسيم هو التوضيح عن طريق التبسيط الذي يكون أحياناً مغلاً. لكنني أريد أن أشير في الوقت نفسه إلى أن الكثير من هذه العوامل يتواجد ويتوالد ويتزايد في مصر الآن.



٣- نخبة متعفنة تربت كالطفيليات وتحتاج دائماً إلى وسيط تتعلق به لكي يحميها وسط بيئة تكرها وتزدرىها وتود القضاء عليها لولا استقواؤها بالوسيط.. وسيط قد يكون داخلياً أو خارجياً، وقد تكون أقلية تؤوي هذه النخبة وتمنحها العمود الفقري التي لا تستطيع القيام والصمود بدونه. وعلى سبيل المثال لم يكن للنخبة في مصر أن تستطيع الحياة لولا الاحتلال والقصر في آن، ثم العسكر والأرثوذكس في آن آخر.. (لاحظوا مثلاً العلاقة العضوية بين رفعت السعيد وأقباط الداخل والخارج).

٤- شعب خامل، أو أنهكته الحوادث والعاديات، وتكرار المحاولات المجهضة للثورة والإصلاح، فذهل عن حاضره وغرق في الإحباط وكبله العجز واللاجدوى.



﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾
﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾

الأعلى للقوات المسلحة والحكومة والقوى
والتيارات الوطنية والسياسية كافة ويجب
احترام إرادة الشعب المصري .
وكتب أيضا :

- ثمة تراخ في تنفيذ برنامج المرحلة
الانتقالية بحيث جاوزنا مدتها دون أن تبدأ
في إنجاز ما كان يتعين إنجازه فيها، وهو
موعد ستة الأشهر من فبراير ٢٠١١ أو من
مارس ٢٠١١

- ثمة مخالفة للأحكام الدستورية الصادرة
من المجلس الأعلى والمستفتى عليها شعبيا،
والتي توجب انتخابات مؤسسات الدولة
السياسية بما يشمل رئاسة الجمهورية ومجلس
البرلمان خلال المرحلة الانتقالية .. أي قبل تمام
إعداد الدستور الجديد ولينشأ هذا الدستور في
ظل مؤسسات ديمقراطية سياسية .

- ثمة مخالفة لأحكام الدستور بالإعلان
عن بقاء حالة الطوارئ بعد انتهائها بنص
دستوري صحيح وصريح وملزم .

إنني أقدر تماما الجهد المهم والتاريخي
والجليل الذي قام به ويقوم به المجلس الأعلى
للقوات المسلحة، وتدخله التاريخي المقدر في
الحفاظ على الثورة ومعناها وأهدافها الوطنية
والديمقراطية، وأقدر أن كل هذه الوثائق
الدستورية المشار إليها فيما سبق كان حاضرا
لها ومزكيا وداعما .. وأن جزءا مهما من
التراخي في الإنجاز كان يرجع إلى هذا
الصخب العجيب الذي اعتلى ساحة الحوار
السياسي في منابر الإعلام، فأذهل كل ذي
شأن عن شأنه .



أما شاهدي الثاني فهو شاهد أقدره كثيرا
وهو الدكتور رفيق حبيب، والذي اعتبره مع
عدد من أقرانه نواة صلبة للدفاع عن شرف
المسيحيين مقابل الهجمة المسعورة لبعض
الأرثوذكس .

لست أشك في أمانة المجلس العسكري
ولا في كفاءته، وما زلت واثقا أنه غير خائن
وغير عاجز، ما أشك فيه هو قدرته على
الصمود إزاء ضغوط خارجية وداخلية ليس
مؤهلا للتعامل معها، ولا على تقدير موقفه
من تعقيداتها التقدير الصحيح، وأظنه يفعل
عكس ما يجب أن يفعله لينطبق عليه ما
ينطبق على الناس مع المسيح الدجال : فمن
دخل جنته هلك ومن دخل ناره نجا . كذلك
المجلس العسكري : إن دخل جنة العلمانيين
وأمرىكا هلك وإن دخل نار الإخلاص والوفاء
والجهاد نجا .



لا أستطيع أن أخدعكم يا قراء .

لقد نكص المجلس العسكري عن وعوده،
وتنكب الطريق الصحيح، ولي في ذلك شهود
عديدون يأتي على رأسهم المستشار طارق
البشري الذي يقول :

أكد المستشار طارق البشري رئيس اللجنة
التي وضعت التعديلات الدستورية التي تم
الاستفتاء عليها في مارس الماضي أن ما
أعلنه الدكتور علي السلمي نائب رئيس الوزراء
من أنه سيتم إصدار إعلان دستوري جديد هو
تصرف غير قانوني، وأن المحكمة الدستورية
العليا ستقضي بعدم دستورية هذه التعديلات
الجديدة ، كما يمكن لأي محكمة أن تمتنع عن
تنفيذ أي قانون يعد مخالفا للمبادئ التي
قررها الاستفتاء، وقال إن محاولات الوصاية
على الشعب بمبادئ حاكمة أو فوق دستورية لا
تلتزم الشعب، وشدد على أن أحكام الاستفتاء
على التعديلات الدستورية ملزمة للمجلس

يقول الدكتور رفيق حبيب :

منذ تسلم المجلس الأعلى للقوات المسلحة مهمة إدارة شئون البلاد، اتخذ موقفا مبنيا على تصوره للمرحلة الانتقالية، وهذا الموقف استمر ثابتا حتى نهاية شهر يونيو الماضي، ثم غير موقفه بعد ذلك منذ شهر يوليو وحتى الآن .. (...) في المرحلة الأولى قام تصور المجلس العسكري على أنه يقف على مسافة واحدة من الجميع، وأنه ليس طرفا في العملية السياسية، (...) وكان هذا تصور المجلس العسكري حتى تم الاستفتاء على التعديلات الدستورية (...) وفي نفس هذه المرحلة تعرض المجلس العسكري لهجوم حاد من الفريق الذي رفض التعديلات الدستورية، لهذا قرر أن يجعل تشكيل اللجنة التأسيسية سابقا للانتخابات الرئاسية، وجعل المجلس الأعلى للقوات المسلحة هو من سيدعو مجلسي الشعب والشورى لاختيار اللجنة، على خلاف ما تم الاستفتاء عليه .. (...) ثم في المرحلة الثانية، قرر المجلس العسكري منذ يوليو الماضي، تأجيل الانتخابات الرئاسية إلى ما بعد وضع الدستور الجديد والاستفتاء عليه، ولم يعلن ذلك رسميا، ثم بدأ المجلس العسكري تحت ضغط نفس الفريق الذي رفض التعديلات الدستورية، يحاول إصدار مبادئ دستورية ملزمة للجنة التأسيسية أو قواعد ملزمة لمجلسي الشعب والشورى لاختيار اللجنة التأسيسية، ولكنه لم ينجح في ذلك .. وبهذا يكون المجلس العسكري قد قرر أن يكون طرفا في العملية السياسية، وقرر ألا يكون على مسافة واحدة من الجميع، حيث أصبح يميل للفريق العلماني، ويحاول تعضيد حضوره في المشهد السياسي، تعويضا عن غيابه الشعبي النسبي .. (...) ويفهم من هذا، أنه سيحاول التدخل لصالح الفريق العلماني، مما يعني أن ضغوط الداخل والخارج

قد أدت إلى إرباك المجلس العسكري، ودخوله طرفا في عملية سياسية، بصورة تلحق به الضرر، خاصة وأنه يخوض معركة في غير ميدانه .. (...) ودخول العسكري لصالح فريق علماني، ضد الإرادة الشعبية الحرة، يعني أن القوات المسلحة تتورط في عمل سياسي ضد الإرادة الشعبية، وهو ما يؤدي إلى انزلاق المجلس الأعلى للقوات المسلحة في موقف يجعله ضد تحرير الإرادة الشعبية، وهو أحد أهم منجزات الثورة المصرية .
اهـ.



إن القارئ الذي يتابع مقالاتي يعرف أنني دافعت عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة كثيرا لكنني لم أوقع له صكا على بياض قط .. بل لقد كنت واضحا تماما عندما رددت على طلبه أن يمنحه الناس ثقتهم بقولي إنهم يطلبون منا ما لم يطلبه سيدنا أبو بكر ولا سيدنا عمر (رضي الله عنهما) من الصحابة. وكنت واضحا تماما منذ البداية في أن الجيش هو الحامي وهو الغول في نفس الوقت .. هو الحارس الذي يستطيع حراسة الدستور وصيانته وهو الباطش الذي يستطيع أن يمزق الدستور ويدوسه بنعله الغليظ .. وهو ما بدأ للأسف .. بل للفجعة - يحدث بالفعل .



كنت حزينا .. كما لو أن أحد أفراد عائلتي المقربين مني قد أتى بأمر مشين ما كان عليه أن يقوم به .. أو ضبط متلبسا بأمر فاضح ما كان يجب أن يتلبس به .. بل وهذا هو الأقسى - بدأ أن الجيش يصطنع العجز والتردد والخوف. وكان واضحا بالنسبة لي، أنه يصطنع ذلك لينفذ خطة بدأها وهو يعرف منذ البداية نهايتها .



ذبحني أن الأمة قد تعرضت لعملية خداع

القنوات الإخبارية الفضائية غير المصرية تشير إلى ١٩ متوقى من جنود القوات المسلحة في ماسبيرو .. الرقم قفز إلى ٣٦ مع منتصف الليل (...) في الثالثة صباحا وصل الرقم الكلي لعدد القتلى إلى ٩٢ جثة حسب المصادر الإخبارية الأجنبية .. فإذا كانت جثامين الـ ٢٥ قبطين المعلن عنهم قد توجهت كلها إلى المستشفى القبطي الذي تولى تشريحها واستخراج تصاريح الدفن وخرجت النعوش منه، فإن الباقي من الـ ٩٢ سيكونون من جنود القوات المسلحة وهؤلاء ذهبت جثامينهم إلى مستشفيات القوات المسلحة .

إذن الرقم الذي يتم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي وينحصر بين ٦٤ و ٦٧ متوقى من الجنود يكاد يكون الأقرب إلى الصحة .. هذه الأرقام ليست معلومات وإنما حصيلة اجتهادية لما بثته قنوات غير مصرية تهتم بالخبر وتوثقه جيدا من مصادر مختلفة .

ثم يضيف فراج اسماعيل :
ويوم الأربعاء ١٢ أكتوبر ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط (الرسمية) نقلا عن مصدر مسئول أنه "تم تشييع الجنود الذين استشهدوا في أحداث ماسبيرو .. وأن المجلس الأعلى للقوات المسلحة لن يعلن عددهم حفاظا على الروح المعنوية للقوات المسلحة، فظهور أسر الشهداء والجنازات العسكرية سيزيد من حالة الاحتقان داخل المجتمع، وهو ما يؤثر على تماسك الجبهة الداخلية، وأن القوات المسلحة قامت بتشيع جثامين شهدائها يوم الأربعاء في صمت ودون أي إعلان".

لكن الإعلامي حمدي قنديل كتب في "المصري اليوم" منتقدا تعبير "الحفاظ على الروح المعنوية" ومتسائلا : لماذا لم تراعى أيضا الروح المعنوية للشعب حينما أعلن عن عدد قتلى المتظاهرين ؟ ..

استراتيجي من الجيش. من ابنها وحبيبها وضناها، والخداع كله سيء، خداع الأم أسوأ، أما خداع الأمة فلست أملك له وصفا .
لم أكف عن التساؤل : لماذا يضع نفسه في مكانة أدنى مما تضعه فيها الأمة ..
لماذا يقدم على قرار سرعان ما يتراجع عنه بعد مظاهرة معارضة ..

أين الاستراتيجية والتخطيط .
بغض النظر حتى عن الصواب والخطأ -
أليس مهينا هذا التراجع المتكرر !



ذبحني أنني أدين المجلس العسكري في نفس الوقت الذي ذبح فيه النصارى جنوده، حين اعترف الجيش بأنه فقد ثلاثة شهداء، ثم ما لبث شهود العيان أن قالوا إن الرقم يتجاوز سبعة عشر، الثلاثة الذين اعترف بهم الجيش، وأربعة عشر تفحموا في إحدى المدرعات .. حينها اعترف الجيش بأنه لم يعترف بخسائره كلها حفاظا على الروح المعنوية للجيش. ولم تكن الحجة مقبولة، فالجيش يعلم، والخارج يعلم، وشنودة يعلم، ولم يبق إلا الشعب، هو الذي نخفي الحقيقة عنه .. نفس منهج مبارك، ولقد بدا أن الجيش الذي انحاز للعلمانيين قد انحاز للنصارى. بعدها تناثرت الأخبار أن عدد شهداء الجيش يتراوح بين ٦٤ و ٦٧ ثم تقدم بعض شهود العيان ليقولوا إن الرقم يتجاوز المائة، وربما يكون أفضل ما قيل في هذا الصدد ما كتبه الصحفي المخضرم فراج إسماعيل في : "المصريون" تحت عنوان "كم ماتوا من الجيش" .. قال : بعد نحو ساعتين (من هجوم النصارى على الجيش) كانت معظم

ثم يأتي أيضا علاء سعيد عوض كشاهد عيان يفصح لصحيفة "المصريون" تزييف الفضائيات لأحداث ماسبيرو .. وأنباء عن استشهاد ٦٦ مجنداً من الجيش .

يتحدث علاء عن قدوم مجموعة من ناحية كوبري أكتوبر كانت تحمل أسلحة نارية وأسلحة بيضاء وقاموا بالتعدي على عناصر الجيش التي كانت تقوم بتأمين المكان والمتظاهرين (...) كان واضحاً من الحديث معهم أن هناك نية مبيتة لديهم وإجماعاً لدى الأغلبية منهم على إثارة مشاكل واقتحام مبنى الإذاعة والتليفزيون والصدام والتعدي على أفراد الأمن بالمنطقة من عناصر الجيش والشرطة .. وتابع : لم يكن هناك بلطجية بين هؤلاء المتظاهرين، حيث إنه كان واضحاً لكل من كان في المظاهرة أنهم مواطنون معتادون، لكن كان هناك عناصر تقوم بعملية شحن دائمة للمتظاهرين من أجل القيام بتلك التعديات، ومن أبرز هؤلاء القس فلوبياتير جميل، والذي عرف اسمه من المتظاهرين، وكان إلى جواره بعض الأشخاص الملازمين له دائماً، ومن بدا أنهم أشخاص ميسوري الحال كما بدا على مظهرهم .. وظل المشهد هادئاً رغم التسخين اللفظي حتى قدمت مجموعة كبير من الأقباط يحملون الصلبان من ناحية كوبري ٦ أكتوبر قادمين من اتجاه ميدان التحرير، ولم يمض سوى ربع ساعة حتى التحمت هذه الحشود مع المتظاهرين، وكان واضحاً أن عناصر كثيرة منهم يحملون أسلحة نارية وأسلحة بيضاء وسيوفاً وعصياً وأكياساً كانوا يخفون فيها أشياء لم يعرف ما بداخلها .. وأضاف أن تلك الحشود قامت بقطع الطريق ومحاولة كسر الحواجز التي وضعتها القوات الأمنية بالمكان، رافضين الانصياع لتحذيرات العناصر الأمنية بعدم التعدي على الحواجز وعدم قطع الطريق العام، ليحدث نوع

من الشد والجذب وبدأ الصدام والاشتباكات من جانب هؤلاء الأشخاص المسلحين، وتوالت الأحداث بشكل متسارع في وقت قصير جداً وبدأ إطلاق النار من جانب هذه العناصر ثم حدث ما حدث .

يضيف علاء أنه أصيب بالصدمة عندما جلس يشاهد برامج "التوك شو" وتغطية العديد من الفضائيات للأحداث، بعد أن قامت بتحميل عناصر الأمن من الجيش والشرطة المسؤولية كاملة، واتهمتهم بأنهم قاموا بسحل المتظاهرين الأقباط وإطلاق الرصاص الحي عليهم .. وهو ما نفاه بشدة، وأقسم بالله أن هذا ليس صحيحاً علي الإطلاق وأن المسلحين الأقباط هم الذين قاموا بالتعدي أولاً على الأمن، وأضاف أنه هم مسرعاً وقام بالاتصال بعدد من البرامج وكان أولها برنامج "العاشرة مساءً" على فضائية "دريم" حيث أوضح في مداخلة مع المذيعة منى الشاذلي بأنه أحد الشهود على تلك الأحداث وأنهم عايشها منذ بداية اليوم، وأنه يريد أن يقول شهادته كاملة .. وأضاف : "عندما استطردت في الحديث ووصلت عند نقطة معينة في شهادتي قامت بـ "الغلوشة" عليّ وقطعت الاتصال"، مشيراً إلى أنه كان واضحاً في باقي البرامج الأخرى ومنها "٩٠ دقيقة" على "المحور" و"ناس بوك" على "روتانا مصرية" التحيز التام لوجهة نظر واحدة وتحميل عناصر الأمن المسؤولية وعدم إبراز حقيقة ما حدث في مشهد ممنهج وواضح وخاصة لمن شاهد الأحداث .. وأوضح أنه علم وقتها أن ما تقوم به هذه البرامج هو "اقتناص الفرصة" في محاولة للنيل من الجيش على الرغم من أنه كان المجني عليه، ومحاباة الأقباط، عبر الزعم بأنهم كانوا ضحية القمع وما إلى ذلك، وأنهم لا يسمحون بأي رواية تتناقض مع تلك المزاعم، حتى ممن قام وبادر بالاتصال بهم وكان شاهداً علي الحادث ..

٦٧، على كارثة ٦٧، ورغم أنني كنت أتوقع الهزيمة لكن الصاعقة كانت كاملة ولم ينتقص منها توقعها شيئا .. كانت الهزيمة بالنسبة لي هزيمة وجودية .. أحسست أن وجودي يتلاشى .. ليس وجودي فقط .. بل كان العالم المنطقي للحق والعدل والخير والجمال يتقوض داخل عقلي وقلبي .. ولم أدرك إلا بعد أمد أن العيب كان داخلي أنا .. في منهجي وفهمي للسنن الإلهية .

في ذلك اليوم الكئيب .. يوم ماسبيرو .. شبت النار في القلب فجأة واندلع الحريق .. ها هو ذا الجندي المصري يجري والكلاب المسعورة تجري خلفه .. تمسكه .. يسحلونه .. ولا أعرف الأيدي والأقدام .. يسحلونه .. ولا أعرف أبدا إن كان قد مات أم لا يزال حيا ... وهذه المدرعة وقد قفز عليها خنزير يحمل حجرا ضخما .. ضخما جدا حتى اندهشت كيف تسنى له حمله .. كان يقذفه على الجنود داخل المدرعة ... شممت رائحة الذل من جديد .. أحسست بلذعة الألم والهوان من جديد .. حدثني بعض لواءات الجيش الذين تقاعدوا منذ عقدين أو ثلاثة .. حضروا العبور ومسحوا عار الهزيمة بالنصر .. قالوا لي إنهم أحسوا بما أحسوا به عام ٦٧ وقال البعض إنه بكى .

أرسلت حينها بأحر التعازي إلى جيشنا العظيم في شهدائه كما عزيت أسر الشهداء . وكنت أريد أن أرسل التعازي إلى إخوتنا في الوطن في قتلهم .. لكن موتهم وهم يهاجمون جيشنا .. وفي الغالب الأعم بسبب طيشهم وحماقتهم وإجرامهم يجعلني أنكص .. مؤكدا أن مواطنا صالحا لا يهاجم جيش بلاده أبدا .. من هاجم الجيش بالأمس عبدة شيطان قادهم شيطان مجرم ولو كان بابا روما .. وهم مجرمون ورعاع يجب أن يحاسبوا

وأكد أنه لذلك قام بتقديم بلاغ للنائب العام تحت رقم ١٠٤٥٦ - ضد المذيعات مني الشاذلي وريهام السهلي وهالة سرحان يتهمهن فيه بتأجيج الفتنة الطائفية، والتحيز لطرف على حساب الآخر في أحداث ماسبيرو، مشيرا إلى أن النائب العام قام باستجابة فورية للبلاغ وقام بفتح تحقيق فيه على الفور والاستماع لأطرافه .



لدينا شاهد آخر هو هيثم أبو خليل مدير مركز "ضحايا لحقوق الإنسان" الذي قال إنه استمع لشهادات عدد من العاملين بمبنى الإذاعة والتلفزيون "ماسبيرو"، وأكدوا له أن مصاعد وطرق كانت مليئة بجثث المجندين من قوات الجيش، مقدرين عددها بالعشرات .. وأشار إلى أن بعض كبار الشخصيات السياسية المرموقة رفض ذكر اسمها - كانت متحاملة على القوات المسلحة بعد أحداث الأحد الدامي أمام ماسبيرو، لكنها تراجعت عن ذلك بعد أن تأكدت من استشهاد ما يقرب من ٦٦ مجندا من القوات المسلحة، مما جعلها تتراجع عن موقفها ضد الجيش .. وأعرب أبو خليل عن اعتذاره للقوات المسلحة لتحامله عليها قبل معرفته بالسبب الحقيقي لفقدان الجيش أعصابه، بعد أن اكتشف أن هناك ما يقرب من ٦٦ مجندا شهيدا في أحداث ماسبيرو .



أعترف أن حياتي بها الكثير من الأحزان. لكن الحزن الأكبر .. الذي لا يدانيه حزن آخر .. هو حزني عام ٦٧، حزني على هزيمة

ويعاقبوا .. وإنني عن الأمة .. الأمة التي هي مصدر السلطات .. أطلب من الجيش ولا أقول أناشده أن يبادر بقتل من يريد أن يقتله وأن يحرق من يريد أن يحرقه .. وأريد من الجيش أن يعلم أن قلامة ظفر جندي من جنوده أغلى على الأمة من الهمج الهامج المتخلف .. من الآلاف العشرة الذين هاجموه .

ليسوا شهداء .. وليس الإعلام إعلاما .. إنهم في الإعلام أشد دنسا من مباحث أمن الدولة .. إنهم يقبلون الحقيقة تماما .. وتاما كما حدث بعد مجزرة إمبابية حينما شهد الكل بأن النصارى هم الذين أطلقوا الرصاص .. خيم على الإعلام يومها ست ساعات من الصمت والرعب والترقب لرد فعل الجيش والشعب .. ثم انفجرت شلالات المجاري من أفواههم .. كما يحدث في الفضائيات بعد مذبحة الجيش .. الصحف والفضائيات التي التزمت الصمت المرعوب انفجرت بالدنس بعد أن جاءتها إشارة الاطمئنان من تل أبيب أو واشنطن أو الشيطان أو من عودة البرادعي المفاجئة .. وربما من العباسية .. انفجر شلال المجاري ليعزف سيمفونية الكذب الفاجر من أفواه من هم أشد دنسا من الداعرين والداعرات .

إن جمال الغيطاني يزعم أن التليفزيون المصري زور أحداث ماسبيرو وأن سبب المشاكل كلها هم السلفيون الذين يلبسون طرحة .. أما خالد منتصر (وقد تكون التاء قبل النون) وعلاء الأسواني فقد صنعهما الغرب كما يصنع الإنسان الآلي المبرمج ليعمل أغراضه .. أما يسري فودة فإنه يقطع مشاهد الاعتداء على الجيش فيزور الحقيقة ويطمسها بأموال ساويرس .. والمجلس القومي لحقوق الشيطان وعبيد الشيطان يدين الجيش ولا يبادر حتى بالتعزية في شهدائه .. وليعزي الأقباط في شهدائهم .. وليسوا شهداء .

إن الحصانة التي تمتع بها هؤلاء الفجار وبعض النصارى دوما داع، والتي خيلت لبعضهم أنهم فوق القانون يجب أن تنزع .. وأن اليد المجرمة التي تمتد للإساءة للجيش يجب أن تقطع .. وقد نحتمل قليلا من أجل شرفاء كرفيق حبيب وجمال أسعد ونظمي لوقا .. ولكن الاحتمال لن يطول .

لقد دافع الدكتور مظهر شاهين عن الفئة المجرمة من النصارى زاعما أن قتلهم شهداء وأن من لا يعترف بذلك يكون حاقدا .

ليسوا شهداء يا دكتور مظهر شاهين (وحتى لو كانوا مسلمين وهاجموا الجيش فلا يمكن أن يكونوا شهداء) .. أقول لك ما قاله له العلامة الدكتور محمد عبد المقصود هل من حيثيات أن تكون زعيما للثورة أن تخرج من الإسلام .. لكنني أتجاوز ما قاله العلامة الدكتور محمد عبد المقصود لأسألك عما تردد أنك تتقاضى من قناة مشبوهة مبلغ مائة ألف جنيه شهريا .. نريد أن نسألك مقابل ماذا ؟ ماذا عندك كي تبيعه لهم بهذا الثمن ؟ وما واسطتك التي أوصلتك إلى عمر مكرم .. كما أندد بما هو أخطر من كل ما مضى : نداءك أنه لا شرعية خارج ميدان التحرير .. وهذا بالضبط ما تريده أمريكا وإسرائيل ومقصد الليبراليين والعلمانيين والشيوعيين إخوان الشياطين وعبيدهم .. إلغاء صناديق الانتخاب واعتماد الثورة المضادة في ميدان التحرير .



ومرة أخرى لدينا شاهد عيان عن عدد القتلى من جيشنا :

تقول الدكتورة بشينة رمضان المدرس بجامعة القاهرة أنها كانت موجودة بالتليفزيون وتشهد أن أول القتلى كان من الجيش وشاهدت ثمانية من الجنود قتلى .. وأنها سألت ضابطا في الجيش فصرح لها أن جميع

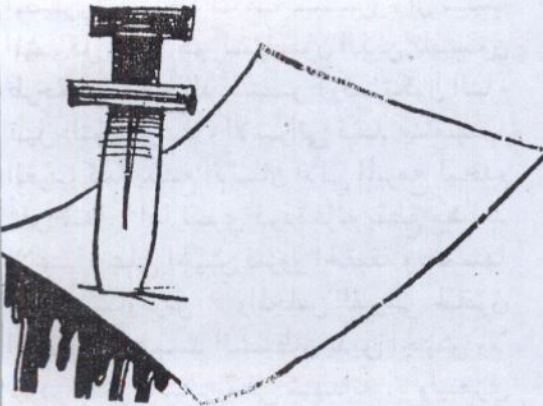
للجاهل جمال البنا الذي لا يجيد قراءة آية من القرآن، والذي أصدر مجمع البحوث الإسلامية تقريراً بكفر كتابين له. عمار على حسن الذي يعرف حقيقة جمال البنا لكنه يروج له لغرض في نفس يعقوب .. يعقوب آخر غير النبي يعقوب عليه السلام .. عمار على حسن هذا ذهب بنفسه وعابن بنفسه سلاح الجنود الخالي من الذخيرة وسخطهم على قاداتهم لأنهم عرضوهم للذبح وجردوهم من السلاح .



إزاء تلك الخسائر الفادحة تعالت أصوات كانت قبل ذلك تدعم المجلس الأعلى للقوات المسلحة - تطالب بمحاكمته عسكرياً لفداحة الخسائر .



لست مستعداً للهزل مع الجدد .. ولا لمناقشة هل كان الأمر بسبب المريناب أم غيرها .. وهل كانت مضيعة أم كنيسة .. وعلى الرغم من ذلك فقد ثبت أنها لم تكن كنيسة .. وأن القس المبجل حصل على أوراق مزورة من المجلس المحلي وهو أول من يعلم أنه لا علاقة له بالأمر، فالقاصي والداني يعلم أن الأمر مفوض للمحافظ وليس للمجالس المحلية حيث يرتع الفساد كالفئران .. القس المبجل ذهب إلى حيث تزور الأوراق وشاركه آخرون



أسلحة الجنود كانت خالية تماماً من الذخيرة .. وقد شاهدت الدكتوراة بثينة بعض المتظاهرين يلبسون قطعاً متنافرة من ملابس الجيش .

بعض المواقع الإلكترونية رفعت عدد شهداء الجيش إلى ستة عشر .. كما صرحت قناة تلفزيونية ألمانية بأن قتلى النصارى قد تسبب فيها النصارى أنفسهم عندما استولوا على عربتين من عربات الجيش ومدركة وقتلوا وجرحوا من فيها .. وأن أحد المهاجمين المجرمين قاد المدرعة كي يصدم بها سيارات للجيش فدهس النصارى القتلى .

ويشهد بولس رمزي لصحيفة المساء بإجرام المتظاهرين وقياداتهم .. لقد حملوا المولوتوف والأسلحة البيضاء والأكفان ولافتات تطالب بتدخل العالم الخارجي لإغاثتهم وبدعوا بحرق سيارات المواطنين .

إن مصطفى عبد السلام رئيس تحرير برنامج أهل البلد يروي حكاية مروعة عن حرق سيارته ومحاولة قتله عندما قال للمجرمين إن اسمه مصطفى .

وإنني أوجه نداءً للأنبيا شنودة .. هذه الخراف الضالة من شعبك تحالفت مع أمريكا وإسرائيل ضد أمتك .. امنعها .. وأغلق مخازن السلاح .. الجرح في القلب عميق لكنه بالنسبة لك ولهم قد يكون مميتاً .. أوجه له نداءً : لقد أسأت إلى الأمة أكثر مما ينبغي وأكثر مما يحتمل .



عمار على حسن .. الدكتور عمار على حسن .. علماني آخر .. بل أكثر من علماني .. ويكفي أنه - وهو المثقف والعالم - يروج

قدموا للمحافظ شهادات مزورة لكن تناقض الأوراق كشف التزوير .. القس المحترم المبجل الآخر خالف شروط الترخيص .. استغل انشغال الأجهزة وانهارها أثناء الثورة فخالف شروط الترخيص. بعد اشتعال الحريق .. وانحناء الدولة أمام شنودة.. كان أول طلب له أن يكون التصريح للكنائس من اختصاص المجلس المحلي وليس من اختصاص المحافظ. يا للعار .



لم تكن مضيعة المريناب هي السبب .. للأسف ..

لقد تورط بعض أتباع الكنيسة في المخطط الصليبي الصهيوني الصليبي لتفتيت مصر ..

ولم يفتن المجلس العسكري للأبعاد العالمية للأزمة ..

لم يكتشف أن عملية الإرياك الداخلي ما هي إلا ستائر دخان تخفي عنا استراتيجية العدو في الخارج .

لم يفتن أيضا لما كشفه الباحث محمد قمر - فقد كشفت وثائق أمريكية مصنفة تحت بند سرى للغاية عن الطابور الخامس أو عملاء أمريكا في مصر، وكان أبرز من في هذا الطابور هم البرادعي وعمرو حمزاوي وحركة ٦ إبريل، وبعض منظمات المجتمع المدني الغربية التي تعمل في مصر مثل يو اس ايد، وهو برنامج المنحة الأمريكية ومنظمة أنا ليندا السويدية ذات التمويل الماسوني .. ويهدف هذا الطابور الخامس إلى نشر الديمقراطية ومعاني حقوق الإنسان والدفاع عن الأقليات، ولكن بالطبع على الطريقة الأمريكية وفق مخطط يستهدف تفتيت وتفكيك الوطن العربي التي تعد مصر مركز ثقله .. ويوضح قمر المخطط الصهيوني لاستخدام البرادعي وعمرو حمزاوي ففي

مارس ٢٠٠٣ أعلنت الولايات المتحدة الحرب على العراق، وتحتلها في مايو، وفي نوفمبر أعلن بوش مشروع الشرق الأوسط الكبير لنشر الديمقراطية عن طريق إعادة تشكيل الشرق الأوسط، وهو المشروع الذي تقدم به الصهيوني برنارد لويس، وفي ٢٠٠٦ أعلنت كونداليزا رايز مخطط الشرق الأوسط الجديد لنشر الديمقراطية، وفشل المشروع فتم إرسال البرادعي من أمريكا سنة ٢٠١٠ وبدأ ينشيء الجمعية الوطنية للتغيير، ويعود أيضا عمرو حمزاوي العائد من ألمانيا الذي شارك في تأليف كتاب الشرق الأوسط الجديد، وقرر فجأة الاستقرار في مصر، وبعد أن كان عضواً في لجنة السياسات بالحزب الوطني يلتقي الوريث المدلل لمصر كل شهر ثم يصبح صاحب دعوى للتغيير، وأصبح كبير الباحثين بمنظمة كارنيجي التي تدعو للسلام الدولي .. السلام الأمريكي بالطبع .. يتلقى الدعم من وزارة الطاقة الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية وزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات العسكرية ووكالة الأمن القومي وهذه تصريحات كونداليزا رايز أحد أبرز أعضاء المنظمة إلى وكالة الإعلام الدولية سنة ٢٠١٠ ثم بالنظر إلى ما صنعه أمريكا بالعراق وأفغانستان وما حولها وما حدث في جنوب السودان، وما حدث في ليبيا وما حدث في سوريا وما حدث في اليمن، وما هو مخطط له أن يحدث في مصر، ثم إيران وتركيا، مخطط تم صنعه منذ مؤتمر بازل سنة ١٩٠١ وبدأ أولى حلقاته منذ إنشاء هذا الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ١٩٤٨م، مخطط صاغته وأعلنته الصهيونية؛ وتنفذه بأذرع صليبية لتفتيت العالم الإسلامي، ويكون الكيان الصهيوني هو الحاكم، و يأتي برنارد لويس ليختصر الطريق بمخطط الشرق الأوسط الجديد .



استجواب وتعذيب المتهمين لصالحها .



منذ عام ٢٠٠٤ بدأت أمريكا تطوير خطتها في مصر .. وقد أظهرت برقيات حصل عليها موقع ويكيليكس من بينها الوثيقة رقم ٠٠٦٦٣٤٢ بتاريخ فبراير ٢٠٠٦ أن الولايات المتحدة دفعت ٦٠٠ مليون دولار إلى منظمات تدعو إلى الديمقراطية في مصر وحركات شبابية منها حركة ٦ أبريل الممولة من الإدارة الأمريكية .. وفي وثيقة أخرى تحمل رقم ٠٠٢٢٧٩ بتاريخ ١٠ سبتمبر ٢٠٠٩ تحمل شعار سرى للغاية تشير إلى أن السفارة الأمريكية السابقة مارجرى سكوبي، أكدت أن أعضاء بحركة ٦ إبريل سافروا إلى الولايات المتحدة "سراً" وأعلنوا خلال مقابلتهم للإدارة الأمريكية تأييدهم للبرادعي مرشحاً للرئاسة في مصر .

وحسبما كشف التقرير الذي حمل رقم ٠٠٠٠٢٢٧٩ أن أعضاء حركة ٦ إبريل الذين قابلوا سكوبي في القاهرة ذكر منهم الناشط الرئيس في ٦ إبريل، حيث أكدوا أن البرادعي يحظى باحترام معظم التيارات المصرية السياسية .. وتكشف الوثيقة أن ٦٠٠ منظمة مصرية تلقت منحاً مالية من الولايات المتحدة لدعم المجتمع المدني بلغت نحو ٤٠ مليون دولار منذ اندلاع ثورة ٢٥ يناير وحتى الآن .. وفي برقية دبلوماسية سرية، تم إرسالها في ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٨، كشفت مارجرى سكوبي، السفارة الأمريكية في القاهرة، أن هناك تنظيماً سرياً بين الإدارة الأمريكية وجماعات من المعارضة قد وضعت خططا سرية من أجل "تغيير النظام" وذلك قبل الانتخابات التي جرت في سبتمبر هذا العام كما تم الاتفاق عليه مسبقاً .. وكانت المذكرة التي أرسلتها السفارة سكوبي إلى وزارة الخارجية الأمريكية بواشنطن قد وضعت تحت بند "سرى

كان ذلك كله متضمناً في مفهوم الفكرة الماسونية "الفوضى الخلاقة" التي تحدث عنها دان براون، وهي تقضي بأن الشعوب تتقاتل إلي أن تصل إلي التفكيكية، وهي الرؤية الدينية عند اليهود .

يذكر محمد قمره أيضاً أنه بعد ثورة يناير تحدث أليكس جونز في برنامج على قناة "أمريكا أونلاين" بالأدلة والوثائق فيقول كان مبارك كالملاك بالنسبة لأمريكا وإسرائيل يفعل أي شيء يؤمر به، ومع ذلك هم ساهموا في إسقاط أحد رجالهم ليضعوا مكانه البرادعي فهم يعترفون بأنه أحد المقربين لجورج سوروس الملياردير الصهيوني الممول الرئيسي للحركات الماسونية وفكرة الشرق الأوسط الجديد ..

أضاف أليكس جونز :

"تدرب البرادعي في السي آي إيه وهو الآن جاهز ليكون الدمية الجديدة لأمريكا، ولدى تقرير سرى من المخابرات يقول إن البرادعي هو رجلنا بمصر". ويضيف أليكس جونز : "سوروس أنفق الملايين ليسيّط على مناطق كثيرة في أوروبا الشرقية ومنتصف آسيا وقلب روسيا والآن جاء البرادعي بمصر" .. من جهتها قالت "الجارديان" بتاريخ ٢٢/٥/٢٠١١ إن المصالح الأساسية للولايات المتحدة بالمنطقة العربية التي تحدث عنها الرئيس باراك أوباما في خطابه الأخير تعني استنساخ حسني مبارك جديد في المنطقة يسعى للمحافظة على أمن إسرائيل والمشاركة في حصار قطاع غزة، فضلاً عن مشاركة واشنطن في مكافحة الإرهاب وما يعني

واثقين في اليوم الثامن من الشهر ذاته من أن الجيش لن يطلق النار على المتظاهرين في مصر، وأن أولئك المسؤولين قدروا الدور المهم للجيش الذي له روابطه العميقة بالجيش الأمريكي .. وقد قام الجنرالات الأمريكيون وضباط الاستخبارات بتوجيه رسائل إلى نظرائهم المصريين عبر البريد الإلكتروني، والاتصالات الهاتفية . لم يكن موقف الجيش إذن بعيدا عن الأمريكيين !.

...

يذكر فهمي هويدي في مقال آخر عن الصحف الإسرائيلية أن ما حدث في مصر كان تغيير الحاكم لا الحكم .. وأن الإخوان لن يصعدوا إلى سدة الحكم، لأن خطوة من ذلك القبيل من شأنها أن تجلب لمصر مصاعب شديدة في السياسة الداخلية، فضلا عن أن المجلس العسكري لن يسمح بذلك .

...

ثمة أقوال قيلت أيضا عن اختراقات عديدة سمح بها الخائن مبارك ووزارؤه الخونة ونخبته الخائنة وحزبه الخائن وصلت إلى حد الاحتفاظ بقوة تدخل سريع من المارينز في النقاط الحساسة في القاهرة، في جاردن سيتي والجيزة والقاهرة (مصر الجديدة) بإمكانها الانتشار خلال بضع ساعات، والسيطرة على مراكز عصب الحياة في القاهرة وكذلك مرابطة قطع بحرية وطائرات أمريكية في قواعد داخل مصر وجوارها في الغردقة والسويس ورأس بناس .



للغاية" ووضعت تحت عنوان : "زيارة ناشط ٦ أبريل إلى الولايات المتحدة وتغيير النظام في مصر".

وقالت المذكورة إن الناشط زعم أن قوى معارضة عديدة اتفقت على دعم خطة للتحويل إلى الديمقراطية في مصر ونريد دعماً للقوى السياسية المعارضة .. وتكشف عن أن مسئولين في السفارة الأمريكية كانوا على اتصال منتظم بالناشط على مدار العامين ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ معتبرة إياه واحداً من أكثر مصادر المعلومات الموثقة لدى أمريكا .

...

سوف يثور على الفور تساؤل :

- هل كانت الثورة كلها ثورة أمريكية ؟؟ هل خدعنا ؟؟ هل كانت ثورة أمريكية أفلت العيار فيها بخروج الملايين لتحاول تحرير الوطن فبادر الأمريكيون بتحريض الجيش على الانقلاب ؟؟

الحقيقة أن التصورات كلها صحيحة. كانت ثورة أمريكية .. ولم يكن ٢٥ يناير موعدها بل كان الموعد لحظة التوريث .. ولكن هب الشعب .. قامت الأمة على قلب رجل واحد .. ذهلت أمريكا .. ها هي ذي الثمرة توشك أن تضيق .. وكان ثمة علاقات وثيقة بين مستوى الصف الأول في الجيشين: المصري والأمريكي .

يقول فهمي هويدي إن الأمريكيين والإسرائيليين ظلوا طوال الثلاثين سنة السابقة يمدون جسورهم ويثبتون أقدامهم في مصر، ويخترقون كل ما استطاعوا اختراقه من مواقع أو شرائح اجتماعية، لضمان استمرار نفوذهم والإبقاء على مصر في موقف التابع والمنكفي .. ولم يكن سرا أن تلك الترتيبات تمت تحسبا ليوم يحدث فيه أي تغيير "دراماتيكي" في مصر، كما قيل آنذاك صراحة .. قبل الإطاحة بمبارك بثلاثة أيام كان المسئولون الأمريكيون

رئيس وزراء بريطاني سابق .
قواعد حاكمة يلخصها القول :
إن العالم الإسلامي يشكل واحدا من أكبر
التحديات لسياسة الولايات المتحدة الخارجية
في القرن الحادي والعشرين ريتشارد
نيكسون، الفرصة السانحة .

قواعد حاكمة يلخصها القول :
إن الحركات الإسلامية تتطور عادة
بصورة مذهلة، فهي تنفجر انفجارا مفاجئا قبل
أن يتبين المراقبون من أماراتها ما يدعوهم إلى
الاسترابة في أمرها، ولا ينقصها إلا وجود
الزعامة إن نجاحنا يتوقف إلى حد بعيد على
القادة والزعماء في العالم الإسلامي .

قواعد حاكمة يلخصها القول :
إن أخشي ما أخشاه أن يظهر في العالم
العربي محمد جديد - بن جويون .
قواعد حاكمة يلخصها القول :
إنني أمثل أمريكا التي تمثل بدورها
الحضارة اليهودية والمسيحية التي تقود عالم
اليوم بلا منافس : جورج بوش .

قواعد حاكمة يلخصها القول :
إن أخطر ثلاث حركات في القرن العشرين
هي النازية والشيوعية والحركة الإسلامية :
دان كويل نائب رئيس سابق
قواعد حاكمة يلخصها القول :

لا يمكن حدوث مصالحة بين العالم المتمدن
والإسلام، لأنه دين ثوري وعدواني وعنيف
ومتشدد، مثل البلشفية والفاشية والنازية
: عاموس بيرلمارتر كاتب وصحفي أمريكي .
قواعد حاكمة يلخصها القول :

إن الإسلام سوف يصبح قوة
جيوبوليتيكية متطرفة، ومع التزايد السكاني
والإمكانات المتاحة سوف يشكل المسلمون
مخاطر كبيرة وسوف يضطر الغرب إلى أن
يتحد مع موسكو لمواجهة الخطر العدواني
للعالم الإسلامي، ومما يرجع هذا الأمر أن

وهو يصف الوضع في مصر، ذكر ديختر
أن أزمته الاقتصادية والاجتماعية من ذلك
النوع غير القابل للحل، وقال :
وهي التي يمكن أن تبدأ أي تغيير غير
مرغوب فيه، وإذا ما حدث ذلك فإن تداعياته
لن تكون مقصورة على مصر، ولكن آثارها
ستعكس على عموم المنطقة .



ثمة قاعدة حاكمة لموقف الغرب كله وعلى
رأسه الصهيونية الصليبية وهي أن مصر
خرجت من ساحة مواجهة إسرائيل، ولن تعود
إليها مرة أخرى، وهي قاعدة تحظى بالدعم
القوي والعملي من جانب الولايات المتحدة ..
هذه القاعدة ما زالت حاكمة .



ثمة قاعدة حاكمة ..
بل قواعد حاكمة تمتد من غزوة مؤتة إلى
يومنا هذا .
قواعد حاكمة ..

قواعد حاكمة يلخصها القول :
لا تستطيع أمريكا إلا أن تقف في الصف
المعادي للإسلام، أي إلى جانب العالم الغربي
والدولة الصهيونية، إن هدف العالم الغربي في
الشرق الأوسط هو تدمير الحضارة الإسلامية،
وإن قيام إسرائيل جزء من هذا المخطط، وليس
إلا استمرارا للحرب الصليبية

يوجين روستو مستشار جونسون ورئيس
قسم التخطيط بالخارجية الأمريكية
قواعد حاكمة يلخصها القول :
مادام القرآن موجودا في أيدي المسلمين
فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق -

الإسلام والغرب متضادان، وعلي الغرب أن يتحد ليواجه الخطر الإسلامي الداهم : ريتشارد نيكسون .

قواعد حاكمة يلخصها القول :

لاتزال مهمة حلف الأطلنطي قائمة بل وضرورية، فإذا كان الخطر الشيوعي قد انتهى، وإذا كان حلف وارسو قد ذهب، فإن الخطر الإسلامي باق ولم يذهب : وزير خارجية إيطاليا

قواعد حاكمة يلخصها قول ممن أظنه ركب موجة العداة للإسلام طول عمره :

إنني مندهش من روح العداة الصليبي التي تنتشر في الغرب الآن. محمد حسنين هيكل .

قواعد حاكمة يلخصها قول واحد من أعداء الفكر الإسلامي ومن جماعة كوينهاجن: إن روحا صليبية واضحة تحرك السلوك الغربي نحو العرب : لطفي الخولي

قواعد حاكمة يلخصها القول :

باءت الحروب الصليبية بالفشل، لكن حادثا خطيرا وقع بعد ذلك، حينما بعثت انجلترا بحملتها الصليبية الثامنة، ففازت هذه المرة، إن حملة النبي على القدس هي الحملة الصليبية الثامنة والأخيرة : باترون سميث

قواعد حاكمة يلخصها القول :

الآن انتهت الحروب الصليبية .. الجنرال النبي القدس .

ها قد عدنا يا صلاح الدين الجنرال غورو دمشق .

قواعد حاكمة يلخصها القول :

لقد كان إخراج القدس من سيطرة الإسلام حلم المسيحيين واليهود علي السواء، إن سرور المسيحيين لا يقل عن سرور اليهود، إن القدس قد خرجت من أيدي المسلمين، ولن تعود إليهم في أي مفاوضات مقبلة راندولف تشرشل .

قواعد حاكمة يلخصها القول :

إن شيئا من الخوف يجب أن يسيطر علي العالم الغربي خوفا من الإسلام، لهذا الخوف أسباب منها أن الإسلام منذ ظهر في مكة لم يضعف عدديا، بل إن أتباعه يزدادون باستمرار : أشعيا بومان .

قواعد حاكمة يلخصها القول :

يجب محاربة الإسلام للحيلولة دون وحدة العرب : مور بيرجر .

قواعد حاكمة يلخصها القول :

إن الحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ القدس إنها كانت لتدمير الإسلام . جازنر .

قواعد حاكمة يلخصها القول :

أماه أتمني صلاتك لا تبكي بل اضحكي وتأمل في فرحة مسرورة سأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة .. سأحارب الديانة الإسلامية .. سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن .. أغنية الجنود الإيطاليين أثناء غزو ليبيا : عن مجلة الطليعة ديسمبر .. إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي. لورنس براون .

قواعد حاكمة يلخصها القول :

إن القوة الكامنة في الإسلام هي التي تخيف أوروبا. جاردنر .

قواعد حاكمة يلخصها القول :

من الواجب إبادة خمس المسلمين والحكم علي الباقيين بالأشغال الشاقة وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر : المستشرق الفرنسي كيمون .

قواعد حاكمة يلخصها القول :

إن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريما، إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله، وبهذا تكونون قد أخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، ويأتي

وأعلنت أمريكا صراحة رغبتها في تأجيل الانتخابات .. وقد استجاب ..

ولقد ثارت الفتن .. وقل إحساس الناس بالأمن .. وارتفعت الأسعار .. وكأننا هناك شيطان يدفع الأمور كي تصل إلى ما تنبأت به بروتوكولات حكما صهيون حيث يقول البروتوكول العاشر :

إننا نعتمد على اجتذاب كل الأمم والشعوب للعمل على تشييد البناء الأساسي الذي نرتجيه وهو المشروع الذي وضعنا نحن خطوطه وخططه وتصميماته .. وهذا هو السبب في ضرورة أن نسلح أنفسنا بكل الجسارة التي يمكن تخيلها وبقوة الروح التي تفجر في عملنا القوة اللازمة لتحطيم أي عقبة تقف في طريقنا .

وعندما يتم لنا إنجاز الضربة التي تمكنا من إقامة دولتنا ، سنقول حينئذ لشعوب العالم : "لقد ساءت كل الأمور والأحوال لديكم، ولقد تمزق كل شيء عندكم مما أفضى بكم إلى المعاناة والمقاساة، وها نحن أولاً نحطم أمامكم كل أسباب شقائكم ونزيلها .. سنغرس في كل شخص الشعور بأهمية نفسه وذاته وتفوقه وتمييزه عن الآخرين لنتمكن من تدمير الأسرة بين الجويم، سنحطم دور الأسرة التعليمي وكل القيم النابعة منها .. سنسخر كل مؤسسات الدولة لأداء وظائف مهمة لنا، ولا يهم ما هذه المؤسسة .. إن الاعتراف بحكمنا يجوز أن يتحقق قبل تمام تدميرنا لدساتير شعوب الجويم، ولكن الاعتراف الكامل بملكنا سيتحقق بالتأكيد عندما يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات، وطحنهم المشاكل والمنازعات (هذا الذي أعدنا له) : "ليذهب حكامنا جميعاً إلى الجحيم، اخلعوهم وهاتوا لنا حاكماً واحداً يستطيع أن يحكم العالم، يستطيع أن يوحدا، يستطيع أن يحق كل أسباب الخلاف والتنازع على الحدود

النشء الإسلامي مطابقاً لما يراه الاستعمار، لا يهتم بعظائم الأمور ويسعى للحصول على الشهوات بأي أسلوب : صموئيل زويمر مؤثر القدس للمبشرين .

قواعد حاكمة يلخصها القول :

إذا أعطي المسلمون الحرية في العالم الإسلامي وعاشوا في ظل أنظمة ديمقراطية، فإن الإسلام ينتصر في هذه البلاد، وبالديكتاتوريات فقط يمكن الحيلولة بين الشعوب الإسلامية ودينها : وك سميث .

قواعد حاكمة يلخصها القول:

إن إسرائيل واحدة من الحضارة وسط أحرش تحكمها جلايب : باراك وزير خارجية فلسطين المحتلة .



قواعد حاكمة ..

قواعد حاكمة يمكن أن يقتنع المجلس الأعلى للقوات المسلحة بها فلا يكون أمامه سوى الجهاد ..

وقد يستسلم كما يستسلم مبارك فيبيع لهم البلاد كلها .. ولست أظن أن المجلس العسكري فعل هذا أو ذاك ..

ويبدو أنه قرر أن يناور ..

ولست أظنه يستطيع مجاراة الصليبية والصهيونية العالمية في المناورة .

لقد ترك المجلس الأعلى للقوات المسلحة طريق السلامة وأخشى أن يكون قد اندفع إلى طريق الندامة ..

لقد كانت إسرائيل تضغط لتأجيل الانتخابات .. ولقد استجاب ..

الدولية و بين القوميات المختلفة، يسدد ديوننا
ويسود السلام في عصره"، وبذلك تعترف
البشرية كلها بسيادتنا الكاملة وسيطرتنا
التامة فيما يتعلق بشئون المال، وفي كل ما
يتعلق بضرورات الحياة .

...

لماذا ورط المجلس الأعلى نفسه في كل
هذا ..

بم هددوه ؟

بم ضغطوا عليه ؟

بم خدعوه بم أقنعوه ؟

وكيف ؟

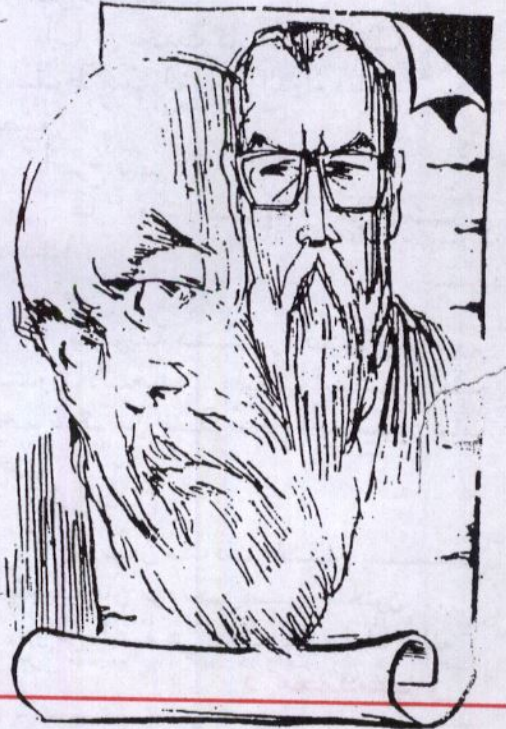
وما علاقة النخبة بكل هذا ؟

وهل تحولت إلى مخلب للصهاينة ؟

...

طال المقال ..

ولم تعد المساحة الباقية تتسع لهذه
الأسئلة .. وربما تتناول الإجابة عنها في المقال
القادم إن لم تدهمنا كارثة جديدة تفرض



نفسها علينا كأولوية ..

لكنني أختم بقولي :

هناك ثلاثة تواريخ :

١٩٥٤ .. و ١٩٦٧ و ١٩٧٣

التاريخ الأول : ١٩٥٤ حيث مهزلة

تمثيلية المنشية التي خطط لها البعض تحت

إشراف المخابرات الأمريكية وتم بعدها سحق

الاتجاه الإسلامي .

أكاد أرى مذبحة منشية أخرى رأي

العين.

بين الجولة الأولى والثانية من الانتخابات

.. بين الثانية والثالثة .. بين الشعب

والشورى .. أثناء إعداد الدستور ..

لقد حذرت من أننا في أرض قتل يجب

أن نهرب منها بأقصى سرعة إلى حكومة

منتخبة ..

أبي المجلس الأعلى أن يستمع لي ولجل

الأمة واستجاب للبرلمانيين والعلمانيين

والنصارى وأمريكا وإسرائيل .. فحسبنا الله

ونعم الوكيل ..

ما زلت أحسن الظن .. وأراه مخدوعا ..

وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

نصحناه .. فصدق الكاذب وصدق

الكذاب .

...

التاريخ الثاني :

١٩٦٧

جيش هائل جرار .. وأسلحة هائلة .. وقد

أعجبته قوتهم ليسفر الأمر عن أبشع هزيمة

في التاريخ ..

أخشى أن يكون الإسلاميون اليوم في

وضع جيشنا عام ٦٧

نفس التمزق والارتباك وعدم التخطيط .

ولو استمروا على موقفهم سيصيبهم ما

أصاب جيشنا عام ٦٧

...

لكم هو مؤلم - لكنه ليس غريباً ولا مدهشاً- أن يكون الوفد جزء من المؤامرة وأن تكون جل قوائمته من الحزب الوطني وأن يكرس المجلس الأعلى هذا وبياركة بامتناعه عن إصدار قوانين العزل السياسي .

يؤلني كل هذا ألماً لا يمكن تصوّره .. لكن ما يؤلني أكثر هو استسلام الشارع الإسلامي لما يحاك له ..

إن الليبراليين والعلمانيين والنصارى لم يكفوا عن الحركة في المكان والزمان الصحيحين بالنسبة لهم .. أما الإسلاميون فقد غرقوا في أحلام يقظة عن مستقبل يحملهم فيه صندوق الانتخاب إلى الصدارة . غفلوا عن أن صندوق الانتخابات الآن يعبث فيه ويعاد تشكيله ..

وربما يمكن تفهم موقفهم وليس قبوله - في ظل مباحث أمن الدولة الفاجرة ومبارك الخائن ..

ربما يمكن تفهم موقفهم - لا قبوله - لو أن الثورة لم تقم ..

أما أن يحدث كل هذا بعد قيام الثورة وسقوط مبارك وأمن الدولة فأمر لا يكاد يصدق ..

أصرخ فيهم :
- هل أدمنم الهزيمة .. هل أدمنتم أن تخذعوا .. وأصرخ

- مليونية مستمرة كفييلة بمنع تزوير صندوق الانتخاب .. مليونية مستمرة كفييلة بحمايتكم من السقوط في الجب ستين عاماً أخرى .

وأصرخ - إن كان موقف الجيش يصيبني بالفجيعة فإن موقفكم يصيبني بالجنون ! .. وإلى البقية في المقال القادم إنشاء الله .

د. محمد عباس

التاريخ الثالث ١٩٧٣
التخطيط العلمي والتنسيق و"الله أكبر" ..

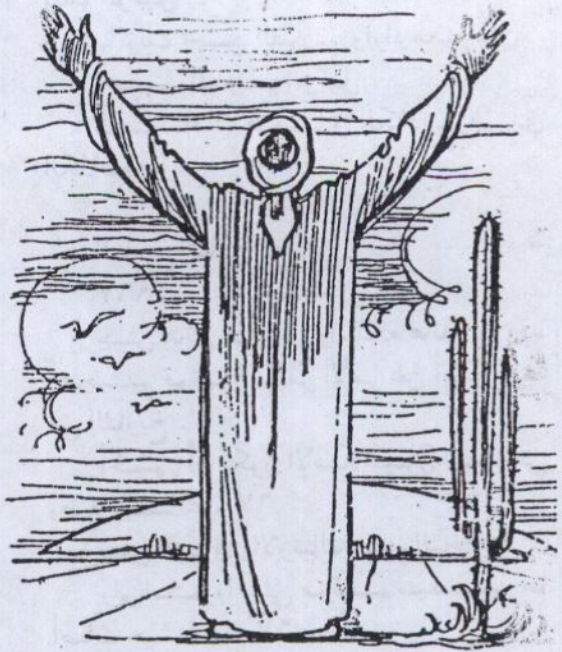
فلتختاروا لأنفسكم ما تشاءون .

...

إن كل ما يحدث يعني تزوير الانتخابات بطرق جديدة لتكريس توازنات المعادلة القديمة مرة أخرى ..

كل ما يحدث يعني نظام مبارك دون حسني مبارك ..

كل ما يحدث هو إقصاء الإسلاميين بالتزوير الناعم الذكي وليس بجلافة وغباءة أمن الدولة ..



جرعة من التفاؤل

كنت قد قرأت فيما قرأت على فترات متقاربة خلال الشهور القليلة الماضية ثلاثة مقالات للأستاذ / فهمي هويدي ، وفي اعتقاد أن أقل ما يمكن أن توصف به هذه المقالات الثلاث هو أنها (خطيرة) بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وكانت إحداها تحت عنوان : "ماذا يدبرون للثورة في الخفاء ؟" وهي بتاريخ : ٢٠١١/٢/٢٢ ، والثانية بعنوان : "معركة مصر المؤجلة" وهي بتاريخ : ٢٠١١/٨/٣٠ ، أما الثالثة والأخيرة فهي بعنوان : "عن اختطاف الربيع العربي" وهي بتاريخ : ٢٠١١/٩/٢٧

وترجع خطورة هذه المقالات الثلاثة إلى أنها تلقي الضوء بشدة على المخططات الأمريكية الصهيونية التي وضعها وينفذها أعداء هذه الأمة بغرض تحقيق أحد الأهداف الثلاثة التي يسعون بشراسة إلى تحقيق ما أمكن منها إزاء ما حدث فيما أصبح يسمى بدول الربيع العربي وعلى رأسها مصر، حيث تتلخص هذه الأهداف في ضرورة العمل بشتى الوسائل على إجهاض هذه الثورات الواحدة تلو الأخرى، أو احتوائها، أو اختراقها ريثما يمكن تغيير مسارها ثم تدمير مكتسباتها بعد ذلك على المدى المتوسط أو البعيد .

ونظرا لخطورة ماجاء في هذه المقالات كما ذكرت، في الوقت الذي لا يمكن فيه تلخيصها

في جمعة الغضب هل اشتركت "بلاك ووتر" في قنص الثوار؟!



اليمني المتطرف "إيريك برنس"
مؤسس "بلاك ووتر"



شعار "بلاك ووتر"

جميعها في أسطر قليلة، فإني أوصي من لم يقرأها أن يفعل ذلك حيث إنها متاحة على الشبكة العنكبوتية لمن أراد .

لا أستطيع إنكار مقدار التوجس والقلق الذي اعترانني بعد قراءتي لهذه المقالات وهو كبير ولاشك، لاسيما وأننا نعرف مدى الجهد الذي كانت تبذله كثير من القوى الخبيثة طوال أكثر من ثلاثين سنة بغرض ضمان استمرار تبعية مصر بصفة خاصة لهذه القوى ولأطول فترة ممكنة، إضافة إلى ما لاحظناه أخيراً من تدفق ملايين الدولارات المرببة إلى كثير من التجمعات المشبوهة في مصر، والتي لا يُقصد بها وجه الله ولاخير مصر بحال من الأحوال .

ومما زاد الطين بلة كما يقولون هو ما طالعتنا به جريدة أخبار اليوم في عددها الصادر بتاريخ السبت ٢٠١١/٩/٣ حيث نشرت تقريراً استغرق الصفحة العاشرة بأكملها، والذي مفاده أن شركة "بلاك ووتر" الأمريكية والمعروفة بإجرامها في العراق وأفغانستان وغيرهما ساهمت في أعمال القنص التي تم تنفيذها في ميدان التحرير يوم جمعة الغضب، والتي راح ضحيتها مئات الشهداء كما هو معروف للجميع إضافة إلى آلاف الجرحى .

ورغم أن كاتب التقرير لم يشر من قريب أو بعيد إلى المصدر الذي استقى منه هذا الخبر، فإني لا أستبعد صدق ماجاء بهذا التقرير لأسباب كثيرة، في الوقت الذي لا أعني فيه بذلك أننا نعفي رأس الدولة وقتها أو أجهزة الأمن التي كانت موجودة حينها من المسؤولية

عما حدث، بل على العكس من ذلك تماماً لأنه إذا ماثبتت صحة ماجاء بهذا التقرير فإنه يزيد من المسؤولية ويضاعف من الجريمة التي ارتكبت في حق المتظاهرين المسالمين .

وترجع خطورة هذا التقرير إلى أننا يمكن أن نستخلص منه - عند افتراض صحته أنه من السهل على شركة "بلاك ووتر" أو مثيلاتها أن تعيد الكرة مرات ومرات مادامت أرضنا وسماؤنا ويحارنا بل وأسطح بناياتنا أصبحت كلها مستباحة على النحو الذي يقال أنه حدث لا قدر الله .

وإني لأعجب من أن أحداً من المسؤولين ولا من دوائر النيابة العامة والقضاء فيما أعلم لم يول هذا الموضوع اهتماماً يذكر حتى الآن .. ثم، أوليس من حق المصريين أن يتبين لهم وجه الحقيقة في هذا الأمر ؟!

وعلى أية حال، فإن ماجاء في المقالات الثلاث التي أشرت إليها إضافة إلى ماجاء في هذا التقرير الذي تحدثت عنه آنفاً، أصابني كل هذا بقلق لا أحسد عليه بينما الكثيرون منا مشغولون بقضايا فرعية كثيرة يمكن تأجيل النظر في معظمها أو فيها جميعاً عندما تقف البلد على قدميها وتسترد أنفاسها ..

وأخيراً، تطل علينا فتنة بغیضة برأسها متمثلة في الأحداث المؤسفة التي وقعت يوم الأحد الموافق ٢٠١١/١٠/٩ أمام مبنى الإذاعة والتليفزيون وما أسفرت عنه من سقوط ضحايا وتخريب للممتلكات، وكان من شأن هذه الأحداث إضافة إلى ماسبق أن ضاعفت من قلقي وتخوفي مما تكون الأيام قد

خبأته لنا، والتي قد يكون من بينها لا قدر الله أن تطل علينا مرة أخرى بعض الوجوه البغيضة التي تخلصنا منها ومن ظلمها إلى غير رجعة إن شاء الله .. وبينما كنت في هذه الحالة من القلق الشديد خشية ألا نستطيع استكمال ما بدأناه أو أن نفقد بعضا مما حققناه من أهداف ثورة مصر المجيدة التي صنعها الله حقا وبلا ريب، مر بخاطري حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المتفق عليه وهو عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته".

وكم كان لهذا الحديث الشريف أطيب الأثر في نفسي، بل ووقع على قلبي موقع البلسم الشافي لما كنت أعانيه من قلق على النحو الذي أسلفت، وكان سر هذا البلسم يتلخص في عبارة "لم يفلته" التي صرح بها من لا ينطق عن الهوى .. فهو صلى الله عليه وسلم لم يشر فقط إلى الأخذ الشديد للظالم ثم ينتهي الأمر عند هذا الحد، ولكنه صلى الله عليه وسلم أضاف أن هذا الأخذ أخذ على التأييد لأنه أخذ مُقترن بعدم إفلات للظالم من قبضة الجبار الذي أمهل وأمهل كثيراً ثم أخذ ..

نعم، لقد كانت هذه العبارة البسيطة التي صدرت من فم النبي صلى الله عليه وسلم بمثابة (جرعة تفاؤل) تعيد للقلقين أمثالي ثقتهم في نصر الله عز وجل ورجاءهم رحمته سبحانه، كما تعيد لهم الاطمئنان إلى أن الظالم وأعوانه مازالوا جميعاً في قبضة من لا فؤت منه قبل الأخذ ولا إفلات بعده .. نعم

.. لا فؤت قبل الأخذ ولا إفلات بعده، وهذا هو قدر الله الذي لا راد له ولا مبدل لكلماته حيث وقع ما لم يكن في حساب أحد ... ورغم أن هذه الجرعة من التفاؤل كان لها أطيب الأثر في نفسي، فإنها جرعة وسط خضم من التوجس والحذر الذي يجب في رأينا أن يعيشه ويدركه المخلصون في هذا البلد وسائر البلاد التي مازالت تعاني آلام المخاض لولادة فجر جديد في منطقتنا، ذلك أنه من غير المعقول أو المستساغ أن تقف دول الاستكبار العالمي في موقف المتفرج إزاء ما يجري في منطقة تعتبر من أهم مناطق العالم متناسية مصالحها واستراتيجياتها وحساباتها وتاركة كل ذلك تحت رحمة ما قد تأتي به الأيام هنا وهناك .

هذا، ولعله مما لا يخفى على أحد أن الثقة في الله تعالى، والاطمئنان إليه، يجب ألا تنسينا هذه الثقة ولا هذا الاطمئنان واجب الحذر مما يحاط بنا بل والاستعداد لأسوأ الاحتمالات .. فالحذر الحذر ممن لم يأخذهم الله بعد ومازالوا طلقاء يسعون بيننا، إضافة إلى أولئك المتربصين بنا على الحدود أو وراء البحار .. نعم، هذا هو واجبنا في هذه الفترة الفريدة والحساسة إلى أقصى درجة من حياة أمتنا، والذي يتلخص في كلمتين .. الحذر والاستعداد، والله من ورائهم جميعاً محيط .. ومعذرة أنى بهذا ربما أكون قد أفسدت على المتفائلين جرعة التفاؤل التي ذكرت .

نسأل الله تعالى أن يعيذنا من السلب بعد العطاء، كما نسأله سبحانه أن يجعلنا أهلاً لما أنعم به علينا .

رسالة مفتوحة إلى صالح وبشار



هل حانت ساعة الاختيار؟!

وأخيرا أجاب ثوار ليبيا على تساؤل القذافي الذي تردد كثيرا على مسامع الثوار عبر الفضائيات: من أنتم؟ .. من أنتم؟، حيث لم يجد القذافي من يجيبه على تساؤله هذا، أو بالأحرى لم يكن وقت الإجابة قد حان بعد ..

نعم، لقد أجاب الثوار أخيرا على تساؤلات القذافي وعرف هو قبل غيره من هم، كما عرف أيضا بل وعرف العالم أجمع من هم الجرذان الذين يختبئون في الشقوق وفي أعماق المواسير على نحو ما فعل القذافي وبعض أعوانه ... ولعله من الجدير بالذكر أنه منذ هبّ تسونامي الربيع العربي على خماسية تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، فإن المتابع لهذا التسونامي يلحظ بوضوح وجود قاسم مشترك في المشهد بين هذه الخماسية على تفاوت بينها، وهو إصرار الشعوب الثائرة على السير في طريقها إلى نهايته رغم الدماء والاعتقال والتعذيب ومحاولات الإذلال المستميتة، في الوقت الذي نلاحظ فيه أيضا تشبث الجالسين على كراسي الحكم تشبثا شديدا لا يعلم سره إلا الله عزوجل .

وعلى ضوء هذه الخلفية، فهل من المعقول أن تتغلب إرادة فرد مهما أوتي من وسائل البطش والتنكيل على إرادة شعب مؤيد بحقه في حياة حرة كريمة كما أنه يصير على حصوله على هذا الحق مهما طال به الزمن ومهما بذل وضحي من أجل بلوغه هذا الهدف؟ .. أعتقد أن المنطق والتاريخ يقولان غير ذلك.

والآن، وبعد الأحداث التي وقعت مؤخرا في ليبيا أريد أن أتوجه بالسؤال الذي تفرسه اللحظة الحاضرة إلى كل من صالح وبشار:

هل حانت ساعة الاختيار؟!

لقد اختار "بن علي" الرحيل، واختار "مبارك" قفص المحاكمة، واختار "القذافي" قتلة الجرذان " فهل آن لكما أن تختارا؟ أم أنكما مازلتما تصران على أن تكون الطريق إلى اختياركما مفروشة بمزيد من الدماء ومزيد من الأثلاء؟

هذه هي الخيارات الثلاثة التي خبرناها حتى الآن والتي لاندري لها خيارا رابعا إلا إذا كنتمما تفكران في الخيار الذي اختاره "هتلر" إيماننا منكمما بالقول الشائع: بيدي لا بيد عمرو، فهل آن لكما أن تختارا؟

لقد عرّفت الشعوب طريقها وهابي ذي تسير فيه بإصرار وبلا أدنى أمل في رجعة عنه لاسيما بعد أن تعمقت كراهيتهم لكما بسبب ما أقرتما من دماء .

فهل آن لكما أن تختارا؟

إن كل مانرجوه منكمما هو أن تسرعا في حزم أمركما حيث لا مفر، وهابي ذي الخيارات كثيرة أمامكما، ذلك أن الشعوب مازال أمامها الكثير مما تريد إنجازه بعد اختياركما . فهل حانت ساعة الاختيار يا صالح، وأنت يا بشار؟!

رغيف.. وقفای

كيف نحيا في سلام ؟!
كيف أحيا كي أحقق من وجودي
غايته .

وأكون عبداً للإله .
كيف نحيا كي نُقيم الحق في هذي الدُّنى .
والحقُّ حقُّ أن يُقام ؟
وكأنِّي بك تسأل فتقول :
كيف نحيا في سلام ؟
وأبادرُ فأقول :
أن يعمَّ الناسَ (عدلٌ) في (أمان) ..
وهما صنوان كمي ..
نحيا جميعاً في سلام .
فالعدلُ حقٌّ للجميع ..
وليس فضلاً من أحد .
والأمنُ حقٌّ للجميع ..
وليس حكراً لفلانٍ أو فلان .
ولهذا ..

لست أنكرُ كلَّ حقِّك ..
أن تعيشَ في أمان .
غيرَ أن الأمنَ أَمْنُكَ لا يكونُ ..
بكثرة الحراس ..
أو خلفِ الحصون ..
فالأمنُ حينَ يكونُ كلُّ الشعبِ حراً ..
لا يهونُ ولا يُهان .

صلاح الدين الأنور

﴿إيلاف قريش .. إيلافهم رحلة
الشتاء والصيف .. فليعبدوا رب هذا
البيت .. الذي أطعمهم من جوع وآمنهم
من خوف﴾ (سورة قريش)

●●●

لو كنتَ صاحبَ صولجانِ الملكِ - عفواً ..
لا تخفُ مني ..
فإنِّي لستُ أزعمُ أنني أنافسُك .
أو كنتَ (قارون) المنعمَ في كنوز ..
لستَ تدري عددها ..
لا تخفُ مني فإنِّي ..
لستُ أملُ مثلها ..
أو نصفها أو ربعها ..
بل كلُّ ما أرجوه حقِّي ..
في رغيف من حلال وقفای في أمان .
فبحسبي ما يُقيمُ الصُّلبَ مني ..
لقمةً أو لقمتان ..
وبحسبي أن أعيشَ مُكرِّماً ..
مثلما قال الإله .
غيرَ أنك لو تركتَ الجوعَ يسري ..
في عروقي ..
وفؤادي من خيالي يرتجف .
ورغيفي صار صعباً أن يُنال ..
وقفای صار صعباً أن يُصان .
فبربك لستُ أدري ..

المجلس العسكري ينحاز للعلمانيين ضد الأغلبية

ثورات في مواجهة الغباء !!

في جمعة الغضب .. هل اشتركت

"بلاك ووتر" في قنص الثوار ؟

لا تقلق ..

سنبنى المضيضة كنيسة !!

فاتكم القطار:

فن تدمير الشعوب !

